الجملة الاسمية المنسوخة[1]

تسبق بعضُ الكلمات الجملةَ الاسميةَ بركنيها الأساسَيْن، فتنسخ الحكمَ الإعرابيَّ للمبتدإ بها، حيث يتغيرُ من حالة الرفع إلى حالة النصب، كما تضفى هذه الكلماتُ إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدإ دلالات أخرى، تتغير من كلمة إلى أخرى، وهذه الكلماتُ تسمى بالنواسخ الحرفية للجملة الاسمية، وهى:

إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، لعلَّ، ليْتَ، لا النافيةُ للجنس. وتلحق بها فى دلالة معينة نذكرها فيما بعد.

نوعها الكلمى

هذه الكلماتُ الناسخةُ المبتدأَ فى الجملة الاسمية حروفٌ بالإجماع؛ وذلك لأننا لا نستطيع أن نعيدَ عليها أسماءً، ضميرًا مثلاً.

أثرُها الإعرابى

تدخلُ هذه الأحرفُ الناسخةُ على الجملة الاسمية فتنصبُ المبتدأَ، ويكونُ اسمَها، أما الخبرُ فللنحاة فيه رأيان:

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الكتاب ٢- ١٣١، ٤- ٢٢١ / المقتضب ٢ ـ ٣٤٠ وما بعدها، ٤ ـ ١٠٧ وما بعدها، الواضح ٢٣٧ / اللمع فى العربية ١٢٣ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٠٢/ العوامل المائة ١٠٢ / شرح المقدمة المحسبة ١ ـ ٢١٦ / المقتصد فى شرح الإيضاح ١ ـ ٤٥١ / شرح عيون الإعراب ١٠٩ / المفصل ٢٧، ٧٢ / أسرار العربية ١٤٨ / المرتجل ١٦٩ / الفصول الخمسون ٢٠٠ / الهادى فى الإعراب ٧٢/ المقدمة الجزولية فى النحو ١٠٩ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٥٤ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ ـ ٣٧٩، / شرح الرضى على الكافية ١ ـ ١٠٩، ٢ ـ ٣٤٥ / المقرب ١ ـ ١٠٦ / التسهيل ٦١ / عمدة الحافظ ٩٧ / البسيط في شرح جمل الزجاجى ٢ ـ ٧٦٢ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٦٥ / شرح ابن الناظم ١٦١ / شرح ألفية ابن معطى ٢ ـ ٩٠٨ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٤٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ ـ ٣٠٥ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥١ / الجامع الصغير ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٤٥ / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ ـ ٢٣٦ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٦٩ / شرح القمولى على الكافية ٢ ـ ٣٢٠ / الفوائد الضيائية ١ ـ ٢٩٩، ١ ـ ٤٣٦ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ١٢٨ / شرح اللمحة البدرية ٢ ـ ٤٦ / شرح التحفة الوردية ١٤٧ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٤٠٤ / شرح التصريح ١ ـ ٢١٠ / الهمع ١- ١٣٢.

أولُهما: يذهب أنصارُه إلى أن هـذه الأحـرفَ لم تعـملْ فى الخبرِ، بل إنه ظلَّ مرفوعًا على ما كان عليه قبلَ دخولِها عليه. وهو مذهبُ الكوفيين.

والآخرُ: يذهب أنصارُه إلى أن الخـبرَ مرفوعٌ بهذه الأحـرف، فلما وجب نصبُ المبتدإِ بها وجب رفعُ الخبرِ بها، فلقد نصبت المبتدأ، ورفعت كذلك الخبرَ، وهو ما يذهب إليه البصريون.

وإن ذكر بعضُ النحاةِ نصبَ كلٍّ من المبتدإِ والخـبرِ بها فإنه يخرجُ على التأويلِ بالنصبِ على الحـاليـةِ، أو النصبِ بفعـلٍ مضـمرٍ تام مـلائم للمـعنى أو ناقصٍ (كان).

ويذكرون من ذلك قولَ عمرَ بنِ أبى ربيعة:

إذا اسودَّ جُنحُ الليل فـلْتأتِ ولْتكُنْ خُطاك خِفَـافًا إنَّ حُـرَّاسَنا أُسْدَا[1]

حيث جاء مـعمولا (إن) منصوبين، وهما: حراس، وأسـد، ويخرج المنصوب الثانى على الأوجه السابقة.

---

(١) شفاء العليل ١ ـ ٣٥٢ / الجنى الدانى ٣٩٤ / الدرر ٢ ـ ١٦٧ / الصـبان على الأشمونى ١ ـ ٢٦٩ / .
جنح: بالكسر والضم طائفة من الليل.
(إذا) اسم شرط غير جـازم مبنى، فى محل نصب على الظرفية، مضـاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (اسود) فعل الشـرط ماض مبنى على الفتح. (جنح) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. وهو مضاف و(الليل) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. والجملة فى محل جر بالإضـافة. (فلتأت) الفـاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تأت: فعل مـضارع مجزوم بعد لام الأمـر، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة. والفاعل ضميـر مستتر تقديره: أنت. والجـملة الفعلية لا محل لهـا من الإعراب. (ولتكن) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مـبنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعـل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامـة جزمه السكون. (خطاك) خطى: اسم كان مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (خفافا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها معطوفة على سابقتها. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (حراسنا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحراس مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أسدا) منصوب على الحالية، أو بفعل مضمر، أو بفعل ناقص. وخبر إن محذوف.

وقولَ العجاج:

يا ليت أيامَ الصبا رواجعَا[1]

اسم (ليت) وخبرُها (أيام، ورواجع) منصوبان، ويوجه المنصوب الثانى توجيه سابقه.

وقولَ الراجز العمانى محمد بن ذؤيب الفقيمى:

كأن أُذْنَيْه إذا تشوَّفا قادِمَةً أو قَلَمًا مُحرَّفَا[2]

حيث الظاهر فيه أن (كأن) نصبت الجزأين؛ لأن (أذنيه) اسمها، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، و(قادمة) خبرها، ونطقت منصوبة بالفتحة. ولكنها تخرج على الأوجه السابقة.

وقول الآخر:

إنَّ العجوزَ خِبَّةً جروزَا تأكلُ فى مِقْعدِها قفيزَا[3]

وفيه نصبت (إن) الجزأين، وهما: (العجوز، وخبة).

---

(١) الكتاب ٢ ـ ١٤٢ / الأعلم ١ ـ ٢٨٤ / المفصل ٢٨ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٨٤ / رصف المبانى ٢٩٨ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥٢ / الجنى الدانى ٤٩٢ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٧٠ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٠.

(٢) الخصائص ٢ ـ ٤٣٠ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥٢ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٧٠/. الدرر ٢ ـ ١٦٨.
الضمير عائد إلى الحمار. التشوف: التطلع ونصب الأذنين للاستماع، قادمة: واحدة القوادم وهى عشر ريشات فى مقدم جناح الطائر.
(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أذنيه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب، متعلق بكأن حيث فيها معنى أشبه. (تشوفا) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بالإضافة. وخبر كأن محذوف. (قادمة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو خبر كان محذوفة، أو مفعول به لفعل محذوف. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (قلما) معطوف على قادمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (محرفا) نعت لقلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) الدرر ٢ ـ ١٦٧. الخبة: الخداعة. الجروز: كثيرة الأكل. القفيز: مكيال.

تعقيب:

قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا....**﴾ [طه: ٦٣] فيه قراءاتٌ وتَوْجِيهَاتٌ[(١)]:

١- «إِنْ هذان لَسَاحِرَان»: بتخفيف نون (إن)، وهى قراءةُ ابنِ كثيرٍ وحفصٍ، وتُوجَّهُ على النحوِ الآتى:

(إِنْ) مخففةٌ من الثقيلة، فيغلبُ عليها الإهمالُ، فوجَبَ ذكرُ اللامِ الفارقةِ، وأصبح الاسمانِ مبتدأً وخبرًا.

أما الكوفيونُ فيذهبون إلى أَنَّ (إِنْ) نافيةٌ بمعنى (ما)، واللامُ بمعنى (إِلَّا)، وقد قرأ بعضُهم: «ما هذان إلا ساحران».

وفى هذه القراءةِ تشديدُ نونِ الاسمِ الموصولِ.

٢- «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَان»: بتشديد نون (إِنَّ)، وبالياء فى اسمِ الإشارةِ، وهى قراءةُ أبى عمرو، وتوجيهُها واضحٌ، حيثُ (إِنَّ) عاملةٌ، فنصب اسمُ الإشارةِ، واللامُ لامُ الابتداءِ والتوكيد، أو المزحلقة.

ولكن كتابة اسمِ الإشارةِ فى المصحفِ فيها إشكالٌ.

٣- «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَان»»: بتشديد نون (إِنَّ)، وبالألفِ فى اسمِ الإشارةِ المثنى، وهى قراءةُ الباقين، وتوجهُ على النحوِ الآتى:

أ- (إِنّ) بمعنى: (نَعَمْ)، و(هذان) مبتدأ خبرُه: (لساحران).

ووردت (إِنّ) بمعنى (نَعَمْ) فى قولِ عبد الله بنِ قيس الرقيات:

بَكَرَ العَوَاذلُ في الصَبُ ... حِ يَلُمْنَنِى وأَلُومُهَنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيبٌ قَدْ عَلَا ... كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتَ إِنَّهْ[(٢)]

أى: فقلت: نعم، والهاءُ للسكتِ.

---

(١) يرجع إلى: معانى القرآن للفراء ٢ - ١٨٣/ مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٩/ البيان فى غريب إعراب القرآن ٢ - ١٤٤/ التبيان فى إعراب القرآن ٢ - ٨٩٤/ الدر المصون ٥ - ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٢) الكتاب ٣ - ١٥١/ ٤- ١٦٢/ الأمالى الشجرية ١ - ٣٢٢/ المفصل ٣٠٠/ شرح ابن يعيش ٨ - ٧٨/ =

وفى قول عبد الله بن الزبير لـمَّا قالَ له أبُو الزبير الأسدى: لَعَن اللهُ ناقةً حملتنى إليك؛ قال: إنَّ وراكبَها. أى: نعم؛ ولعنَ اللهُ راكبَها.

ويعترضُ عليه بعدمِ ثبوتِ معنى (نَعَمْ) لـ(إنَّ)، وبأن دخولَ اللامِ على خبرِ المبتدإِ لا يكونُ إلا فى الضرورة.

ب- اسمُ (إن) ضميرُ الشأنِ محذوف، والجملةُ الاسميةُ المذكورةُ خبرُ (إن).

أو: إن (ها) من (هذان) ضميرُ الشأن، والجملةُ بعده الخبر.

أو: أىٌّ من السابقيْن، و(ساحران) خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ، والتقديرُ: لهما ساحران...

ج- استعمالُ اسمِ الإشارةِ استعمالَ المثنى بالألف مطلقًا على لغةِ بنى الحرْث، وبنى الهُجَيْم، وبنى العنبر، وزبيد، وعَذْوة، ومراد، وخَثْعم. ومنه قولُ الراجز:

إنَّ أَبَـاهـا وَأَبَـا أَبَـاهَـا قـد بَلَغَـا فـى المجـدِ غـايَتَـاها[1]

أى: غايتيها.

ومنه قولُ هوبر المحارثى:

تَـزَوَّدَ مِـنَّـا بَـيْـنَ أُذْنَـاه طَـعْـنَـةً دَعَـتْه إلى هَابِى التُّـرابِ عَقِـيمُ[2]

= رصف المبانى ١١٩/ شرح التسهيل ٢ - ٣٢/ الجنى الدانى ٣٩٩/ شفاء العليل ١ - ٣٦٧.

(١) شرح ابن يعيش ١- ٥١/ ٣ - ١٢٩/ شرح التسهيل ١ - ٤٥/ المقرب ٢- ٤٧/ شرح شذور الذهب ٤٨/ شرح التصريح ١- ٦٥/ الهمع ١- ٣٩/ الصبان على الأشمونى ١-٧٠. ينسب إلى رؤبة، وإلى غيره.
(إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أباها) أبا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وضمير الغائبة مبنى مضاف إليه فى محل جر. (وأبا أباها) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أبا: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف. وهو مضاف، وأبا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف، وضمير الغائبة مبنى مضاف إليه فى محل جر. (قد بلغا) قد: حرف تحقيق مبنى. بلغ: فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين مبنى فاعل فى محل رفع. والجملة الفعلية خبر إن فى محل رفع. (فى المجد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالبلوغ. (غايتاها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف. وهو مضاف، وضمير الغائبة مضاف إليه فى محل جر.

(٢) شرح ابن يعيش ٣ - ١٢٨/ ١٠ - ١٩/ شرح التسهيل ١- ٦٣/ شفاء العليل ١- ١٣٨/ شذور الذهب ٤٧/ الهمع ١- ٤٠.
(عقيم) بالرفع خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: هى عقيم، أى: الطعنة.

لم أعملت هذه الأحرفُ النصبَ والرفع؟

لقد أجهد النحاةُ أنفسهم لتعليلِ عملِ هذه الأحرف النصبَ فى المبتدإ والرفعَ فى الخبرِ، وليس لهم إلا علةٌ واحدةٌ، وهى أن هذه الأحرفَ أشبهت الفعلَ التامَّ المتعدىَ المتصرف، ولما كان هذا الفعلُ يرفع فاعلا وينصب مفعولا به ؛ نصبَتْ هذه الأحرفُ ورفعَتْ، لكنهم قدموا منصوبَها -وهو المبتدأُ- على المرفوعِ بها -وهو الخبرُ- للتفرقةِ بين ما يعملُ بالأصلِ وهو الفعلُ، وما يعمل بحقِّ الشبه، وهو هذه الأحرف، فهى فرعٌ، والأفعالُ أصلٌ.

وقد أشبهت الفعلَ من عدةِ أوجه:

أحدها: أن معانيها معانى الأفعال، فمعنى (إن وأن): أؤكد أو أحقق، ومعنى (كأن): أشبه، ومعنى (لكن): أستدرك، ومعنى (لعل) أرجو، ومعنى (ليت) أتمنى، فمعانيها من التوكيد والتشبيه والاستدراك والترجى والتمنى، كما أن (ضرب) من الضرب، و (تفهم) من التفهم، و(استخرج) من الاستخراج.

والثانى: أنها مبنيةٌ على الفتح،كما أن الفعلَ الماضىَ مبنىٌّ على الفتح.

والثالث: أنها تلزم الأسماءَ، كما أن الفعلَ يلزمها، وهى تطلب اسمين، كما أن الفعلَ كذلك.

والرابع: أن ضمائرَ النصبِ تتصلُ بها اتصالَها بالأفعالِ، نحو: إنى، وأنك، ولكنه، كما تقول: أفهمنى، وأعلمتك، وزرته، وأكدته، واستدركته.

والخامس: أن نونَ الوقايةِ تتصلُ بها اتصالَها بالأفعال، فتقولُ: ليتنى، ولعلنى، كما تقول: تمنانى، ورجانى، وأسمعنى.

لهذا نصبت هذه الأحرفُ ورفعت كالفعل.

الأحرف الناسخة[1]

ذكرنا أن النحاةَ سمَّوْها بالناسخة نظرًا لأثرِها الإعرابى. وأن لكلِّ حرفٍ معنًى يؤديه فى العلاقةِ بين الخبرِ والمبتدإِ الذى يصبح اسمَها، ونذكر ذلك بالتفصيل مع كلِّ حرفٍ نذكره فى هذا القسم.

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ١١١ / أسرار العربية ١٤٨.

لكننى ألحظ أن هذه الأحرفَ تشترك فى دلالةٍ واحدةٍ، وهى معنى التوكيدِ الذى يلحق بالعلاقةِ الدلاليةِ بين الخبرِ والمبتدإ، ويقتصر حرفان على هذه الدلالةِ، أما بقيةُ الأحرفِ فإنها تؤدى معنى أساسًا يضفى إليه صفةُ التأكيد، ومعظمُ النحاةِ يقصرون كلَّ حرفٍ من هذه الأحرفِ على دلالةٍ واحدةٍ، فـ (إن وأن) للتوكيد، و(كأن) للتشبيه، و(لكن) للاستدراك، و(لعل) للترجى، و (ليت) للتمنى، لكننى لحظت أن هذه الأحرفَ تتضامن فى معنى التوكيد، ولهذا فإن كثيرًا من النحاةِ - مثلًا- يجعلون (كأنَّ ولكنَّ) متضمنَيْن فى بنيتِهما الصرفيةِ الحرفَ (أن)، وهذا يعطينا دليلا على تضمينهما معنى التوكيدِ، إلى جانبِ مدلولٍ آخرَ، وهو التشبيهُ والاستدراكُ.

والاتفاقُ المطلقُ بين النحاةِ على ستةِ أحرفٍ ناسخةٍ، تفصيلُها كما يأتى:

(إنَّ):

بكسرِ الهمزةِ وتشديد النون، حرفٌ ناسخٌ يفيد توكيدَ معنى الجملةِ الاسميةِ، ونفىَ الشكِّ عن العلاقاتِ المعنويةِ بين ركنيْها، أى: تأكيد علاقةِ معنى الخبرِ بمعنى المبتدإ، من ذلك أن تقولَ: إن الشبابَ المستقيمَ محترمٌ. فتؤكدَ به معنى احترامِ الشابِّ المستقيم.

فإذا قال -تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا**﴾ [يونس: ٤٤]، فإنه ـ تعالى ـ يؤكدُ عدمَ ظُلمِه للناسِ شيئًا.

تلحظ أن المبتدأَ فى الجملتين (الشاب، الله) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، ويسمى ـ حينئذ ـ اسمَها.

والخبرُ فى الجملةِ الأولى (محترم) فهو مرفوعٌ، أما الخبرُ فى الجملةِ الثانية فهو الجملةُ الفعليةُ (لا يظلم)، وهى فى محل رفع.

وأنوِّه إلى أن (إنَّ) المكسورةَ الهمزة تكون فى موضعِ الابتداء دائمًا. فهى تتميز بأنها مع معمولَيْها تكون جملةً يمكن أنْ تستقلَّ بمعناها، أى: يبتدأ بها، وتكون فى أولِ الكلام.

وقد تردُ (إنَّ) على بنيتها هذه بمعنى (نعم)، فلا تعمل، وتكون تركيبيا كـ(نعم)، تذكر فى قولِ عبدِ اللهِ بن الزبير لأبى الزبيرِ الأسدى لمَّا قال له: لعن اللهُ ناقةً حملتنى إليك، فردَّ عليه بقولِه: إنَّ وراكبَها، أى: نعم؛ ولعن اللهُ راكبَها. وذكر ذلك فى قولِ عبد الله بن قيس الرقيات:

بكَرَ العواذلُ فى الصَّبُو ... حِ يلمْنَنى وألومُهُنَّهْ

ويقلْنَ شيبٌ قَدْ عَلاَ ... كَ وقد كبرْت فقلتُ إنَّهْ[1]

أى: فقلت: نعَمْ.

(أنَّ):

بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ النونِ، حرفٌ ناسخٌ يفيدُ التوكيدَ، فهى تماثلُ المكسورةَ الهمزة فى مدلولِها، إلا أنها تكون مع معمولَيْها اسمًا، ويكون مصدرًا مؤوَّلا له

---

(١) الكتاب ٣ ـ ١٥١، ٤ ـ ١٦٢ / الأعلم ٢ ـ ٢٧٩ / الأمالى الشجرية ١ ـ ٣٢٢ / المفصل ٣٠٠ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٧٨ / رصف المبانى ١١٩ / شفاء العليل ١ ـ ٣٦٧ / الجنى الدانى ٣٩٩.

(بكر) فعل ماض مبنى على الفتح. (العواذل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى الصبوح) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالبكور. (يلمننى) يلوم: فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون الأخرى حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (وألومهنه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ألوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وهن: ضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، مفعول به. والهاء حرف سكت مبنى، لا محل له من الإعراب. والجملة فى محل نصب بالعطف على يلمننى. (ويقلن) الواو عاطفة: يقول: فعل مضارع مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها. (شيب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (علاك) علا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأن فيها صفة مقدرة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (وقد) الواو حرف عطف مبنى. قد: حرف تحقيق مبنى. (كبرت) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى: قال: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إنه) إن: حرف جواب إيجاب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب. والهاء: حرف سكت مبنى.

موقعُه الإعرابىُّ من الرفعِ والنصبِ والجرّ؛ ولذا فإنها مع معموليْها لا تكون جملةً ابتدائيةً، أى: لا يمكنها الاستقلالُ بذاتِها مع معمولَيْها معنويا، بل لا بُدَّ من ارتباطِها نحويًّا ومعنويًّا بسابقٍ عليها، أو لاحقٍ بها، فهى بجملتِها بمثابةِ اسمٍ يتأثرُ إعرابيًّا بموقعِه فى التركيبِ.

فإذا قلت: يعجبنى أنكم تحرصون على أداء الواجب، فإنك تلحظ أن القولَ: (أنكم تحرصون) مصدرٌ مؤولٌ بالقول: حرصُكم، وهو فاعلٌ للإعجاب. فـ(أن) مع معموليها مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ رفعٍ، فاعل. وكأن (أَنَّ) أصبحت بمثابةِ الوصلِ بين الفاعلِ وفعلِه، وهو وصلٌ يؤكدُ علاقةَ المبتدإِ بخبرِه، أى: يؤكد معنى الحرصِ المنسوبِ إلى ضميرِ المخاطبين. يتضح ذلك فى الأمثلةِ الآتية:

- يتضح أنك تحترمُ زملاءَك.

المصدرُ المؤولُ (أنك تحترم) مكونٌ من: (أنّ) المفتوحةِ الهمزةِ واسمِها ضميرِ المخاطب فى محلِّ نصب، وخبرِها الجملةِ الفعليةِ (تحترم) فى محلِّ رفع، وتأويلُه: (احترامك) وهو فى محلِّ رفعٍ فاعل(يتضح).

ـ فلنعلمْ أَنَّ الاستقامةَ أساسُ النجاح.

(الاستقامة) اسمُ (أن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وخبر (أن) (أساس) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة، والمصدر المؤولُ من (أن) ومعموليها فى محلِّ نصبٍ، مفعول به.

ـ أقدر فيك أنك لا تهملُ حقوق الآخرين.

المصدرُ المؤول من (أن) ومعموليها (أنك لا تهمل) فى محلِّ نصبٍ مفعول به. وخبرُ (أن) هو الجملةُ الفعليةُ (لا تهمل) فى محل رفع.

ـ أعجبت به لأنَّ أخلاقَه نبيلةٌ.

(أخلاق) اسمُ (أن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وخبرها (نبيلة) مرفوع، وعلامة رفعِه الضمة، و (أن) مع معموليها مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ جر باللام.

أصل (أَنَّ) البنيوى:

اختلف النحاةُ[1] فى أصلِ (أَنَّ) البنيوى، فذهب سيبويه إلى أنها فرعٌ للمكسورة، ولذا فقد جعل هذه الأحرفَ خمسةً، ونهج هذا جماعةٌ من النحاة. وجعلها بعضُهم أصلًا بذاتها.

ملحوظة:

لا يبتدأُ بـ(أن) -على الأصح- إلا بعد (أما)، أى: لا يبتدأُ بالمصدرِ المؤولِ من (أن) ومعموليها -على الأصح- إلا بعد (أما). فيجوزُ القولُ: أَمَا أنه صادقٌ فصيحٌ.

(كأنَّ):

حرفٌ ناسخٌ يفيد التشبيهَ المؤكد، فهذه الكلمةُ تتركبُ من الكافِ المشبهة و(أن) المفتوحة الهمزة، وهو مذهبُ سيبويه وجمهورِ البصريين، ويذهب بعضُ النحاةِ إلى أنها كلمةٌ بسيطةٌ، وليست مركبةً.

وكى نتفهم هذه الفكرةَ أنوه إلى ما يأتى:

ـ تفيد هذه الكلمةُ التشبيهَ مع التأكيد، وهى مكونةٌ من الكافِ التى تفيد التشبيهَ، و(أن) التى تفيد التوكيد، وهذا يجعلها مركبةً.

ـ يمكن أن نعدَّها كلمةً بسيطةً بحكمِ استعمالاتها اللغوية منذ أن كانت اللغةُ من قديم، فكأنها اكتسبت الوحدةَ اللغويةَ أو اللفظيةَ بتقادمِ العهد عليها. وهذا يعفينا من إعرابها جزئيا، حيث تعرب الكافُ وحدَها، ثم تعربُ (أن) مع معموليها، ويعرب المصدرُ المؤولُ فى محلِّ جرٍّ بالكاف، ثم يبحث عما يتعلق به شبهُ الجملة، وهذا يجعلنا نميل إلى أن تكونَ بسيطةً -ولو مجازًا.

ـ (كأن) مع معموليها تكون جملةً مستقلةً ابتدائيةً، حيث يصح أن تقولَ:

كأنك حاتمٌ فى كرَمه. كأن المقاتلَ أسدٌ. كأن الفتاةَ بدرٌ.

وهى جملٌ مستقلةٌ معنويًّا، وابتدائيةٌ، وهذه الإلفاتةُ تجعل (كأن) بسيطة، وليست مركبةً، ولْتعُدْ إلى التنويهِ السابقِ لتتحققَ من ذلك.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ١٣١ / الجنى الدانى ٤٠٣ / مغنى اللبيب ١ ـ ٣٥ / الهمع ١ ـ ١٣٢ / شرح التصريح ١ ـ ٢١٠ .

ويجعلون لـ (كأن) معنًى آخرَ وهو التحقيقُ، ويجعلون منه قولَ الحارثِ بن خالدِ بنِ العاص:

فأصبح بطنُ مكةَ مُقْشعِرًّا كأنَّ الأرضَ ليس بها هشامُ[1]

(لكنَّ):

بتشديد النون، حرفٌ ناسخ يُقصرُه النحاةُ على معنى الاستدراك، لكنه ـ كما ذكرت ـ يفيد إلى جانبه معنى التوكيد، فيكون للاستدراك التوكيدى.

ويفسر الاستدراكُ على أنه المغايرةُ، أى: مغايرة الثانى للأول ـ نفيًا أو إيجابًا ـ فكأنه لما أخبر عن المعنى الأول بخبرٍ يتوهم منه معنى يترتب عليه غيرُ المعنى الذى يريده المتحدثُ؛ تدورك بالإخبار عنه باستخدام الحرف (لكن)، فهو يربط بين جملتَيْن، أولاهما: المعنى المرادُ منها منقوصٌ فى فكرِ المتحدث على الرغم من تمامها بنيويا، ونقصُه يتأتَّى من النتيجة الفكرية المترتبة عليه ـ حتما ـ فيستدرك هذا المعنى بجملة (لكن) مع معمولَيْها، ويكون معناها على غير النتيجة المتراتبة على الجملة السابقة، فبين الجملتَيْن شىءٌ من المخالفة المعنوية، والمتحدث فى الوقت ذاته يؤكدُ معنى الجملة المستدرك بها، ويلحظ أن المعنى السابقَ لـ (لكن) يمثل حقيقةً أو شعورًا أو رغبةً كامنةً أو غيرَ ذلك مما هو حقيقة، لكن ما بعدها يتخالفُ معه فى التراتبُ المعنوى والتناسقِ الدلالى، فيقال:

الجو معتدلٌ لكننى لن أخرج.

حيث اعتدالُ الجو يتراتبُ عليه الخروجُ والتنزه، لكن ما بعد حرف الاستدراك يناقض ذلك، وضميرُ المتكلمِ (الياءُ) فى محلٍّ نصبٍ، اسمِ (لكن)، أما خبرُها فهو الجملةُ الفعليةُ (لن أخرج)، وهى فى محل رفع.

---

(١) المغنى ١ ـ ٢١٠ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥١ / شرح التصريح ١ ـ ٢١٢ / الدرر ٢ ـ ١٦٣.

(أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (بطن) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (مكة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (مقشعرا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كأن) حرف ناسخ مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب. (الأرض) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ جامد مبنى على الفتح. (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مقدم. (هشام) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معموليها فى محل رفع، خبر كأن.

وتقول: أحبُّ صديقى لكننى لن أزورَه.

أخاصم محمدًا لكننى سأعودُه.

العربُ إخوةٌ لكن كلمةَ زعمائِهم تتفرقُ أحيانًا[1].

ومن ذلك قولُ أبى فراس الحمدانى:

بلى أنا مشتاقٌ وعندى لوعةٌ ولكنَّ مثلى لا يذاعُ له سِرُّ[2]

تلحظ فى التراكيبِ السابقة درجةً من المقابلةِ المعنويةِ بين ما قبلَ (لكن) وما بعدها.

أصلها البنيوى:

يختلف النحاةُ فى أصل (لكن) البنيوى:

- يرى البصريون أنها بسيطةٌ، أى: كلمة واحدة.

- أما الكوفيون فيختلفون فى أصلِها البنائى بين:

كونها (لكن أنَّ) مع زيادة الكافِ، أو وجودها للتشبيه.

---

(١) (العرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (إخوة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لكن) حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كلمة) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(زعماء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، و(هم) ضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (تتفرق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لكن. (أحيانا) منصوبة على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) (بلى) حرف جوابى مبنى لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مشتاق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وعندى) الواو حرف عطف عاطف جملة على جملة مبنى. عندى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (لوعة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولكن) الواو عاطف مبنى. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. مثلى. اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يذاع) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (له) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بسر، أو فى محل نصب، حالٍ لها. (سر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لكن.

لكنه من الأفضلِ أن نذهبَ إلى بساطتها مع التقادمِ اللغوى والثباتِ عبرَ الأجيال فى استخدامِها بنيويا ودلاليا حتى لا نتشعبَ فى إعرابِها، ويمثل لذلك بما قيل فى (كأن).

(لعل):

حرفٌ ناسخٌ يفيدُ معنى التوقع. ولا يكون التوقعُ إلا فى أمرٍ ممكنٍ حدوثُه، ويعبر عنه بالترجِّى أو الرجاءِ فى الأمرِ المستحب، نحو:

﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٩]. فالفلاحُ أمرٌ مستحبٌّ مأمولٌ أو مرَجى، واسم (لعل) هو ضمير المخاطبين فى محل نصب، أما خبرُه فهو الجملةُ الفعليةُ (تفلحون) فى محلٍّ رفع.

ومنه قولُك: لعلَّ الحبيبَ قادمٌ.

وقولُه تعالى: ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ**﴾[(١)] [يونس: ١٠]، حيث اسمُ (لعل) ضمير المتكلم (الياء) فى محل نصب، أما خبرُها فهو الجملةُ الفعليةُ (آتيكم) فى محل رفع.

- ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[(٢)] [الزخرف: ٣].

---

(١) (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (آنست) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (نارا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لعلى) لعل: حرف ترج ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم لعل. (آتيكم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لعل. (منها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيتاء. أو فى محل نصب حال من قبس. (بقبس) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيتاء.

(٢) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (جعلناه) جعل: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (قرآنا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عربيا) صفة لقرآن منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لعلكم) لعل: حرف رجاء مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، اسم لعل. (تعقلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لعل.

- ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

كما يُعبر عنه بالإشفاقِ فى الأمرِ المكروهِ، نحو:

- ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾[(١)] [الكهف: ٦].

- ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[(٢)] [الأنبياء: ١١١].

- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

ويذكر الأخفشُ والفراء أنها قد تأتى للتعليل، ويجعلُ منه القولَ: أفرِغْ عملَك لعلَّنا نتغذَّى؛ والتقدير: لنتغدى.

كما يجعلون من إفادةِ التعليلِ قولَه تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]. وتقديره: ليتذكر وليخشى، لكنه قد يفهم من المعنى أن (لعل) للترجى، والتقدير: اذهبا مُترجِّيَيْن تذكُّرَه وخشيتَه.

ومنه: اعملْ عملَك لعلَّك تأخذُ أجرَك.

وحذف اللام من (لَعلَّ) لغةٌ فيها، فيقال: عَلَّ. ومن ذلك قولُ الأضبط بن قُرَيْع:

لا تهينَ الفقيرَ علَّك أن تر ... كعَ يومًا والدهرُ قد رفعه[(٣)]

---

(١) (نفسك) نفس: مفعول به لاسم الفاعل: باخع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لعله) لعل: حرف ترج مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، والضمير مبنى فى محل نصب، اسم لعل. (فتنة) خبر لعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة سدت مسد مفعولى أدرى فى محل نصب. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بفتنة، أو فى محل رفع، نعت لها. (ومتاع) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. متاع: معطوف على فتنة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حين) إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. حين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمتاع، أو فى محل رفع، نعت لها.

(٣) أمالى الشجرى ١ ـ ٣٨٥ / شرح المفصل ٩ ـ ٤٣ / العينى ٤ ـ ٣٣٤ / شرح التصريح ٢-٢٠٨/ الأشمونى ٣- ٢٢٥/ الدرر اللوامع ٢- ١٦٤. =

كما أن فيها لغةَ (لعنَّ).

(ليت):

حرفٌ ناسخٌ يفيد التمنِّى، وهو طلبٌ فيه عسرٌ، ويقال: معناها التمنى فى الممكنِ والمستحيل. ويمثله قولُ أبى العتاهية:

أَلاَ ليت الشبابَ يعودُ يوما فأُخبرَه بما فعلَ المشيبُ[1]

(الشباب) اسمُ (ليت) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وخبرُ (ليت) هو الجملةُ الفعليةُ (يعود)، وهى فى محل رفع.

= (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تهين) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة فى محل جزم. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. ونون التوكيد المحذوفة الخفيفة دل عليها الفتحة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الفقير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (علك) علَّ: حرف رجاء ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير المخاطب مبنى فى محل نصب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركع) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر عل. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والدهر) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رفعه) رفع: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ: الدهر. والجملة الاسمية (الدهر قد رفعه) فى محل نصب حال.

(١) (ألا) حرف استفتاح وابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف تَمن مبنى لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر ليت. (يوما) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (فأخبره) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. أخبر: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة أو بأن المقدرة بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بما) الباء حرف جر مبنى. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار. أو: ما: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (فعل) فعل ماض مبنى على الفتح. (المشيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والعائد ضمير محذوف، والتقدير: ما فعله المشيب.

وإذا كانت ما مصدرية فالمصدر المؤول فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإخبار.

وقولُه تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1] [النساء: ٧٣].

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧].

﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧].

ملحوظة:

يُذكر من أخوات (إن) (عسى) فى لُغَيَّة، وتكون بمعنى (لعلَّ)، وشرطُ اسمِها أن يكونَ ضميرًا، ويجعلون منها قولَ صخر:

فقلْتُ عساها نارُ كأسٍ وعَلَّها تشكَّى فآتى نحوها فأعودُها[2]

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، إما للتنبيه فلا يحتاج إلى منادى، وإما للنداء فيكون المنادى محذوفا، والتقدير: يا قوم. (ليتنى) ليت: حرف تمن ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متكلم مبنى فى محل نصب، اسم ليت. (كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. والتاء ضمير متكلم مبنى فى محل رفع اسم كان. (معهم) مع: منصوبة على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان، أو فى محل نصب خبر كان، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وجملة كان مع معموليها فى محل رفع، خبر ليت. (فأفوز) الفاء حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. أفوز: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بعد أن المضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (فوزا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عظيما) نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ضياء السالك ١ ـ ٣١٠ / شرح التصريح ١ ـ ٢٠٣. كأس: اسم محبوبته. تشكى: تتشكى. علها: لعلها. يرجو من محبوبته أن يكونَ ذلك وسيلةً إلى عيادته إياها.

(قلت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (عساها) عسى حرف رجاء مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، اسم عسى. (نار) خبر عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة عسى مع معموليها فى محل نصب، مقول القول. ونار مضاف و (كأس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وكان حقه الجر بالفتح نيابة عن الكسرة وبدون تنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه نون وكسر للضرورة الشعرية. (وعلها) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. عل: حرف رجاء مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، اسم عل. (تشكى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر عل. (فآتى) حرف عطف مبنى، وفعل مضارع مرفوع، بضمة مقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نحوها) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإتيان، وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فأعودها) الفاء: حرف عطف مبنى. أعود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به.

وقولُ عمران بن حطَّان الخارجى:

ولى نـفسٌ تـنازعـنى إذا مـــــا أقـولُ لهـا لعـلِّى أو عـسـانى[1]

خبر (لعل) محذوفٌ، والتقدير: لعلِّى أنازِعُها، ومثله: عسانى أنازعُها.

ويبدو أن النـحاةَ قد اتخـذوا من عطفِ (علّ) على (عسى) فـى البيتِ الأولِ؛ وعطفِ (عسى) على (لعلَّ) فى البيتِ الثانى؛ سبيلاً إلى كونِ (عسى) تماثلُ (علَ) معنًى وعملًا، وتكون ـ حينئذٍ ـ حرفًا، وهى جامدةٌ.

أما (عسى) المتصرفةُ فهى بمعنى: اشتدَّ، وهى فعلٌ، ووردت فى قولِ عدى:

لولا الحـياءُ وأن رأسـى قد عـسى فـيه المشـيبُ لزُرتُ أمَّ القـاسمِ[2]

---

(١) ضياء السالك ١ ـ ٣١٠ / شرح التصريح ١ ـ ٢١٣ والمعنى: إذا تريثت أتحين الفرصة نازعتنى نفسى لأنها لا تريد الانتظار.

(لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (نفس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تنازعنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: حرف وقاية مبنى. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعليـة فى محل رفـع، نعت لنفس. (إذا) ظرف زمان مبنى فـى محل نصب. متعلق بالتنازع. (ما) حرف زائد للـتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (أقول) فعل الشرط مضارع مرفـوع. وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالقول. (لعلى) لعل: حرف رجاء مبنى لا مـحل له من الإعراب، وضمـير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، اسم لعل. وخبرها مـحذوف. وجمـلة لعل ومعـموليـها فى مـحل نصب، مقـول القول. (أو) حـرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (عـسانى) عـسى: حرف ناسخ من أخـوات إن. والنون للوقاية، وضـمير المتكلـم فى محل نصب، اسمها، وخبرها محذوف، والجملة فى نصب بالعطف على جملة: لعلى.

(٢) شرح التصريح ١ ـ ٢١٤.

(لولا) حرف شرط غـير جازم مبنى على السكون لا مـحل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجـود. (الحياء) مبتدأ مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. وخبره محذوف وجوبا تـقديره: موجود. (وأنَّ) حرف عطف وحرف ناسخ مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (رأسى) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسـبة لضمير المتكلم. ورأس مضـاف، وضمير المتكلم مضاف إليه مـبنى فى محل جر. (قد) حرف تحقيق مـبنى لا محل له من الإعراب. (عسى) فعل ماض مبنى على الفتح (فـيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بعسى. (المشيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبـر أن، والمصدر المؤول من أن ومعـموليهـا فى محل رفع، بالعطف على الحـياء. (لزرت) اللام=

أى: اشتدَّ فيه المشيب.

ومما يعمل عملَ هذه الحروفِ (لا) النافيةُ للجنس، وستدرسُ فيما بعدُ.

همزة (إن)

يتباين ذكرُ همزةِ (إنَّ) فى التركيبِ اللغويِّ بين وجوبِ كسرِها، ووجوبِ فتحِها، وترددُّها بين الفتحِ والكسرِ، ويبنى هذا على أساسِ الدلالةِ السياقيةِ لـ (إن) مع معمولَيْها، إذِ الفكرةُ الأساسُ الفاصلةُ فى هذا الشأن هى:

ـ (إنَّ) المكسورةُ الهمزةُ المشددةُ النون ابتدائيةٌ، أى: تكون فى بدايةِ الكلامِ أو: فى بداية الجملةِ، وليس المقصودُ هنا الجملةَ التركيبية التى استوفَتْ ركنَيْها فقط، وإنما الجملةُ المستقلةُ معنويًّا، أو: التى يمكن أن تستقلَّ بذاتها معنويًّا. فإذا كونَتْ (إن) مع معموليها جملةً مستقلةً بذاتِها معنويا كسرَتْ همزتها.

- أما (أنّ) المفتوحةُ الهمزةُ المشددةُ النونُ فإنها حرفُ صلةٍ، أى: إنها تصلُ ما قبلَها بما بعدَها، فما هى إلا حرفُ وصلٍ مؤكدٌ، وبذلك فإنها مع معموليها لا تمثلُ جملةً مستقلةً معنويّا، وإنما تكونُ جملتُها مصدرًا مؤولا، فهى بمثابةِ الاسمِ المصدرِ، فإذا كونت (إن) مع معمولَيْها جملةً غيرَ مستقلةٍ بذاتِها معنويا وإنما وقعت موقعَ الاسمِ المصدرِ فُتحتْ همزتُها.

ـ فإذا احتملت (إن) الموضعَيْن السابقَيْن أى: إنها إذا جاز فيها مع معموليها أن تُعَدَّ جملةً مستقلةً، أو وضعُها موضعَ اسمٍ مصدر، فإنه يجوز فى همزتها أن تكسرَ وأن تفتحَ.

وهاك تفصيلاً للمواضعِ التى تكون فيها همزةُ (إن) مكسورةً، أو مفتوحةً، أو مترددةً بينهما.

= للتوكيد واقعة فى جواب لولا حرف مبنى لا محل له من الإعراب. زار: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهى مضاف و (القاسم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

مواضع وجوبِ كسرِ همزةِ (إن):

يجب أن تكسرَ همـزةُ (إنَّ) إذا لم يُمكنْ تأويلُها مع معـمولَيْهـا بمصدرٍ، وليس هذا بتـحديدٍ دقيق؛ لأنه يمـكن تأويلُ جملةِ (إن) بمصـدرٍ، سواء أكانت مـكسورةَ الهمزةِ أم مفتوحتَها، فـإذا قلت: إن الجوَّ معتدلٌ، فإنه يمكن أن تُؤولَ إلى: اعتدال الجو، لكن الفيصلَ فى هذه القضيةِ هو المعنى المرادُ، حيث يمكن القولُ: إنه تكسرُ همزةُ (إن) فى كل موضعٍ يمـكن أن تستقلَّ فيه مع مـعمولَيْها مـعنويًّا دون تقدير، حيث تكون مـعنًى مرادًا لذاته، وبالتـالى فهى ابتدائيـة، ففى القولِ السـابقِ عندما تحولَتْ جملةُ (إن) إلى مصدرٍ مؤولٍ كان ذلك صـحيحًا نحويًّا، إلا أنه كان ناقصًا معنويًّا، حيثُ لا يفهم منه معنى جملةٍ مستقلةٍ بمعناها دون تقديرٍ أو حذفٍ.

وقـد ذكـر النحاةُ [1] مواضعَ كسرِ همزةِ (إن) ـ ويلحظ أنها مع معمولَيْها يمكن أن تستقلَّ فى جملةٍ تؤدى معنًى تامًّا مفهومًا ـ ذلك فيما يأتى:

١ ـ أن تكونَ فى موضعِ الابتداء:

ولا اعتدادَ بالحروفِ التى تؤثرُ نحويًا، ويمكنُ أن يبتدأَ بها فى الجملةِ.

ويكون الابتـداءُ بلا حروف ابتداءً حـقيـقيًّـا، نحو: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[1] [الكوثر: ١]. ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾[2] [القدر: ١].

أما الابتداءُ بعد الحـرف غيرِ المؤثرِ نحويًّا فإنه يكون ابتـداءً حكميًّا، نحو: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [يونس: ٦٣]. (ألا) حرف استفتاح وابتداء مبنى لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثر نحويا.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٤٢، ١٤٧/ المقـتضب ٢ - ٣٤٨، ٣٥٣/ ٣ - ١٩٤/ ٤ - ١٠٧/ المفصل ٢٩٣/ التسهيل ٦٢، ٦٣/ شرح التصريح ١ - ٢١٤.

(٢) (إنا) إن: حرف توكـيد ونصب مـبنى لا محل له من الإعـراب. وضميـر المتكلمين (نا) مبنـى فى محل نصب، اسم إن. (أعطيناك) أعطى: فـعل ماض مبنى على السكون. وضـمير المتكلمين مـبنى فى محل رفع، فاعل. والكاف ضمـير مخاطب مبنى فى مـحل نصب مفعول به أول. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبر إن. (الكوثر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾[1] [العلق: ٦]. (كلا) حرفُ ردعٍ وزجرٍ مبنى لا محل له من الإعراب، وهو غيرُ مؤثرٍ إعرابيًّا.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨]، (بلى) حرف جواب مبنى لا محل له من الإعراب وهو غير مؤثر نحويا.

﴿أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠]. الهمزة حرفُ استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. و (نا) ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن.

وقد يكونُ الابتداءُ بالعطفِ على ما هو ابتداءٌ، نحو:

﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾[2] [الانفطار: ١٠]. وقد يكون الواو فى هذا الموضع للحال، فتكون فى أوَّل الجملة الحالية.

٢ ـ أن تقعَ جوابًا للقسمَ:

نحو قولِه تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[3] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ

---

(١) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أنزلناه) أنزل: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (فى ليلة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. وليلة مضاف و (القدر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (كلا) حرف ردع وزجر مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الإنسان) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليطغى) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يطغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن.

(٣) (كلا) حرف ردع وزجر مبنى لا محل له من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (تكذبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بالدين) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (وإن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن مقدم. (لحافظين) اللام: حرف ابتداء للتوكيد مبنى لا محل له. حافظين: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١ ـ ٣]. وفيه الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إنا جعلناه) جوابٌ للقسم، فوجب كسرُ همزةِ (إن)، ومعنى جوابِ القسم مستقلٌ معنويًّا، وهو المقصودُ من إنشاءِ الكلامِ الذى يتضمنُه، أما القسمُ فإنه لتوكيدِ هذا الكلامِ، فليس القسم أصيلا فى المعنى المرادِ.

ومنها: ﴿حمٓ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ١ ــ ٣]. والله إِنَّكَ لتبرُّ الأصدقاءَ. لعَمْرَى إِنَّ الله لا يُضِيعُ أجرَ مَنْ أحْسنَ عملا [(١)].

وقد يكونُ القسمُ إخبارًا فتكسرُ همزةُ (إن) بعدَه، كما فى قولِه تعالى: ﴿أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٣].

٣ ـ أن تقعَ فى أولِ جملةِ مقولِ القول:

نحو قولِه تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩].

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [غافر: ٢٧].

﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾[(٢)] [الأنبياء: ٢٩]. ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

---

(١) (لعمرى) اللام حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. عمرى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وخبر المبتدإ محذوف وجوبا تقديره: قسمى. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. وجملة مع إن معموليها جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (من) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أحسن) فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عملا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة فى =

وعلينا أن نلحظَ أن المقولَ هو المقصودُ مِنْ إنشاءِ القولِ ومقوله، وإنما يُؤْتى بالقولِ لبيانِ جهتِه من حيثُ فاعلُه وزمنُه، أما المقولُ فهو المعنى المرادُ إبلاغُه والإخبارُ به، فنستنتج من ذلك أنه معنًى مستقلٌّ بذاته، فهو ابتدائيٌّ، ولهذا فإن مقولَ القولِ يجب أن يكونَ جملةً أو ما فيه معنى الجملةِ.

وقد يكون القولُ مصدرًا عاملاً فتكسر همزةُ (إن)، وهى مع معمولَيْها مقولةٌ له، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ**﴾ [النساء: ١٥٧].

٤- أن تقع فى أولِ الجملةِ الحالية:

نحو قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**﴾ [الأنفال: ٥]. حيث الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (وإن فريقا...) فى محل نصب، حال. والجملةُ الحاليةُ يمكن أن تستقلَّ بمعناها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ**﴾[(١)] [الفرقان: ٢٠]، جملة (إن) مع معموليها فى موضعِ نصبٍ،

= محل نصب، حال من الفاعل. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (دونه) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لإله، أو متعلقة بنعت محذوف. (فذلك) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط، رابط بين شرطه وجزائه، مبنى لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (نجزيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) منصوب، على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أرسلنا) أرسل: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) فى محل رفع، فاعل. (قبلك) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. (من المرسلين) جار ومجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بالإرسال. ويجوز أن تكون فى محل نصب، نعت لمفعول به محذوف. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (إنهم) إن: حرف=

حال من (المرسلين). وتلحظ أن اللامَ المعلِّقةَ ظهرت بعدها. فوجب لها الكسرُ من طريقين.

ومنه قولُ الشاعر:

سُئِلْتُ وإنى موسرٌ غيرَ باخلٍ فجُدْتُ بما أغنى الذى جاءَ سائلًا[1]

جملة (إن) مع معموليها فى محل نصب، حال من تاء المتكلم.

وقولُ كُثير عزة:

ما أعطيانى ولا سألْتُهما إلَّا وإنِّى لحَاجزى كَرَمِى[2]

= توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى، فى محل نصب اسم إن. (ليأكلون) اللام: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. يأكلون. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، حال. (الطعام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ويمشون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. عاطف جملة على جملة. يمشون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(١) (سئلت) سئل: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (وإنى) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (موسر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، حال. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهى مضاف، و(باخل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فجدت) الفاء حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. جاد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بما) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجود. (أغنى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (جاء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سائلا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة..

(٢) شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٥٣.

(ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أعطيانى) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا=

حيث قوله: (وإنى لحاجزى) جملة حالية فى محل نصب؛ لذا كُسرَتْ همزةُ (إن) التى تصدرتها.

وإذا أمعنا فى القول: زرنا صديقًا وعندنَا أنَّه مقدرٌ.

فليست جملة (أنه مقدر) مستقلةً فى معناها؛ لأنها بمثابة اسمٍ محكومٍ عليه بشبه الجملة (عندنا)، فهى مصدرٌ مؤول فى محلِّ رفع، مبتدأ، خبرُه شبهُ الجملةُ، والجملة الاسميةُ فى محل نصبٍ، حال.

ولكنك إذا نطقته: زرنا صديقًا وإنه مقدرٌ عندنا، بحيث تجعلُ شبهَ الجملة (عندنا) متعلقةً باسمِ المفعول (مقدرٌ) فإن الجملةَ الحالية تكونُ اسميةً منسوخةً مصدرةً بـ (إنَّ)، وتكسرُ همزتُها.

٥ ـ أن تقعَ فى أولِ الجملة الوصفية:

نحو: احترمنا طالبًا إنه يقدرُ الإنسانية. حيث الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (إنه يقدر) فى محل نصب، نعت للمفعولِ به النكرة (طالبا).

ومعلومٌ أن الجملةَ الوصفيةَ يمكن أن تستقلَّ معنويًّا. فإذا قلت: احترمْنا طالبًا لدينا أنه يقدر الإنسانية؛ فإنه يمكن أن تعدَّ الجملةَ الاسميةَ جملةً غيرَ مستقلة، بلْ هى فى موضع اسمٍ يكونُ مبتدأً مؤخرًا، خبرُه شبهُ الجملةِ المتقدمة (لديْنا)، وبذلك فإن همزةَ (إن) تفتح.

وإذا جعلت شبهَ الجملةِ (لدينا) متعلقةً بالاحترام فإنك تكسر همزةَ (إن)؛ لأنها تكون فى بدايةِ جملةِ النعت.

= محل له من الإعراب. (سألتهما) سأل: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب. (وإنى) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن، حرف توكيد ونصب مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لحاجزى) اللام حرف توكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. حاجز: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، حال. (كرمى) فاعل حاجز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٦ ـ أن تقعَ فى أولِ جملةِ الصلة :

نحو قـولِه تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ** ﴾ [القصص: ٧٦]، وفيه (ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذى) فى محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ، وصلتُه الجـملةُ الاسميـةُ المنسوخـةُ (إن مفاتحـه لتنوء)، ولهذا كُسِـرَتْ همزةُ (إنَّ)، حيث إنها فى أولِ جملةِ الصلة.

ومن كسرِ همزةِ (إن) لوجودها فى بدايةِ جملةِ الصلةِ أن تقولَ:

كافأت مَنْ إنه حضر اليومَ.

مَنْ إنهم أجابوا عن السؤالِ الأولِ حصلوا على الدرجات المتفوقة.

استمعت إلى الذى إنه يلقى المحاضرةَ.

يلحظ أن :

قـوله ـ تعـالى : ﴿ **وَمَـا أَرْسَلْنَا قَـبْلَكَ مِنَ الْمُـرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَـأْكُلُونَ الطَّعَـامَ** ﴾ [الفرقان: ٢٠]. فيه (إن) مكسورةُ الهمزةُ، ويوجه كسرُها على أربعة أوجه:

أولها: أن (إن) وجملتَها فى محل نصب، نعت لمفعولٍ محذوف، والتقدير: وما أرسلنا قبلك أحدا إلا آكلين الطعام، أو: رجالا، أو رسلا. فتكون مكسورة؛ لأنها واقعةٌ فى أول جملة النعت.

وثانيها: أنها فى أولِ جملةِ الحالِ، والتقدير: إلا وإنهم يأكلون..

وثالثها: أنها فى أولِ جملةِ الصلةِ لموصولٍ محذوفٍ؛ هو المفعولُ به، والتقدير: وما أرسلنا قبلك إلا مَنْ إنهم..

والرابع: أنها كُسِرت لوجودِ اللامِ فى خبرها، وهى لام الابتداء.

٧ ـ أن تقعَ فى أولِ جملةِ الإضافة :

كأن تقول: سأفرحُ يومَ إنك تكونُ ناجحا. جـملة (إن) مع معموليها فى محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (يوم)، فتكسر همزةُ (إن) لكونِها فى صدرِ جملةِ الإضافةِ.

لهـذا فإن الحـرفَ الناسخَ (إن) تكسرُ همـزتُه إذا وقع بعـد الظروفِ التى يجب إضافتُها إلى جملةٍ، نحو: إذْ، وإذا، وحيـثُ. فتقول: ذاكرت فى تركيزٍ شديدٍ إذْ إننى أمْلَيْت فى تقديـرٍ (ممتازٍ). شكرْنا صديقَنا إذا إنه لَبَّى طلـبَنا. أجلس حيثُ إن صديقى الوفىَّ جالسٌ.

وإذا عُدَّ أحدُ هذه الظـروفِ ممَّا يمكن أن يضافَ إلى مفردٍ فإن هـمزةَ (إن) تفتح بعده لتأويلِها مع معمولَيْها بمصدرٍ، نحو: حيث.

٨ ـ أن تقعَ بعد (حتى) الابتدائية :

(حتى) الابتدائيةُ هى التى يُستأنفُ بعدها الجملُ، وعلامتُها أن ما بعدها مستقلٌّ فى معناه عـما قبلَها، أى: لا يدخلُ فـيه، وبذلك فإن همزةَ (إن) تكسـرُ بعدها؛ لأنهـا تكون ابتـدائيـةً. من ذلك القولُ: مـرض فـلانٌ حـتى إنه لا يُرْجَى بُرؤُه. والتقدير: وإنه لا يُرجَى، فـ(حتى) الابتدائيةُ بمثابةِ واوِ الابتداءِ والاستئنافِ، وليست تعليلا وسببًا.

٩ ـ أن تقعَ خبرًا لاسمِ ذات :

نحو: العاملُ إنه مخلصٌ فى أداء واجبه.

حيث (العـامل) مبـتدأٌ مـرفوعٌ، خبـرُه الجملةُ الاسـميةُ المـصدرةُ بـ (إن): إنه مخلص، فتكسر همزَةُ (إن)؛ لأنها فى صدر خبرٍ عن اسمِ ذاتٍ أو جثةٍ أو هيئةٍ أو عينٍ.

ويتضح فى الخبرِ (إنه مخلصٌ) استقلاليةٌ فى معناه عن المبتدإ، حيث تكرر المبتدأُ فيه، وهو الضميرُ العائدُ عليه؛ لذا حُقَّ أن تكسرَ همزةُ (إن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [الحج: ١٧]. وفيه الجملةُ الاسميةُ المنسـوخـةُ (إن اللهَ يفـصل) خـبـرُ (إن) التى اسـمُـهـا اسمُ ذاتٍ، وهو: (الذين آمنوا. . . .).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٣٠].

وقولُ وضاح بن إسماعيل:

مِنَّا الأَنَاةُ وبعضُ القومِ يحسبُنَا إِنَّا بِطَاءٌ وفى إبطائِنَا سَرَعُ(١)

حيث جملة (إن) مع معموليها فى محل نصب، مفعول به ثان لـ (يحسب)، والمفعول الأول ضمير المتكلمين (نا)، وقد كانا يكونان جملةً اسمية، المبتدأُ فيها الضميرُ، وهو اسمُ عينٍ وذات، وخبرها جملة (إن)، فكسرت همزتُها.

هذا غيرُ قولِك: حسبت أَنَّكَ مجتهدٌ، حيث جملةُ (أن) مع معموليها سدَّت مسَدَّ مفعولَىْ (حسب) فكانت فى موضع نصبٍ؛ لذا وجب الفتحُ.

١٠ ـ أن تقعَ قبلَ اللامِ المعلِّقة:

وذلك بأن تقع لامُ الابتداء فى خبرها، ويكون ذلك بعد الأفعال القلبية، كما هو فى قوله -تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ [المنافقون: ١]. اللامُ فى (لرسول، لرسوله، لكاذبون) لامُ الابتداء، وهى فى الموضعَيْن معلِّقَةٌ للفعلين القلبيين:

---

(١) شرح ابن الناظم ١٦٣ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥٩ / شواهد العينى ٢ ـ ٢١٦.

(منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الأناة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعض) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعض: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و(القوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يحسبنا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ بعض، والجملة الاسمية (بعض القوم يحسبنا) فى محل نصب حال. (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، اسم إن. (بطاء) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مفعول به ثان ليحسب. (وفى) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (إبطائنا) اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (سرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(يعلم، ويشهد)، أى: تمنعهما من التسلط على لفظ ما بعدَهُما، ولهذا فإن ما بعدَهُما يُعَدُّ فيه حكمُ الابتداء، والاستقلالُ المعنوىُّ يبدو فى حكمِ هذه الابتدائية، فهذه اللامُ لا تكون إلا فيما كان له حكمُ الابتداء.

فإذا لَمْ توجد اللامُ فُتِحَتْ همزةُ (أن)، كما فى قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ**﴾ [الأنفال: ٤١].

ومما جاء فيه كسرُ همزة (إنَّ) قبلَ اللامِ المعلِّقة قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ**﴾ [يس: ١٦].

وقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ إِنِّى وابنَ أَسْوَدَ ليلةً لَنَسْرِى إلى نارَيْنِ يعلُو سَنَاهُما[1]

حيث كسرت همزة (إن) لأنها وقعت بعد لامِ الابتداءِ المعلقة، وتلحظ أنها بعد فعلٍ قلبى.

---

(١) الكتاب ٣ ـ ١٤٩ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥٩ / شرح ابن الناظم ١٦٥ / العينى ٢ ـ ٢٢٢ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٧٥.

(ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب، مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وابن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، ابن: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (أسود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنسرى. (لنسرى) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب، وهى معلقة للفعل ترى. نسرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن، وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مفعولى: تر. (إلى نارين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نارين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بنسرى. (يعلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (سناهما) سنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لنارين.

١١ ـ أن تكونَ جوابًا أو جزاءً:

من المواضع التى تكسر فيها همزةُ (إن) أن تكونَ فى صدرِ جملةِ الجواب أو الجزاءِ، سواء أكان ذلك جوابَ طلبٍ أم جوابَ شرطٍ، ومن ذلك:

- **(إن) فى جواب الشرط:** وتكونُ فى صدرِ الجوابِ بعد الفاءِ الرابطةِ الجوابَ بشرطه؛ لأنها تمثلُ جملةً اسميةً، فلابُدَّ من اقترانِ الجوابِ بالفاءِ ـ حينئذٍ ـ مع ملاحظةِ ألا تكونَ مع معمولَيْها واقعةً موقعَ الاسم مصدرًا مؤولًا يحتاج إلى ما يسند إليه. من ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[(١)] [آل عمران: ٤٧]، جملة (إن) مع معموليها (فإنما يقول) جوابُ شرطِ (إذا) مقرونٌ بالفاءِ، فكسرت همزة (إن).

﴿**وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ**﴾ [الأنفال: ٦٢]، جملة (إن حسبَك الله) جواب شرط (إنْ) مقرونٌ بالفاء، فتكسر همزة إن.

- **(إن) فى جواب النداء:** قولُه تعالى: ﴿**يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ**﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾[(٢)] [التوبة: ٢٨].

---

(١) (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب فيه معنى الشرط. (قضى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (أمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فإنما) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لإن عن عملها حرف مبنى، لا محل لها من الإعراب. (يقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كن) فعل أمر مبنى على السكون، وهو تام، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت: والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (فيكون) الفاء حرف عطف تعقيبى، مبنى لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع تام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(٢) (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيها) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ها: حرف وصلة مبنى، لا محل له من الإعراب، يمنع أى من الإضافة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا =

وقد يكونُ حرفُ النداء محذوفًا وتكسرُ همزةُ (إن) فى جوابه، كما هو فى قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾[1] [إبراهيم: ٣٨].

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[2] [آل عمران: ١٩٢].

١٢ ـ أن تكونَ (أن) مع معمولَيْها تعقيبًا على طلبٍ:

يُلْحظ أنه إذا وقعت (إنَّ) مع معمولَيْها تعقيبًا على الطلبِ فإن همزتَها تكسر؛ لأنها ـ حينئذٍ ـ تكون بمثابةِ الجملةِ الاستئنافية، أو يمكن أن تلمسَ فيها معنى التعليل، من ذلك:

- **بعد الأمر**: جاء قولُه تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] حيث جملة (إنى عامل) وقعت تعقيبا على الأمر (اعملوا)

= محل له من الإعراب. ما: كافة لإن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. المشركون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (نجس) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر مضاف إليه. والتقدير: يا ربنا. (إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، اسم إن. (تعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (نخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على ما السابقة. (نعلن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ. (تدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (النار) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على التوسع. (فقد) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (أخزيته) فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والهاء ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع، خبر المبتدإ، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر إن.

فكسرت همزةُ (إن). ويمكن أن تلمسَ أن العلاقةَ بين جملةِ (إن) وجملةِ الأمرِ علاقةٌ تعليليةٌ، أو فيها معنى التعقيب، وقد يكون معنى الاستئناف، ويبدو ذلك فى قوله تعالى: ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢].

﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[1] [الحج: ١].

﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾[2] [القصص: ٧].

﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الروم: ٦٠].

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيها) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. ها: حرف وصلة مبنى، لا محل له يمنع أى من الإضافة. (الناس) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اتقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (ربكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ورب مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (زلزلة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهى مضاف و (الساعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيء) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لشيء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تخافى) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (تحزنى) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (رادوه) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالرد.

- بعد النهى، قولُه تعالى:

﴿ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[١] [الأنعام: ١٤٢].

﴿ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿ وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٢] [يوسف: ٨٧].

﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾[٣] [الإسراء: ٣٢].

﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾[٤] [مريم: ٤٤].

﴿ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

﴿ وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[٥] [الزخرف: ٦٢].

---

(١) (خطوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداوة.

(٢) (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (ييأس القوم) جملة فعلية فى محل رفع، خبر إن. (الكافرون) نعت للقوم مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقربوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى، لا محل له من الإعراب. (الزنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إنه) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فاحشة) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها فى محل رفع، خبر إن. (وساء) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ساء: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على خبر إن. (سبيلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (كان عصيا) فى محل رفع، خبر إن. شبه جملة (للرحمن) متعلقة بعصى.

(٥) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يصدنكم) يصد: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم. والنون: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين: كم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الشيطان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب =

- **بعد الاستفهام**، قوله تعالى:

﴿ **قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[1] [الأنبياء: ٥٩].

﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ** ﴾ [السجدة: ٢٢].

- **ما جاء تعقيبًا على التمنى**، قولُه تعالى:

﴿ **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ﴾ [القصص: ٧٩].

وقد جاء بعد الدعاء، قولُه تعالى:

﴿ **هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ** ﴾ [ص: ٥٩]. وفيه جملةُ (لا مرحبًا بهم) جملةٌ دعائيةٌ، عقب عليها بالجملة (إنهم صالوا)، فكسرت همزةُ (إن).

١٣ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها فى معنى تقريرىٍّ تذييلىٍّ لسابقٍ عليه:

وهذا مذكورٌ فى قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾ [هود: ١٠٢].

= مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداوة. (عدو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) صفة لعدو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، والواو ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فعل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية الاستفهامية فى محل نصب، مقول القول. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بآلهتنا) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. آلهة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالفعل. وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إلى آلهة. (إنه) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب اسم إن. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الظالمين) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر محذوف.

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٥٣].

وقد يكون التقريرُ باستخدامِ واوِ الاستئناف، كما هو فى قولِه تعالى:

﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [الحجر: ٦٤].

١٤ ـ أن تكونَ (إنَّ) مع معمولَيْها معطوفةً على شىءٍ مما سبق:

من ذلك قولُه تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾[(١)] [هود: ٧٩]. عطفت (إن) مع معمولَيْها على ما وقَع بعد القولِ، فكسرت همزتها.

﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر: ٣٤]، عطفت (إن) مع معموليها على ما وقع بعد القول، فكسرت همزتها.

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾[(٢)] [النمل: ٣٩].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لقد) اللام حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فى بناتك) جار ومجرور، ومضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من حق. (من) حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (حق) مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى علم. (وإنك) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لتعلم) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (نريد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح. (عفريت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الجن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لعفريت. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (آتيك) آتى فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب =

مواضع وجوبِ فتحِ همزةِ (أنّ):

يجب أن تفتحَ همزةُ (أن) إذا وقعت مع معمولَيْها موقعَ اسمٍ، أى: سدت جملتُها مسَدَّ مصدرٍ، أى: يمكن تحويلُها مع معمولَيْها إلى مصدرٍ صريحٍ، فهى بذلك تكون مصدرًا مؤولا له موقعُه الإعرابىُّ من الرفعِ والنصبِ والجرِّ، حيث لا يحقُّ لها أن تستقلَ مع معموليها بمعنىَ الجملةِ، بل ترتبُط بما قبلَها أو بما بعدها معنويًّا، كما ترتبُط به إعرابيًّا كالاسمِ الواحدِ المصدرِ، ويكون ذلك فى المواضعِ الآتيةِ:

١ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها فاعلاً [(١)]:

نحو قوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ**﴾ [العنكبوت: ٥١]. المصدرُ المؤولُ (أنا أنزلنا) فى محلِّ رفعٍ، فاعلِ (يكفى)؛ لذا وجب فتحُ همزة (أن) لأنها مع معموليها وقعت مصدرًا مؤولا فى محل رفعٍ، فاعل، والفاعلُ مع فعلِه يمثلان جملةً، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر. ويجب أن يكونَ الفاعلُ اسمًا، فالمصدرُ المؤولُ بوقوعِه فاعلاً واقعٌ موقعَ الاسم.

ومنه قولُك: ثبتَ أنك تتمثلُ الإنسانية. حيث المصدرُ المؤولُ (أنك تتمثل) فى محلِّ رفعٍ، فاعل، فوجب فتحُ همزةِ (أن).

= الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع ،خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (قبل) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالإتيان، وهو مضاف. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول أن تقوم فى محل جر مضاف. والتقدير: قبل قيامك. (من مقامك) جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (وإنى) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، اسم إن. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقوة. (لقوى) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قوى: خبر إن أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عزيز) خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ ـ ١٢٠: ١٤٠ / المقتضب ٢ ـ ٣٤٠: ٣٤٩ / التسهيل ٢٦٣ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٥٠.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1] [فصلت: ٥٣]، المصدرُ المؤول (أنه شهيد) فى محل رفعٍ، فاعل ليكفى.

وقولُه: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]. (أنه الحق) مصدرٌ مؤولٌ فى محل رفع، فاعل للفعلِ (يتبين)، ومثلُه: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها نائبًا عن الفاعل:

الحديثُ عن الفاعلِ حديثٌ عن نائبِ الفاعلِ، حيث نائبُ الفاعلِ يكون اسمًا، ووقوعُ (أن) مع معموليها موقعَ النائبِ عن الفاعلِ يدلُّ على مصدريتها، ووقوعها موقع الاسمِ، فتفتح همزتُها. من ذلك قولُه تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. حيث قولُه (أنه استمع نفر) قائمٌ مقامَ الفاعل، فهو نائبُ فاعلٍ؛ لذا فُتحتْ همزةُ (أن) لكونِها مع معمولَيْها واقعةً موقعَ الاسمِ.

ومنه أن تقولَ: يُستنتَج من حَتْميةِ التاريخِ أن العدالةَ الشعبيةَ لها الغلبةُ على القهرِ والظلمِ. حيث (أن) مع معموليها (أن العدالة الشعبية لها الغلبة) مصدرٌ مؤول فى محل رفع، نائب فاعلٍ، فيجب أن تفتحَ همزتُها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦]. المصدرُ المؤولُ (أنه لن يؤمن) فى محلِّ رفعٍ، نائب فاعل.

---

(١) (أوَلَمْ) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكف) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (بربك) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكفاية. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كل) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. وكل مضاف و (شىء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شهيد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾[1] [الحج: ٤]، المصدرُ المؤول (أنه من تولاه فأنه يضله) فى محل رفع، نائب فاعل، ففتحت همزة (أن).

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[2] [الأنبياء: ١٠٨].

٣ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها مفعولا به لغيرِ القول:

ذكرنا فيما قبلُ أن (إن) مع معمولَيْها إذا وقعت بعد القولِ -أى: مقولا له- فإنه يجب أن تكسرَ همزتُها، ولكنها إذا وقعت مفعولا به لغيرِ القولِ فإن همزتَها يجب أن تُفتحَ. كما يكون المفعولُ به غيرَ خبرٍ فى الأصلِ. من ذلك أن تقولَ: أقدرُ فيك أنك تعشقُ الإخلاصَ. حيث (أن) مع معموليها (أنك تعشق) مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ نصب، مفعول به لـ (أقدر).

---

(١) (كتب) فعل ماض مبنى على الفتح. (عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالكتابة. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (تولاه) تولى: فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فأنه) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (يضله) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أنه يضله) فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فإضلاله قائم، والجملة الاسمية من المصدر المؤول وخبره فى محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطى (من تولاه فأنه يضله) فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول (أنه من تولاه) فى محل رفع، نائب فاعل.

(٢) (قل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مبنى لا محل له من الإعراب. (يوحى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إلى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالوحى (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلهكم) إله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إله) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول (أنما إلهكم إله) فى محل رفع نائب فاعل للفعل يوحى. والجملة الفعلية (يوحى إلى أنما...) فى محل نصب، مقول القول. (واحد) نعت لإله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والمفعولُ به لا يمثلُ معنًى قائمًا بذاته، وإنما يكون مرتبطًا بما يسبقُه من جملة فعليةٍ، فتكون (أن) مع معمولَيْها واقعةً موقعَ الاسمِ، مما يوجبُ فتحَ همزتِها، إلا إذا كانت مفعولًا به للقولِ فتكون بمثابةِ الكلامِ المستقلِّ، فتكسرُ همزتُها.

كما يجب أن يكونَ المفعولُ به غيرَ خبرٍ فى الأصلِ، والمفعولُ به الخبرُ هو الذى يقعُ بعد فعلٍ ناصبٍ لمفعولَيْن أصلُهما المبتدأُ والخبرُ، وهو: ظَنَّ وأخواتها، وهى أفعالُ القلوبِ. ومثلُه أن تقولَ: حسبتُك إنك غائبٌ. حيث ضميرُ المخاطب (الكاف) فى حسبتك) مفعولٌ به أول، وجملة (إنك غائب) فى محلِّ نصبٍ، مفعول به ثانٍ لغير القول.

ومن وقوعِ (أَنَّ) مع معمولَيْها مفعولا به لغيرِ القولِ فوجب فتحُ همزتِها:

قولُه تعالى: ﴿**وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ**﴾ [الأنعام: ٧١]، فيه (أَنَّ) مع معمولَيْها (أنكم أشركتم) مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به للخوفِ.

﴿**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**﴾ [الواقعة: ٨٢]، (أنكم تكذبون) مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به ثان لتجعل.

﴿**وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ**﴾[1] [الأنفال: ٧].

ومن وقوع (أَنَّ) مع معموليْها سادةً مسدَّ المفعوليْن قولُه تعالى: ﴿**يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ**﴾ [الهمزة: ٣]، (أن مالَه أخلده) مصدرٌ مؤول سدَّ مسدَّ مفعولَىْ (يحسب).

﴿**وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٠].

---

(١) (تودون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (غير) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (ذات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهى مضاف، و (الشوكة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تكون) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هى. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر تكون المحذوف فى محل نصب. وجملة تكون مع معموليها فى محل رفع، خبر أن.

﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَينَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨]. المصدرُ المؤولُ (أن الماء قسمة) سدَّ مسدَّ المفعولين الثانى والثالث لنبئ فى محلٍّ نصب، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصبٍ، المفعول به الأول.

﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1] [الحجر: ٤٩].

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾[الكهف: ٩].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[2] [النساء: ٦٠].

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦].

٤ ـ أن تقعَ مع معموليها مبتدأً:

المبتدأُ لا يمثلُ معنى مستقلا؛ لأن معناه يتطلبُ الإخبارَ عنه، فيستوجب وجودَ خبرٍ مذكورٍ أو مقدرٍ؛ لذا وجب أن تُفتحَ همزةُ (أن) إذا وقعت مع معموليْها

---

(١) (نبئ) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبادى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (أنا) ضمير فصل مبنى، لا محل له من الإعراب، أو مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الغفور) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو خبر المبتدإ أنا مرفوع، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر أن. (الرحيم) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثانى والثالث فى محل نصب.

(٢) (ألَمْ) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يزعم. (بما) الباء: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (أنزل) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

مبتدأ. من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]. وفيه (أن) مع معمولَيْها (أنك ترى) مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ مؤخر، خبرُه المقدمُ شبهُ الجملةِ (من آياته)؛ لذا وجب فتحُ همزتِها.

ومنه أن تقولَ: من الدليلِ على الإيمانِ أنَّكَ ترى اللهَ فى كلِّ آنٍ. المصدرُ المؤولُ (أنك ترى) فى محل رفعٍ، مبتدأ مؤخر.

ولهذا نلحظُ فتحَ همزةِ (أن) بعد (لولا) دائما لوقوعها مع معموليْها مبتدأ بعدها، نحو: لولا أنك مخلصٌ لَمَا احترمَك رُؤساؤُك. المصدرُ المؤولُ (أنك مخلص) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوبًا تقديره: موجود، والتقديرُ: لولا إخلاصُكَ موجودٌ....

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1] [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، المصدر المؤول (أنه كان من المسبحين) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ محذوف الخبر.

ومما كان مبتدأً فتفتَحُ له همزةُ (أَنَّ) اسمُ (كان)، كما هو فى قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾[2] [الحشر: ١٧]، (عاقبة) خبرُ (كان)

---

(١) (لولا) حرف امتناع لوجود شرطى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، اسم أن. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره هو. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (المسبحين) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المحذوف. وجملة كان مع معموليها فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أنه كان) فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف وجوبا. (للبث) اللام للتوكيد حرف واقع فى جواب شرط لولا، مبنى لا محل له من الإعراب. لبث: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فى بطنه) جار مبنى، ومجرور بالكسرة مضاف، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة باللبث. (إلى) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يوم) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللبث. (يبعثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

(٢) (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عاقبتهما) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (أنهما) أن: حرف توكيد =

مقدمٌ منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، والمصدرُ المؤولُ (أنهما فى النار) فى محل رفعٍ، اسم(كان) مؤخر.

وكذلك وقوعُها اسمًا للأحرف الناسخة، كأن تقولَ: إنَّ فى تقديرى أنك الذى أجبت عن السؤال. حيث شبه جملة(فى تقديرى) فى محلِّ رفعٍ، خبر (إن) مقدم، أما المصدرُ المؤول (أنك الذى)، وهو مكونٌ من (أن) ومعمولَيْها فهو فى محلِّ نصبٍ، اسم (إن) مؤخر.

وتقولُ: كأَنَّ عندى أَنَّ هذا الرجلَ عالمٌ، ولعل فى فكرى أنك موجودٌ اليومَ، حيث كلٌّ من المصدرَيْن المؤولين: (أن هذا الرجلَ عالم، وأنك موجود) فى محل نصبٍ، اسم(كأن، ولعل).

٥ ـ أن تقع مع معموليها خبرًا عن اسمٍ معنى:

الخبرُ إخبارٌ عن المبتدإ، فهو ركنٌ من ركنى الجملة؛ لذا لا يمثلُ جملةً مستقلةً، وإنما هو واقعٌ موقعَ الاسمِ؛ لذا تفتحُ همزةُ (أن) إذا كانت خبرًا عن اسمِ المعنى، بشرطِ ألا يكونَ قولا ولا صادقًا عليه، نحو:

العجبُ أنك لا تأنسُ إلى الثقة فى نفسك. المصدرُ المؤولُ (أنك لا تأنس) فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ (العجب)، وهو اسمُ معنًى غيرُ قولٍ ولا صادقٍ عليه. لذا فإن همزةَ (أَنَّ) تُفْتَح فى هذا الموقع.

ذلك لأن القولَ مقولةُ جملةً، أو ما فيه معنى الجملةِ.

ويجب أن نلحظَ هنا عدَّةَ ملحوظات:

أولاها: أن الخبرَ من (إن) ومعموليها إذا كان عن اسمِ ذاتٍ فإن الهمزةَ تكسر، وإذا كان عن اسمِ معنى فإن الهمزةَ تفتح. ذلك لأن الخبرَ إذا كان عن اسمِ ذات فإنه يمكن أن يستقلَّ عن المبتدإ لتكريرِ المبتدإ فيه، نحو قولك: محمدٌ إنه مجتهدٌ، حيث ضميرُ الغائب فى (إنه) عائدٌ على المبتدإ.

= ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (فى النار) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن، أو متعلقة بخبر أن المحذوف. (خالدَيْن) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

أما إذا كان الخبرُ عن اسمِ معنًى فإنه لا يمكن أن يستقلَّ عن المبتدإ؛ لأنه لا يتكررُ فيه، نحو: الحقُّ أنَّك تذكرُ الحقيقةَ كاملةً.

ثانيتها: إذا كان الخبرُ من (إن) ومعموليها إخبارًا عن قولٍ فإنه يمكن أن يستقلَّ فى جملةٍ كما ـ ذكرنا ـ فى دلالةِ القولِ سابقا، من نحو قولك: قولى إنك لا تأنس، فالقولُ: (إنك لا تأنس) يمكن أن تستقلَّ ذاتيا بمعناه؛ لذا فإن همزةَ (إن) يجوز أن تكسرَ.

ثالثتها: إذا كان الإخبارُ بـ (إن) ومعموليها مصدقًا به على المبتدإ فإنه يجوز الاستغناءُ عن المبتدإِ لتكريرِه فى الخبرِ عن طريقِ الضميرِ الذى يعودُ عليه؛ لذا فإن همزةَ (إن) تكسر، نحو قولك: هذا العجبُ إنه لصحيحٌ، حيثُ اسمُ الإشارةِ (هذا) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، وهو إشارةٌ إلى اسمٍ معنى وهو (العجب)، والخبر (إنه لصحيح) مصدقٌ به على المبتدإ، وتكرر فيه المبتدأُ بذكر ضميرِ الغائبِ العائدِ عليه؛ لذا فإنه يمكن أن تستقلَّ معنويًّا عن المبتدإِ، فتكسرُ لذلك همزةُ (إنَّ).

ومنه أن تقول: هذا الصدقُ إنه لحقٌّ. تلك الدهشةُ إنها لفى مكانها. هذا الاحترامُ الشديدُ إنه لفى محلِّه.

وتلحظ فتحَ همزةِ (أن) لوقوعِها مع معمولَيْها خبرًا فى قولِه تعالى: ﴿**وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [النور: ٧].

﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ [آل عمران: ٨٧]. المصدرُ المؤولُ فى محل رفع، خبر (جزاء)، والجملة الاسمية فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإِ اسمِ الإشارة (أولئك).

٦ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها فى محلِّ جرٍّ:

الجرُّ خاصٌّ بالأسماء، فإذا وقعت (أن) مع معموليها فى محلِّ جرٍّ كانت جملتُها بمثابةِ الاسمِ واقعةً موقعَه؛ لذا فإن همزتَها تكسرُ، سواءٌ أكان الجرُّ بالإضافةِ، نحو قولِه تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٣]،

حيث (ما) زائدةٌ، و (أنكم تنطقون) مصدرٌ مؤولٌ فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ، والتقدير: مثل نطقكم.

ومنه أن تقولَ: لا أعلمُ عنك غيرَ أنك مستقيم. المصدرُ المؤولُ (أنك مستقيم) فى محلِّ جرٍّ بالإضافة.

أو كان الجرُّ بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦، ٦٢]، [لقمان: ٣٠]. المصدرُ المؤولُ (أن اللهَ هو الحقُّ) فى محلِّ جرٍّ بالباءِ، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالخبرِ المحذوف.

ومنه قولُك: أحترمك لأنك لا تتجاوزُ التقاليدَ والأعرافَ والقوانين، المصدرُ المؤولُ أنك لا (تتجاوز) فى محل جر باللام، لذا فتحت همزة (إن) التى تصدرته. لقد استويا فى أنهما حَصُلا على درجات واحدة، المصدرُ المؤول (أنهما حصلا) فى محل جر بالحرف (فى)، ففتحت همزة (أن).

وقد يكون الجرُّ مقدرًا أو محذوفًا فيكون المصدرُ المؤول بعده مفتوحَ الهمزة، ويكون فى محلِّ نصبٍ بنزعِ الخافض، أو فى محلِّ جرٍّ بتقديرِ وجودِ حرفِ الجرِّ، على خلاف بين النحاة بين الرأيين، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. التقدير، وجلة من أنهم...، أو: وجلة لأنهم... لذلك فتحت همزةُ (أن).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. أى: بأنى مسنى...

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، التقدير: بأن لهم جنات.

يلحظ أن:

قولَه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦]. فيه المصدرُ المؤولُ (أنهم أصحاب) فيه أوجه:

ـ أن يكونَ التقديرُ: لأنهم أصحابُ، فيقدر فيه حرفُ جر، فيكون إما منصوبًا على نزعِ الخافضِ، وإما فى محلِّ جر بتقديرِ الحرفِ.

ـ أن يكونَ فى محلِّ رفعٍ بدلًا من (كلمة).

٧ ـ إذا وقعت مع معموليها خبرًا عن اسمٍ إشارةٍ فيه معنى السبب:

نحو القول: ذلك أن للشبابِ سكرةً وطمَاحًا. (رسائل الجاحظ ١ ـ ٢٩٤). والتقدير: ذلك لأن للشبابِ سكرةً. فالمصدرُ المؤولُ تعليلٌ لوقوعِ مادلَّ عليه اسمُ الإشارة.

٨ ـ أن تقع بعد (ما) الوقتية:

وذلك كالقولِ: لا أكلمك ما أنَّ فى السماءِ نجمًا[1]، والتقدير: وقت أن...

٩ ـ أن تكونَ مع معموليها تابعةً لشىءٍ مما سبق:

وتلحظ أن ما كانت تابعةً له يكون مصدرًا صريحا، فكأنك عطفت مصدرًا مؤولًا على مصدرٍ صريحٍ له موقعُه الإعرابىُّ من الرفعِ أو النصبِ أو الجرِّ، لذا فإن همزةَ (أن) يجب أن تفتحَ. من ذلك أن تقول:

يرضينى استقامتُك، وأنك تعملُ لصالحِ الإنسان.

المصدرُ المؤولُ أنك تعمل فى محلِّ رفعٍ بالعطفِ على المصدرِ الصريحِ (استقامة) لأنه فاعل، والتقدير: يرضينى استقامتك وعملك لصالح...

يُحترمُ إخلاصُك ، وأنك شريفٌ فى عملِك.

المصدرُ المؤولُ (أنك شريفٌ)معطوفٌ على (إخلاص) فى محلِّ رفعٍ؛ لأن المعطوفَ نائبُ فاعلٍ، والتقدير: يحترم إخلاصُك وشرفُك.

أُقدرُ ثباتَه على الحقِّ، وأنه لا يحيد عنه.

المصدرُ المؤول (أنه لا يحيد) فى محلِّ نصبٍ بالعطف على المصدرِ الصريح (ثبات)؛ لأنه مفعولٌ به، والتقدير: أقدر ثباته وعدم حيادِه...

عجبت لتفانيك فى خدمةِ الآخرين، وأنك تريدُ بذلك وجهَ الله.

---

(١) شفاء العليل ١ ـ ٣٥٩.

المصدرُ المؤولُ (أنك تبغى) فى محلِّ جـرٍّ بالعطفِ على المصدرِ الصريحِ المجرورِ باللامِ (تفانى)، والتقدير: عجبت لتفانيك ولإرادتك. . .

الجهلُ المركبُ عدمُ معرفةِ المرءِ بالأمرِ، وأنه يجهلُ ذلك.

المصدرُ المؤولُ (أنه يجـهل) فى محلِّ رفعٍ بالعطفِ علـى المصدرِ الصريح الخـبرِ (عدم). والتقديرُ: عدم معرفة. . . وجهلُه ذلك. . .

ومنه أن تقولَ كذلك:

عجبت لثرائه، وأنه يجالس الفقراء.

يعجبُنى احترامُه الآخَرين، وأنه يساعدُهم فى إخلاصٍ.

أتذكر دائمًا مساهمتَه فى الخيرِ، وأنه يُخفى ذلك.

علمتُ بمشاركته، وأنه يتعاونُ معنا.

قولُه تعالى: ﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ** ﴾ [الحديد: ٢٩]. المصدر المؤول (أن الفـضلَ بيد الله) فى مـحلِّ نصبٍ بالعطف على المصدرِ المؤولِ: (ألا يقدرون)، وفى الموضعين فتحت همزة (أن).

﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٦) **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ** ﴾ [الحج: ٦، ٧]. المصادرُ المؤولةُ (أنه يحيى، أن الساعـةَ آتية، أن الله يبعث) فى محلِّ جـرٍّ بالعطف على المصدرِ المؤولِ المجرورِ بالباء (أن الله هو الحق).

﴿ **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾[1] [آل عمران: ١٨٢].

---

(١) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بما) البـاء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصـول مبنى فى محـل جر بالباء. وشـبه الجملة فى مـحل رفع، خبر المـبتدإ. أو مـتعلقة بخـبر محذوف. (قدمت) فـعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حـرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيديكم) أيدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل وهو مضاف، وضمير المخاطبين مـبنى فى محل جر، مضـاف إليه. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (وأن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له =

المصدرُ المؤول (أن الله ليس بظلام) فى محل جر بالعطف على الاسمِ الموصولِ (ما)، وهو فى محلِّ جرٍّ بالباء.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١) [آل عمران: ١٧١]. المصدرُ المؤولُ (أن اللهَ لا يضيع) فى محلِّ جرٍّ بالعطف على (نعمةٍ).

تأويل (أنّ) مع معمولَيْها بمصدر:

ذكرنا أن (أنَّ) المفتوحةَ الهمزةُ تؤولُ مع معمولَيْها باسمٍ (مصدرٍ صريحٍ) فى المواضعِ السابقةِ، وبادئَ ذى بدءٍ أنوه إلى أن الفكرةَ الأساسَ فى التأويلِ هو الخبرُ؛ لأن الخبرَ هو المعنى الأساسُ المقصودُ من إنشاءِ الجملة؛ لذا فإننا ننظر إلى خبرِ (أن) حالَ تأويلها مع معمولَيْها إلى مصدرٍ على النحوِ الآتى:

أ- إن كان خبرُ (أن) اسمًا مشتقًّا أو فعلا متصرفًا فإننا نأتى بالمصدرِ منه ونضيف إليه اسمَ (إن). فالقول: بلغنى أنك مجتهدٌ، أو: تجتهد، يؤول إلى: بلغنى اجتهادُك. وتلحظ أن المصدرَ المؤولَ والصريحَ فاعلٌ فى محل رفع.

= من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بظلام) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (ظلام) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة (ليس بظلام) فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل جر بالعطف على الاسم الموصول. (للعبيد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بظلام.

(١) (يستبشرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنعمة) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالاستبشار. (من الله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لنعمة. (وفضل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. فضل: معطوف على نعمة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول فى محل جر بالعطف على نعمة. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (المحسنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يعلم الإنسانُ أنه مخلوق، أو: خلق، يؤول إلى: يعلم الإنسانُ خلقَه، المصدران مفعول به فى محل نصب.

ب ـ إن كان الخبرُ جامدًا أو شبه جملة أتينا بالمصدرِ من (كان)، وأضفنا الاسمَ إليه، ثم يذكر الخبرُ. فالقول: بلغنى أنَّ الصديقَ عندك، أو: فى دارك، يؤولُ إلى: بلغنى كونُ الصديقِ عندك، أو: فى دارك. تلحظ أن المصدرين فاعلٌ فى محل رفع.

والقول: أعلم أنك رجلٌ، يؤولُ إلى: أعلم كونَك رجلا، والمصدران مفعولٌ به، و (رجلا)خبرُ المصدرِ(كون)منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

أعرف أن هذا محمودٌ (علم)، يؤول إلى: أعرف كونَه محمودًا. المصدر فى محل نصب، مفعول به.

ج ــ إن كان الخبرُ منفيًّا فإننا نحافظ على معنى النفيِ بأن نأتىَ بالمصدرِ (عدمِ) من الفعلِ (عَدِم)، ونضيفَ إليه المصدر بإحدى الطريقتين السابقتين تبعًا لنوعِ الخبرِ البنيوى.

فالقولُ: يعجبنى أنه لا يتمسكُ بباطلٍ، يؤول إلى يعجبنى عدمُ تمسكِه بباطل. والمصدران فاعل فى محل رفع. وتلحظ أن الخبرَ منفى(لا يتمسك)، وهو فعل متصرف. فأتينا بـ(عدم)مضافًا إليه المصدر من(يتمسك).

والقول: أعلم أنه ليس أحمدَ المذكورَ، يؤولُ إلى: أعلم عدمَ كونه أحمدَ المذكورَ، والمصدر فى محل نصب، مفعول به لأعلم؛ لأن الفعل بمعنى (أعرف)، وإذا كان قلبيا فإن المصدر يسد مسدَّ مفعولى أعلم فى محل نصب.

ظننت أنك لست فى القاعة، يؤول إلى: ظننت عدمَ كونِك فى القاعةِ. المصدر سد مسدَّ مفعولى ظننت فى محل نصب.

جواز فتح همزة (إن) وكسرها:

يجوز كسرُ همزةِ (إن) وفتحُها فى مواضعَ تأويليةٍ بالنظرِ إلى فكرةِ كلٍّ من الكسرِ والفتح، فتكسرُ الهمزةُ إذا أُوِّل المعنى بالاستقلالِ الذاتى، ويُؤَولُ الفتح إذا

لم تكن جملةٌ مستقلةٌ، بل تقع موقعَ اسمٍ له موقعُه الإعرابىُّ من الرفعِ والنصبِ والجر، ويؤول ذلك فى المواضعِ الآتية[1]:

١ ـ إذا وقعت (إن) مع معموليها بعد (إذا) الفجائية:

حيث تؤول جملةً تامةً، كما تؤول مصدرًا صريحا، وبينهما يدور كسرُ الهمزةِ وفتحُها. من ذلك قولُ الشاعر:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا إذا أنه عبدُ القفا واللهازمِ[2]

حيث يجوز أن تقدرَ ما بعد (إذا) الفجائية: إذا هو عبد، فيكون جملةً تامةً فتكسر الهمزة، ويجوز أن تقدرَ ما بعدها: إذا عُبُوديتُه، فيكون مصدرًا اسمًا واحدًا يحتاج إلى ما يتممُه من ركنٍ آخرَ؛ ليكون جملةً، وبذلك تفتح الهمزةُ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ ـ ١٢٢، ١٤٤ / المقتضب ٢ ـ ٣٤٤، ٣٥١ / التسهيل ٦٣ / شرح التصريح ١-٢١٨.

(٢) الكتاب ٢ ـ ١٤٤ / المقتضب ٢ ـ ٢٥٣ / الخصائص ٢ ـ ٣٩٩ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٦١ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٨٠.

أرى: أظن. اللهازم: جمع لهزمة وهو طرف الحلقوم. والمعنى: كنت أظن زيدا سيدا فى قومه، فإذا هو غير ذلك محتقر يصفع على قفاه.

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. (أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (زيدا) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: ظنا كالذى يقوله الناس، أو: (ما) حرف مصدرى مبنى، وهو وما بعده من فعل مصدر مؤول فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. والتقدير: ظنا كقول الناس (قيل) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سيدا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية. (أنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (عبد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو: خبر لمبتدإ محذوف. وعبد مضاف و (القفا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (واللهازم) عاطف مبنى ومعطوف على القفا مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٢ ـ إذا وقعت مع معموليها بعد فاء الجزاء:

حيث يمكن أن تـقدرَها جملةً تامـةً الركنين فتكسـر، ويجوز أن تؤولَهـا بمصدر فتفـتح، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الأنعام: ٥٤]. قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزةُ والكسائى ونافعٌ بالكسرِ، وقرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ بالفتح[(١)].

أما الكسرُ فهو على احتسابِ (إن) فى صدرِ الجملة، فهى تمثلُ جملةً تامةً مخبراً بها عن اسمِ ذاتٍ، سـواءٌ أكانت (مَنْ) اسـمًا موصـولا فى محلِّ رفعٍ، مبـتدأ، أم كانت اسمَ شرطٍ مبتدأً كذلك، والتقـديرُ: فهو غفورٌ رحيمٌ، وتكون جملةُ (إن) مع معموليْها فى محلِ جزمٍ، جواب الشرط، فتكون جملةً تامةً تكسر فيها همزةُ (إن).

وأما الفـتحُ فهـو على احتـسابِ المصـدرِ المؤولِ مبتـدأ يفتـقر إلى خـبرٍ، وهو محذوف، أو خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ، والتقـدير: فغفرانُه موجودٌ، أو: فعليه غفرانه، أو: فأمره أو فشأنه أنه غفور رحيم.

٣ ـ أن تقعَ مع معموليها فى موضعِ تعليلٍ:

مثـالُ ذلك قولُه ـ تعـالى: ﴿**إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾[(٢)] [الطور: ٢٨].

---

(١) يرجع إلى: كتاب السبـعة فى القراءات لابن مجاهد ٢٥٨ / إملاء مـا منَّ به الرحمن ١ ـ ٢٤٤ / البيان فى غريب القرآن ١ ـ ٣٢٢.

(٢) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعـراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (من قبل) مـن: حـرف جر مبنى لا محـل لـه من الإعـراب. (قـبل) اسـم مبنى على الضـم فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (ندعوه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمـير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) مع اسـمها وخبرها فى محل رفع، اسم إن. (إنه) إن: حرف توكيـد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب. وضميـر الغائب مبنى فـى محل نصب، اسم إن. (هو) ضمـير فصل مبنى لا مـحل له من الإعراب، أو: ضميـر مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (البر) خـبر إن مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة. أو: خـبر المبتدإ مـرفوع، والجملة الاسـمية فى محل رفع، خـبر إن. (الرحيم) خبر ثان لإن، أو خبر ثان للمبتدإ.

فى (إنه هو البر) قرأ نافعٌ والكسائى بفتحِ الهمزةِ على تقديرِ لامِ العلة، والتقدير: لأنه هو البرُّ الرحيم، أى: لكونه، فتؤول بمصدر، وقرأ الباقون بكسرِ الهمزة على تقديرِ الاستئنافِ[1] الذى فيه معنى العلةِ كذلك، والاستئنافُ هو الابتداءُ فتكون جملةً تامةً.

ومثلُه القولُ: لَبَّيْك إن الحمدَ لك.

فالفتح لكونِ (إن) مع معمولَيْها غيرَ مستقلةٍ فى معناها، بل هى مرتبطةٌ بما قبلَها تعليليًّا، فلكونِها مع معموليها فى استقلالٍ معنوى، فهى جملةٌ تامةٌ ذاتُ معنى تام.

٤ ـ أن تقعَ مع معمولَيْها خبرًا عن قولٍ، وخبرُها قولٌ أو ما يشبهه من معنى، وفاعلُ القولَيْن واحدٌ:

من ذلك أن تقولَ: قولى إنى أحمدُ الله. حيث (قول) مبتدأٌ مرفوعٌ مقدرًا، وخبرُ (إن) هو (الحمد)، وهو شبيهٌ بالقول، فالقول بتقدير (إن) مع معمولَيْها غيرَ مستقلة فى المعنى، إذْ هى مرتبطةٌ بما قبلَها، حيث هى إخبارٌ له، والتقدير: قولى حمدُ الله، ويجوز الكسرُ على تقديرِها مستقلةً مع معمولَيْها فى المعنى، فمع أنها خبرٌ للمبتدإ هى مستغنيةٌ عن العائد الذى يربط الخبرَ بالمبتدإ؛ لأن الخبرَ هو المبتدأُ فى معناه، وبذلك فإن الخبرَ يستقلُّ فى معناه، حيث يمكنُ أن يستغنىَ عن المبتدإِ، فيكون جملةً مستقلة.

فإذا لم يكن المبتدأُ قولًا فُتحت الهمزةُ، حيث الإخبارُ بها عن اسمٍ معنى، فيقال: شعورى أنى أحمد الله. حيث الاعتمادُ المعنوىُّ التام على ما قبلها.

وإذا انتفى القولُ الثانى كسرت، حيث تكون (إن) مع معموليها القولَ الأول نفسَه فى المعنى، وبذلك فهى تستقل فى المعنى، فتكسر كما هو مذكورٌ بعدَ القولَ، فيقالُ: قولى إنى مؤمنٌ بالله.

وإن اختلف قائلُ القولَيْن فإنها تكسر، حيث الاستقلالُ المعنوىُّ لها مع معمولَيْها، فيقال: قولى: إن أبى يحمدُ الله دائمًا.

---

(١) ينظر: السبعة فى القراءات ٢٥٨ / إملاء ما مَنَّ به الرحمن ١ ـ ٢٤٤ / البيان فى غريب إعراب القرآن ١ - ٣٢٢ / الدر المصون ٦ ـ ٢٠٠.

٥ ـ أن تقع (إنَّ) مع معمولَيْها بعد قَسمٍ، دون ذكرِ اللامِ بعدها:

أى: تكون (إن) مع معمولَيْها جوابًا للقسم دون ذكر اللامِ بعدها؛ لأن اللامَ تكون فى موضعِ ابتداءٍ دائمًا، من ذلك قولُ رؤبة:

أوْ تَحلِفى بربِّكِ العلىِّ أَنِّى أبو ذيَّالك الصبىِّ (١)

وفيه يجوز أن تكسرَ همزةُ (إن) على أنها جوابٌ للقسم، وجواب القسم لا محلَّ له من الإعراب؛ لأنه فى موضعِ ابتداءٍ، وبذلك تمثلُ جملةً تامةً مستقلةً.

ويجوز الفتحُ على تقديرِ حرف جرٍّ قبل (أن) تقديره (على)، والتقدير: أو تحلفى على أنى أبو...، فتكون (أن) مع معمولَيْها مصدرًا مؤولا فى محلِّ نصبٍ بنزع الخافض، وهو متعلقٌ بالقسم، فلا تكون مستقلةً معنويا.

٦ ـ أن تقعَ بعد (لا جرم) لفظا:

كما هو فى قولِه ـ تعالى: ﴿**لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾. [النحل: ٢٣]. العامةُ على فتحِ همزةِ (أن)، حيث يغلب الفتحُ فى هذا الموضعِ، فاللفظ (جرم) يعدُّ فعلًا، والمصدرُ المؤولُ فاعله، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخَرِ، ويكون المعنى: وجب علمُ الله. وتكون (لا) ـ حينئذ ـ زائدةً، أو: مركبةً مع جَرَم تركيبَ (خمسةَ عشر)، وصار معناهما معنى فعل. والتقدير: حق وثبت ووجب علمُ الله استكبارَهم....

---

(١) ضياء السالك ١ ـ ٣٢١ / شرح التصريح ١ ـ ٢١٩ / قاله وقد قدم من سفر، فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره.

(أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تحلفى) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه حذف النون، وضمير المخاطبة مبنى فى محل رفع، فاعل. (بربك) حرف جر مبنى، مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالحلف. (العلىّ) نعت لرب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أنى) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (أبو) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. ومع فتح الهمزة يكون المصدر المؤول منصوبا على نزع الخافض، ومع كسرها تكون الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (ذيالك) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة. (الصبى) عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد تُعَدُّ ـ حين فتحِ الهمزةِ ـ (لا) نافيةً للجنس، ويكون (جَرَمَ) اسمَها مبنيا على الفتح فى محلِّ نصبٍ، ويكون ما بعدَها من مصدرٍ مؤولٍ خبرَها فى محلِّ رفعٍ، أو فى محلِّ نصبٍ بنزعِ الخافضِ، أو: فى محلِّ جرٍّ بتقديرِ وجودِ الخافضِ، وهو خبرُ (لا)، وتلحظ أن الخبرَ هنا عن اسمٍ معنًى، وهو الجرمُ بمعنى: البُدّ أو الثبوت أو الحق، وقد يكون بمعنى الصدِّ والمنع، وفى كلِّ التقديراتِ تفتحُ همزةُ (أَنَّ)؛ لأنها مع معموليها لا تمثلُ جملةً تامةً مستقلةً معنويًّا، حيث إنها إما فاعلٌ، وإما خبرُ (لا) النافيةِ للجنس التى اسمُها اسمُ معنى، أو: فى محلِّ نصبٍ، أو جرٍّ.

وقد استخدمنا التفسيرَ اللغويَّ الأخيرَ مع (الجرم)، وذلك فى قولِه تعالى: ﴿ **لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾[1] [غافر: ٤٣].

---

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (جرم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تدعوننى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. والياء ضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالدعوة. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس مقدم. (دعوة) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معموليها فى محل رفع، اسم أن؛ والمصدر المؤول (أنما تدعوننى.. ليس..) فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو فى محل نصب على نزع الخافض، أو فى محل جر بتقدير حرف الجر. (فى الدنيا) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لدعوة، أو متعلقة بها. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (فى الآخرة) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (وأن) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (مردنا) مرد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بخبر أن المحذوف، أو فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول معطوف على سابقه. (وأن) حرف عطف وحرف توكيد ونصب مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (المسرفين) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (هم) ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب. (أصحاب) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (النار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ويجوز أن تجعل الضمير (هم) فى محل رفع، مبتدأ، و (أصحاب) خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول معطوف.

﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ [هود: ٢٢].

﴿ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [النحل: ١٠٩]

﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢].

أما فتحُ همزةِ (أن) بعد لا جَرَم فإنه يكون على أحدِ وجهين:

أولهما: احتسابُ (لا جرم) قسمًا كما هو عند بعضِ العرب، فتكون (إن) واقعة فى صدرِ جوابِ القسم، فتكسر همزتُها على الابتدائية.

والآخر: أن تكونَ على سبيلِ الاستئنافِ والقطعِ مما قبله، وهذا هو الأرجحُ.

٧ ـ أن تقعَ بعد (أمَا) مخففةَ الميم:

كأن تقولَ: أَمَا إنَّك قادمٌ إلَىَّ، وفيه يجوز أَنْ تُكسرَ همزةُ (إنَّ) ـ وهو الأرجحُ ـ على أن تكونَ (أَمَا) استفتاحيةً بمعنى (ألاَ)، وبذلك تمثلُ (إن) مع معمولَيْها جملةً تامةً المعنى مستقلةً، وتكون (إن) استفتاحيةً ابتدائيةً، فتُكسرُ همزتها.

أما الفتحُ فهو على أحدِ الأوجهِ الآتيةِ:

ــ أن نَعُدَّ (أَمَا) بمعنى (أحقًّا)، وهى مركبةٌ من همزةِ الاستفهامِ و (ما) التى تكون فى محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ، و (أن) مع صلتِها فى موضعِ رفعٍ على الابتداءِ.

ــ من الأرجحِ أن نعدَّ (ما) نكرةً بمعنى (شىء)، وهى مبتدأٌ خبرُه المصدرُ المؤولُ، وجاز ذلك حيثُ يكونُ المصدرُ المؤولُ هو ما يُسألُ عنه، فهو بمثابةِ الشىْءِ.

ــ أو أن المصدرَ المؤولَ فى محلِّ رفعٍ للفعلِ المقدرِ بعد همزةِ الاستفهامِ، على أن (ما) بمعنى (حقًّا) فهى مصدرٌ، والتقدير: أيَحِقُّ حقًّا أنك قادم.

و (أن) مع معمولَيْها فى التقديراتِ الأخيرةِ تمثلُ اسمًا غيرَ مستقلٍّ؛ لذا تفتح همزةُ (إن).

٨ ـ أن تقعَ بعد (حتى):

فإذا كانت (حتى) ابتدائيةً فإن همزةَ (إن) تكسر؛ لأنها مع معمولَيْها تكوِّنُ جملةً مستقلةً.

وإذا كانت (حتى) عاطفةً أو جارةً فإن همزةَ (إنَّ) تُفتح، حيث لا تستقلُّ مع معمولَيْها بالمعنى.

كأن تقولَ: ذاكر الطالبُ بجدٍّ حتى إنه أجاب عن جميعِ الأسئلةِ.

والتقدير: وإنه أجاب عن جميع... فتكسرُ همزةُ (إن)؛ لأنك جعلت (حتى) ابتدائيةً استئنافية، ومثلُه قولهم: مرض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونه، والتقديرُ: وإنهم لا يرجونه، فتكسر همزةُ (إن) لكون (حتى) ابتدائية.

أما إذا قلت: سألت عن أحوالك حتى أنك مسافرٌ، والتقدير: إلى أنك مسافر، أو: حتى سفرك، فتفتح همزةُ (إن) لكونِها جارةً، أو عاطفةً.

ومثلُه قولُهم: عرفت أمورَك حتى أنك فاضل.

٩ ـ أن تقعَ بعد (حيثُ):

جمهورُ النحاة على أن (حيثُ) لا يضافُ إليها إلا الجملُ، وبذلك فإنه إذا وليها (إن) فإنه تكسرُ همزتُها، ويكون كسرُها واجبًا عند من أوجب الإضافةَ إلى الجملة. أما من يجيزُ إضافةَ (حيث) إلى المفردِ (الاسمِ الواحد) فإنه يجيزُ فتحَ همزةِ (إن) بعدها، حيث إنها تكوِّنُ ـ حينئذ ـ مصدرًا مؤولًا اسمًا فى محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى (حيثُ).

من ذلك قولُك: أجلسُ حيثُ إنه جالسٌ.

١٠ ـ أن تكونَ مع معمولَيْها مفسِّرًا بعد (أَىْ):

المفسرُ الذى يقع بعد (أى) يكونُ اسمًا واحدًا مفسرًا لاسمٍ سابقٍ عليها، وبذلك إذا وقعت (إنَّ) بعد (أى) فقد يحتسب ما بعدها اسمًا معطوفًا على مفسَّرِه، فتفتح همزة (إن)، وإما أن يحتسبَ ما بعدها على الاستئنافِ والابتداءِ فتكسر همزةُ إن، مثالُ ذلك قولُك:

فهمت ما قلته، أى: إنك على حق. التقدير: أى: كونك على حقٍّ، فتكون (إن) مع معموليها مصدرًا مؤولًا، يكون فى محلِّ نصبٍ بالعطف على المفسَّر (ما).

وقد يكونُ التقدير: أى: أنت على حق، فتكون (إن) مكسورةَ الهمزةِ؛ لكونها تمثلُ جملةً تامةً مستقلةً على سبيلِ الاستئنافِ والابتداءِ.

١١ ـ أن تقعَ بعد واوٍ مسبوقةٍ باسمٍ، أو مؤولٍ بالاسمِ، صالحٍ للعطفِ عليه:

فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ**﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]. قرأ نافعٌ وأبو بكرٍ بكسرِ همزة (إن)، وذلك على سبيلِ الاستئناف، أو العطفِ على الجملةِ الأولى، فهى تمثلُ بذلك جملةً تامةً باستقلالِها فى المعنى، أو بالعطفِ على ما هو مستقلٌّ فى معناه، أما الباقون فقد قرؤوا بالفتحِ على سبيلِ العطفِ على المصدرِ المؤول (ألا تجوع)[1] وهو فى محل نصب، اسم (أن)، وبذلك يكون فيها ارتباطٌ معنوىٌّ، حيثُ العطفُ على ما لمْ يستقلَّ فى معناه، والتقديرُ: إن لك عدمَ الجوع، وعدمَ العرى، وعدمَ الظمأ، وعدمَ الإضحاء.

١٢ ـ أن تقعَ (أن) مع معموليها بعد (مُذْ أو منذُ):

(مُذْ ومُنْذُ) ظرفان ملازمان للإضافة، ويجوز إضافتهما إلى الجمل كما يضافان إلى الأسماء، فإذا وقعت بعدهما (إنَّ) ومعمولاها فإنها تُعَدُّ بمثابة الجملة التامة، حيث إضافتهُما إلى جملة تامةً، فتكسر الهمزة، وقد تُعَدُّ بمثابة الاسمِ، أى: المصدرِ المؤولِ، حيث إضافتهُما إلى الأسماءِ، فتفتح الهمزةِ. مثال ذلك أن تقولَ:

ما رأيتُه مُذْ (أو: مُنْذُ) أننا (أو: إننا) عُدْنا من السفر.

١٣ ـ أن تقعَ بعد قولٍ يمكن أن يؤولَ بالظنِّ:

إذا وقعت (إن) بعد قولٍ فإنه يجب فى همزتها الكسرُ، فإذا أُجرِىَ القولُ مجرى الظن وجب فتحُ الهمزة، وعلى ذلك روى بالفتح والكسر قولُ الشاعر:

---

(١) ينظر: السبعة ٤٢٤ / إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ ـ ١٢٨.

أتقــولُ إنك بالحـيــاةِ مُـمَــتَّعٌ وقد استبحْتَ دمَ امرئ مستسلمِ[1]

فإذا احـتسبت (إن) بعـد قولٍ صريح فـإن الهمزةَ يجبُ أن تكسـرَ، ويجوز أن تُجْرِىَ القولَ هنا مـجرى الظنِّ؛ لأنه فعل مضـارع للمخاطب بعد استـفهام وليس بينهما فاصلٌ، وعند ذلك يجب فتحُ الهمزة.

مؤولات بين الفتح والكسر:

ـ فى قوله تعالى: ﴿**فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ**﴾. [الدخان: ٢٢].

قرأ العامةُ بفـتح همزةِ (أَنَّ)، ويوجه على إضمارِ حرفِ الجـر، والتقدير: دعاه بأن هؤلاء...

أما ابنُ أبى إسحاق وعيسى والحسن فـقد قُرئ عنهم بكسرِ همزةِ (إن)، ويوجه على أحدِ رأيين:

أولُهما: إضمارُ القولِ، والتقدير: فدعا قائلا: إن.. وهو ما رآه البصريون.

والآخر: إجراءُ (دعا) مجرى (قال)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون.

ـ فى قـولِه تعـالى: ﴿**إِنِّي جَـزَيْتُـهُمُ الْيَـوْمَ بِمَـا صَـبَـرُوا أَنَّهُمْ هُـمُ الْفَـائِزُونَ**﴾ [المؤمنون: ١١١].

قرأ حمزة والكسائى (أنهم هم) بكسرِ الهمـزة، وقـرأ الباقـون بفتحِها[2].

---

(١) الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٧٥ .

(أتقول) الهمـزة حرف استفهام، مـبنى لا محل له من الإعراب. تقول: فـعل مضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (بالحياة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتمتع. (ممتع) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول. (وقد) الواو: واو الابتداء أو الحـال، حرف مبنى لا مـحل له. قد: حرف تحـقيق مبنى لا مـحل له من الإعراب. (استـبحت) استباح: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (دم) مـفعول به منصـوب، وعـلامـة نصـبـه الفتحـة. وهو مـضـاف. و (امرئ) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مستسلم) صفة لامرئ مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

(٢) ينظر: السبعة ٤٤٨ / الحجة ٤٩٢ / الإتحاف ٣٨٩.

أما الكسرُ فعلى الاستئنافِ، فإن مع معمولَيْها تكون جملةً تامةً مستقلةً.

أما الفتحُ فإنه يعلَّل له بأحدِ وجهين[1]:

أولُهما: أن تكون فى موضعِ تعليل، والتقدير: لأنهم هم الفائزون.

والآخر: أن يكونَ المصدرُ المؤولُ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به ثان لجزى. والتقدير: جزيتهم فوزهم.

و (أن) مع معموليها فى الموضعين توضعُ موضعَ الاسم.

ـ قولُه تعالى: ﴿**فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [النمل: ٥١].

فيه المصدرُ المؤولُ (أنا دمرناهم) قرأه الكوفيون بفتحِ همزةِ (أن)، والباقون بالكسرِ. ويوجه الفتحُ على ما يأتى:

١ ـ أن يكونَ المصدرُ المؤول منصوبًا على نزعِ الخافض، أو مجرورًا بتقديرِ وجودِ حرف الجر، والتقدير: لأننا دمرناهم. و (كان) تامةٌ أو ناقصةٌ، و (عاقبةُ) فاعلٌ أو اسمُ (كان)، و (كيف) حالٌ، أو خبرُ (كان) الناقصة.

٢ ـ أن يكونَ المصدرُ المؤولُ بدلًا من (عاقبة)، والتقدير: كيف كان تدميرُنا إياهم. مع احتسابِ (كان) تامةً أو ناقصة على التأويلاتِ السابقةِ.

٣ ـ أن يكونَ المصدرُ المؤولُ خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ، والتقديرُ: هى أنا دمرناهم. و(كان) تامة أو ناقصة.

٤ ـ أن يكونَ المصدرُ المؤولُ فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان)، و تكون (عاقبة) اسمها مرفوعًا. و (كيف) حال.

وفى الفتحِ أوجهٌ أخرى فيها تعسفٌ.

أما قراءة الكسرِ فتوجه على الاستئناف، و (كان) ناقصةٌ أو تامةٌ.

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ ـ ١٥٢ / البحر المحيط ٦ ـ ٤٢٤.

ـ قولُه تعالى: ﴿إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]. فيه المصدرُ المؤول (أنما أنا نذير) فيه فتحُ همزةِ (أن) فى قراءة العامة، وتوجَّه على وجهَيْن:

أولهما: أن المصدرَ المؤولَ فى محلِّ رفعٍ، نائب فاعلٍ، وتكون شبهُ الجملة متعلقةً بالوحى.

والآخر: أنه فى محل نصب بإسقاط حرف الجر، أو فى محلِّ جرٍّ بتقديرِ وجودِه، ونائب الفاعل هو شبهُ الجملةِ (إلى)، والتقدير: يوحى إلىَّ للإنذار.

وكسرت همزةُ (أن) فى قراءة أبى جعفر، ويوجه على الحكايةِ، والتقديرُ: ما يوحى إلى إلا هذا القول... أو إلا هذه الجملة....

ـ قولُه تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

فيه قراءةُ العامةِ بفتحِ الهمزةِ على حكايةِ المعنى بحذفِ حرفِ الجر، والتقدير: بأنى مغلوب، فيكونُ المصدرُ المؤولُ إما منصوبًا على نزعِ الخافض، وإما فى محل جر بتقدير وجودِ حرفِ الجر.

وفيه قراءةٌ بكسرِ همزةِ (إن)، ويوجه على إضمارِ القولِ، والتقديرُ: فقال إنى مغلوب، ففسر به الدعاء، وإما إجراءً للدعاءِ مجرى القولِ، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

إلحاق (ما) بالأحرفِ الناسخة:

تعملُ الأحرفُ الناسخةُ فى الجملة الاسمية لأنها مختصَّةٌ بها، فتنصبُ المبتدأَ ـ كما ذكرنا ـ فكأن هذه الأحرفَ شديدةُ الالتصاقِ بالمبتدإ فتنصبُه. فإذا ألحقت (ما) بالحرف الناسخِ فإنها تُزيلُ هذا الاختصاصَ، ويظلُّ الحرفُ الناسخُ على جانبه الدلالىِّ دون الأثرِ النحوى، وينتج عن زوالِ صفةِ الاختصاصِ بالجملةِ الاسميةِ بدخول (ما) على الحرفِ الناسخ أحدُ أمرَيْن:

أولهما: زوالُ أثرِها فى المبتدإ، فلا تنصبه، ويظلُّ على ما كان عليه من الرفعِ، ولا يكون اسمَها، وإنما يظلُّ مبتدأ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ

﴿الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[1] [الحديد: ٢٠]. حيث كُفَّت (أن) بإلحاق (ما) الكافة بها، و(الحياة) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ. وخبرُه (لعب) وهو مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

والآخر: جواز دخولِ الأحرفِ الناسخةِ حين كفِّها بـ (ما) على الجملة الفعلية؛ لأن اختصاصَها بالجملة الاسمية قد زالَ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]. حيث كفت (إن) بإلحاقِ (ما) بها، فدخلت على الجملةِ الفعلية (يؤخرهم).

ومنه قولُ امرئِ القيس:

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مُؤثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أمْثَالي[2]

وفيه كُفت (لكن) بـ (ما)، فدخلت على الفعلِ (أسعى).

وقولُ الشاعر:

أعِدْ نظرًا ياعبدَ قيسٍ لعلَّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيَّدَا[3]

---

(١) (اعلموا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأنه مبنى لا محل له من الإعراب. (الحياة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحياة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لعب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولهو) حرف عطف مبنى، ومعطوف على لعب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح المفصل ١ ـ ٧٩ / ٨ ـ ٥٧ / شرح التصريح ١ ـ ٢٢٥ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٠٧. (لكنما) لكن: حرف استدراك مهمل مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف للكن مبنى، لا محل له من الإعراب. (أسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستترتقديره: أنا. (لمجد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسعى. (مؤثل) نعت لمجد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقد) الواو استئنافية لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدرك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المجد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المؤثلَ) نعت للمجد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمثالى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لضمير المتكلم. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) ينظر: شرح ابن يعيش ٨ ـ ٥٤ / شرح الشذور رقم ١٣٧ / شواهد القطر رقم ٥٥/. الأشمونى ١ ـ ٢٨٤ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٠٨. =

حيث دخل الحرفُ الناسخ (لعل) على الفعلِ (أضاء)؛ لأنه كُفَّ بـ (ما).

أما دخولُ (ما) الكافة على الحرفِ الناسخِ (ليت) لا يزيلُ اختصاصَه بالجملةِ الاسميةِ، لذا فإنه يجوز إعمالُ (ليت) حينئذٍ وإهمالُها.

ورد ذلك فى قولِ النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتِنا أو نصفَه فَقَدِ (١)

= (أعد) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (نظرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (عبد) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (قيس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لعلما) لعل: حرف رجاء مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كافة للعل حرف مبنى لا محل له. (أضاءت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإضاءة. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحمار) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المقيدا) نعت للحمار منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

(١) الكتاب ٢ ـ ١٣٧ / الخصائص ٢ ـ ٤٦٠ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٥٨ / المقرب ١ ـ ١١٠ / شرح الشذور رقم ١٣٨ / ٢٥٠ / الأشمونى ١ ـ ٢٨٤ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٠٤.

(قد) اسم فاعل بمعنى كاف، أو اسم بمعناها. قالته زرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بحدة النظر، فمر بها سربٌ من القطا، فقالت: إذا ضُمَّ إلى نصفِه إلى حمامتِها كمُلَ مائة، فوقع السرب فى شبكة صياد، فوجد كما قالت. (قالت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ألا) حرف استفتاح مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليتما) ليت حرف تمن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كافة أو زائدة حرف مبنى. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ على أن ما كافة، أو فى محل نصب اسم ليت على أن ما زائدة. (الحمام) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان له أو نعت إما مرفوع وإما منصوب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر المبتدإ، أو خبر ليت فى محل رفع. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (حمامتنا) حمامة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من اسم ليت أو الضمير فى خبرها المحذوف. وحمامة مضاف وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (نصفه) معطوف على اسم الإشارة مرفوع أو منصوب. ونصف مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه مبنى فى محل جر. (فقد) الفاء الفصيحة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (قد) اسم بمعنى كاف، خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط محذوف، أنبأت عنه الفاء الفصيحة. والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.

يروى بنصب (الحمام) ورفعه، والنصبُ بإعمالِ (ليت)، حيث يكون اسمُ الإشارة (هذا) فى محلِّ نصبِ اسمِ (ليت)، و(الحمام) بدلٌ منه أو عطف بيان منصوبٌ، وتكون (ما) حينئذٍ زائدةً للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

أما الرفعُ فيكون بإهمالِ (ليت)، وتكون (ما) كافةً لا محل لها من الإعراب، واسمُ الإشارةِ (هذا) مبنى فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، و (الحمام) بدلٌ منه أو عطفُ بيانٍ له، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

العطف على اسم الأحرفِ الناسخة:

يمكن أن يكونَ المشاركُ لاسمِ الأحرفِ الناسخةِ -أى: المعطوف عليه- على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكونَ المعطوفُ على اسمِ الحرفِ الناسخِ مذكورًا قبل إكمالِ الخبر:

إذا عطف على اسمِ الحرفِ الناسخِ العاملِ قبلَ ذكرِ الخبرِ فإنه يجب فيه النصبُ، كأن تقولَ: إن المجدَّ والمهملَ لا يستويان، (المهمل) معطوفٌ على اسمِ (إن)، وهو (المجد)، منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة، وخبرُ (إن) الجملةُ الفعليةُ (لا يستويان)، وهى فى محلِّ رفع.

لعلَّ الطالبَ والطالبةَ يعيَان مسئوليتَهما. بنصب كلٍّ من (الطالب، والطالبة)، ومنه قولُ رؤبةَ:

إن الربيعَ الجودَ والخريفَا يَدَا أبى العباسِ والصيوفَا[1]

---

(١) الكتاب ٢ ـ ١٤٥ / المقتضب ٤ ـ ١١١ / ضياء السالك ١ ـ ٢٥١

الجود: المطر الغزير / الصيوف: جمع صيف. يمدح أبا العباس السفاح بأنه كريم، وأن تلك الفصول كيديه فى العطاء مبالغة فى الكرم.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الربيع) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجود) نعت للربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والخريفا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الخريف: معطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يدا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، و (أبى) =

(الخريف) معطوفٌ على اسمِ (إن)، وهو (الربيع)، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ملحوظتان فى المعطوف على اسمِ الحرفِ الناسخ قبل إكمال الخبر:

أولاهما: هل يجوز العطفُ على اسمِ الأحرفِ الناسخة قبل إكمالِ الخبر؟

اختلف النحويون[1] فى جوازِ العطفِ على اسمِ الحرفِ الناسخِ قبلَ إكمالِ الخبر، على النحوِ الآتى:

-ذهب البصريون إلى منعِ ذلك مطلقًا.

- أما الكوفيون فإنهم انقسموا إلى قسمين:

أحدُهما: ما ذهب إليه الكسائى من جوازِ ذلك على الإطلاقِ.

والآخرُ: ما ذهب إليه الفراءُ من جوازِ ذلك فيما لم يتبيْن فيه عملُ (إن)، أما ما يظهر فيه أثرُ الحرفِ الناسخ فإنه لا يجوز معه العطفُ على الموضع قبل إكمالِ الخبر.

والملحوظة الأخرى: فى المرفوعِ المعطوفِ على اسمِ (إن):

فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [المائدة: ٦٩].

(الذين آمنوا) الاسمُ الموصولُ مبنى في محلِّ نصبٍ اسم (إن)، وعطف عليه (الذين هادوا)، وذكر بعدهما (الصابئون) مرفوعًا، وفى رفعِه أوجهٌ[2]:

الأول: وهو رأى جمهور البصرة ـ وعلى رأسهُم الخليلُ وسيبويه ـ أنه مرفوعٌ بالابتداء، وخبره محذوفٌ دلَّ عليه خبر (إن)، وهو (من آمن بالله... فلا خوفٌ عليهم)، أو أن الخبرَ المذكورَ خبرُ المبتدإِ المرفوعِ (الصابئون)، وخبرُ (إن) محذوفٌ

= مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (العباس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والصيوفا) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الصيوف: معطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(١) ينظر: أسرار العربية ١٥١.

(٢) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١ ـ ٢٢١ / البيان ١ ـ ٢٩٩ / الدر المصون ٢ ـ ٥٧٢.

دلَّ عليه الخبرُ المذكور. والتقديرُ: إن الذين آمنوا... من آمن.. فلا خوفٌ عليهم والصابئون كذلك، أو: إن الذين آمنوا... كـذلك، والصابئون من آمن منهم فلا خوف عليهم. وهذا الرأى هو الأرجحُ والأكثرُ شيوعًا، وهناك آراءٌ أخرى محمولةٌ عليه.

والثانى: أن (إنَّ) بمعنى (نعم)، فيكون الاسمُ الموصـول (الذين هادوا) فى محلِّ رفع بالابتداءِ، ومعطوفٌ عليه ما يأتى بعده.

والثالث: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفعِ مطلقًـا عند الكسائى على موضع (إنَّ) مع اسمِها، ويؤول عليه ما يأتى من أمثلة تحملُ هذه الظاهرةَ التركيبيةَ، حيث يجوز القولُ: إنك وزيدٌ ذاهبان، وإن زيدًا وعمرٌو قائمان.

والرابع: جوازُ العطفِ على اسمِ (إن) بالرفع فـيما لم يتبَيَّنْ فـيه عملُ (إن) عند الفراء، كما هو فى هذه الآيةِ الكريمة.

ومنهم مَنْ يذهب إلي أن (الصـابئـون) منصوبٌ، لكنـه على لغةِ بنى الحـارثِ وغيرِهم الـذين يجعلون المثنى بالألفِ مطلقًا، فيـقاس عليه جمعُ المذكـرِ السالمِ، حيث يكون بالواوِ فى كلِّ أحوالِه التركيبية.

أو أن الفتحـةَ فى (الصابئون) علامةُ النصبِ، والنون حرفُ الإعـرابِ، فحملَ فتحةَ النصبِ.

وتُقرأُ عند أُبى بنِ كعبٍ وابنِ كثير: (والصابئين) بالياء، وهذه القراءةُ لا إشكالَ فيها.

- ومثلُه فى قولِه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ [الأحزاب: ٥٦] قراءةُ العامةِ بنصبِ (ملائكة) عطفًا على اسمِ (إن)، وهذه لا إشكالَ فيها.

أما ابنُ عباسٍ فقد قرأها بالرفعِ، ورويت كذلك عن أبى عمرٍو، وفيه وجهان:

أولهما: أن (ملائكة) مبتدأٌ، خبرُه الجـملةُ الفعليةُ (يصلُّون)، ولذلك فقد أسند الفعلُ إلى واوِ الجماعةِ، أما خبرُ (إن) فمحذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدإ.

والآخر: يمكن احتسابُ الواوِ فى (يصلُّون) للتعظيم، وتكون جملة (يصلون) خبرَ (إن)، أما خبرُ (ملائكة) فهو محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (إن)، وتكون جملتُها فى نيةِ التأخيرِ عن جملةِ (إن).

وعلى هذا يمكن تأويل المعطوفِ المرفوعِ على اسمِ (إن) فى قولِ ضابئ البرجمى:

فمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رحْلُه فإنى وقيَّارٌ بها لغريبُ[1]

حيث يؤول رفعُ (قيار) على الابتداءِ، ويكون خبرُه محذوفًا دلَّ عليه خبرُ (إن). وفى قول بشرِ بن أبى خازم:

وإلا فاعْلَمُوا أنَّا وأنتُمْ بغاةٌ ما بَقِينا فى شقاقِ[2]

---

(١) الكتاب ١ ـ ٧٥ / الإنصاف ٦٥ / الخزانة. ضياء السالك ١ ـ ٢٥٦.

قيار: اسم فرسه. الرحل: المنزل.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (أمسى) فعل ماض ناسخ ناقص مبنى على الفتح المقدر. (بالمدينة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر أمسى. (رحله) اسم أمسى مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. وجملة أمسى مع معموليها فى محل نصب، خبر يكن. (فإنى) الفاء: حرف توكيد رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وقيار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قيار: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره محذوف دل عليه خبر إن. (بها) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالغربة. (لغريب) اللام: للابتداء أو التوكيد أو المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. غريب: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن ومعموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) ديوانه ١٦٥ / الكتاب ٢ ـ ١٥٦ / الإنصاف ١٩٠ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٦٩ / شفاء العليل ـ ٣٧٧ / شرح التصريح ١ ـ ٢٢٨ / ضياء السالك ١ ـ ٢٥٨.

(إلا) إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له، لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة. (فاعلموا) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لا محل له. اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (أنا) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (وأنتم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، =

(أنتم) ضميرٌ فى محلِّ رفعٍ مذكورٌ بعد حرف العطف (الواو)، لكنه يؤولُ على الابتدائية، ويكون خبرُه محذوفًا دلَّ عليه خبرُ (أن)، أو: خبرُه (بغاة)، وخبرُ (أن) محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدإ.

أما قول الشاعر:

خليلَىَّ هـلْ طِبٌّ؟ فـإنى وأنتـمـا وإن لمْ تبـوحَا بـالهوى دَنِفَـان[1]

ففيه عطف على اسم (إن) ضمير المتكلم بالضمير (أنتما) قبل استكمال الخبر، فيكون (أنتما) مبتدأ، يجب أن نحتسبَ المذكورَ خبرَه وهو (دنفان) لأنه يتطابق معه فى العدد وهو الـتثنية، ولكنه يـختلف فى ذلك مع اسم (إن)، ويكون خـبرُ (إن) محذوفًا دل عليه خبرُ المبتدإ.

ـ أما قولُه تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2] [التوبة: ٣]، ففيه رفع (رسول)، وفيه ثلاثةُ أوجه:

= وخبره محـذوف دل عليه خبر أن. (بغاة) خبـر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. والمصدر المؤول من أن ومعمـوليها فى محل نصب مفـعولى اعلم. (ما) مصـدرية ظرفية. (بقينا) بقى: فعـل ماض مبنى على السكون المقدر. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. وما بقينا مصدر مضاف إليه مدة في محل نصب على الظرفية. والتقـدير: مدة بقائنا. (فى شقاق) جار ومجرور بالكسـرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر ثان؛ لأن أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(١) ضياء السالك ١ ـ ٢٥٩ .

(خليلى) منادى منصوب، وعـلامة نصبه اليـاء؛ لأنه مثنى مضاف. وضـمير المتكلم مبنى فـى محل جر بالإضافة. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (طب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخـبره مـحذوف، والتـقدير: هل طـب موجـود. (فإنى) الفـاء: حرف تعـليل مبنى، لا مـحل له من الإعراب. إن: حـرف توكيـد ونصب مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضمـير المتكلم مبـنى فى محل نصب، اسم إن. وخبرها محذوف دل عليه خبر المبتدإ المذكور تاليا. (وأنتما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتما: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (وإن) الواو حرف عطف مبنى عاطف ما بعده على محـذوف. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا مـحل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم مبنى على السكون، لا محل له مـن الإعراب. (تبوحا) فعل مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألـف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفـع، فـاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (بالهوى) جار ومـجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التـعذر، وشبه الجملة متـعلقة بالبوح. (دنفان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والتقدير: فإنى دنف وأنتما دنفان.

(٢) الآية: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ وفيها المصدر =

أولها: أنه مبتدأٌ خبرُه محذوف دلَّ عليه السياقُ أو ما قبله من كلامٍ، والتقدير: ورسولُه بريءٌ من المشركين، أو: ورسولُه كذلك.

والثانى: الرفع على موضعِ (أن) مع اسمِها، وهو الرفعُ، على أن المفتوحةَ تعاملُ معاملةَ المكسورةِ فى هذه الخاصةِ، حيث تكون مع اسمِها فى موضعِ ابتداءٍ وموضعُه الرفع.

والثالث: بالعطفِ على الضميرِ المستترِ فى برىء، وموضعُه الرفعُ على الفاعليةِ.

وقرئ (رسوله) بالنصب[1]، وفيه وجهان:

أولُهما: العطفُ على اسمِ (أن)، وهو منصوبٌ.

والآخرُ: أنه مفعولٌ معه، والأولُ أكثرُ قبولا ووضوحًا واتساقًا مع المعنى.

ومثله قولُ الشاعر:

يا ليتنا وهما نخلُو بمنزلةٍ ... حتى يرى بعضُنا بعضًا ونأتلفُ[2]

حيث (هما) ضميرُ رفعٍ مبتدأٌ، خبرُه محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (ليت)، أو العكس.

= المؤول: (أن الله برىء) فى محل رفع ،خبر المبتدإ (أذان)، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت (أذان)، أو متعلقة به. أما (رسول) الأولى فهى مجرورة بالعطف على لفظ الجلالة المجرورِ بـ (من)، و(رسول) الثانية مرفوعة لما أولناه فى أعلى الصفحة، وفى هذه المواضع أوجهٌ أخرى.

ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ ـ ١١ / البيان ١ ـ ٣٩٣ / الدر المصون ٣ ـ ٤٤١.

(١) فى قراءة عيسى بن عمر وزيد بن على وابن أبى إسحاق.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١ ـ ٣١١ / الدر المصون ٢ ـ ٥٧٤.

(يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. والمنادى محذوف، والتقدير: يا قوم... أو يا: حرف تنبيه مبنى. (ليتنا) ليت: حرف ناسخ مبنى على الفتح ،لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم ليت. (وهما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. هما: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. دل عليه خبر ليت. (نخلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر ليت. (بمنزلة) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالخلو. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يرى) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (بعضنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى =

أما قولُ جَرَان العود:

يـا ليـــــتـنـى وأنتِ يـالميـسُ فى بـلدةٍ لـيس بهـــا أنـيسُ[1]

فيخرج على أن الأصـلَ: وأنت معى، فالضمير (أنت) فى مـحل رفع، مبتدأ، خبرُه محـذوفٌ تقديرُه: معى، والجملةُ الاسميةُ فى مـحلٍّ نصبٍ على الحالية. أما خبرُ (ليت) فهو شبهُ الجملةِ (فى بلدة).

والصورة الثانية: أن يكون المعطوفُ بعد إكمالِ الخبرِ:

إذا عُطِفَ على جملةِ الحرفِ الناسخ بعد إكمالِ خبرِه -أى: بعد اكتمالِ الجملةِ- فإن النحاةَ يذكرون التعاملَ مع الأحرفِ الناسخةِ -حينئذٍ- بتقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: كأن، ولعلَّ، وليت:

إذا عطفَ على جملةٍ اسميةٍ منسـوخةٍ بـ (كأن، أو لعل، أو ليت) فإن المعطوفَ عليه يجب فيه الرفعُ على الابتداءِ على سبيلِ الاستئنافِ.

ومن النحاةِ من يرفعُ بالعطف على موضعِ الحـرفِ الناسخِ واسمِه، وهو الرفعُ، لكنه يردُّ بأن هذه الأحرف تغـير معنى الابتـداء، فـ (كأن) تفيـد معنى التشبـيه، و(لعل) تفيد معنى الترجى، و (ليت) تفيد معنى التمنى.

= محل جر بالإضافة. (بعضا) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. (ونأتلف) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعـراب. نأتلف، فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، والفـاعل ضمير مستتر تقديرِه: نحن، والجملة الفعلية استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٥٢ / الكتاب ١ ـ ٢٦٣ / . شرح التصريح ١ ـ ٢٣٠ / ضياء السالك ١ ـ ٢٦١.

(يا) حرف نداء مـبنى لا محل له من الإعراب، والمـنادى محذوف، أو حـرف تنبيه مـبنى لا محل له من الإعراب. (ليتنى) ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، اسم ليت. (وأنت) الواو: واو الابتـداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى مـحل رفع، مبتدأ. خبره محذوف. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (يا) حـرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (ليس) منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (فى بلدة) جار ومـجرور، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقـة بخبر ليت محـذوف، أو فى محل رفع، خبـر ليت. (ليس) فعل ماض ناقص نـاسخ مبنى على الفتح. (بهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خـبر ليس المقدم، أو متعلقة بخبر ليس المحذوف. (أنيس) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة ليس مع معموليها فى محل جر، نعت لبلدة.

القسم الثانى: إنّ، وأَنّ، ولكنَّ:

إذا عطف على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنّ، أو: أَنَّ، أو: لكنَّ) فإنه يجوز فى المعطوف عليه ثلاثةُ أوجهٍ:

أ- أن يرفعَ على الابتداء، على سبيلِ الاستئناف.

ب- أن يرفعَ على العطفِ على موضعِ الحرفِ الناسخِ مع اسمِه، وهو الرفع.

ج- أن ينصبَ على العطفِ على اسمِ الحرفِ الناسخ.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

فـمَـنْ يَكُ لم يُنْجِبْ أَبُـوه وأمُّـه فـإن لنا الأمَّ النجـيـبـةَ والأبُ[1]

حيث عُطِفَ (الأب) وهو مرفوعٌ على اسمِ (إن) بعد اكـتمال الخبر، ويؤول رفعُه على أنـه مبتدأٌ خبـرُه محذوف، والتقـدير: والأبُ لنا، أو على أنه معطوفٌ على موضع (إن) مع اسـمِهـا، وهو الرفع. ويجوز فيـه النصب على اسمِ (إن)، وهو (الأم).

وقول الشاعر:

وما قصَّرَتْ بى فى التسامى خُؤُولةٌ ولكن عمى الطيب الأصل والخالُ[2]

---

(١) شرح التصريح ١ ـ ٢٢٧ / أوضح المسالك ١ ـ ٢٥٢.

(من) اسم شرط جازم مـبنى على السكون فى محل رفع، مبتـدأ. (يك) فعل الشرط مضـارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة. واسمه ضمير محذوف. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا مـحل له من الإعراب. (ينجبْ) فعل مـضارع مجـزوم بعد لم، وعلامة جـزمه السكون. (أبوه) فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستـة، وهو مضاف وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. والجـملة الفعلية في محل نصب، خبر يكون. (وأمه) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب، أمـه: معطوف على (أبوه) مرفـوع وعلامـة رفعه الضـمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جـر بالإضافة. (فإن) الفاء: حرف مؤكد واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعـراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محـل رفـع، خبر إن المقـدم. (الأم) اسـم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة، والجملة فى مـحل جزم، جواب الشـرط. (والأب) الواو حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعراب. الأب: معطوف على موضع إن مع اسمها مرفوع، أو مبتدأ مرفوع خبره محذوف.

(٢) ينظر: المواضع السابقة. =

برفع (الخال) إما على العطفِ على موضعِ (لكن) مع اسمِها، وهو الرفعُ، وإما على الابتدائيةِ استئنافًا، ويجوز فيه النصبُ بالعطفِ على اسمِ (لكن).

قضية الرتبة فى الجملة الاسمية المنسوخة

فى هذه القضيةِ عدةُ جوانبَ:

أولُها: يمتنع تقدمُ أسماءِ هذه الأحرفِ عليها، فعملُ الحرفِ ليس إلا فيما يليه، ولا يكون فيما يسبقُه.

والثانى: لا يجوز أن تتقدمَ أخبارُ الأحرفِ الناسخةِ عليها، ويعلَّل لذلك بأن الحروفَ محمولةٌ على الأفعالِ فى الإعمالِ، فلا يليق التوسعُ فى معمولاتِها بالتقديمِ والتأخيرِ؛ لأنها فرعٌ فى الإعمالِ، وليست أصلا كالأفعالِ.

والثالث: لا تتقدمُ أخبارُ هذه الأحرفِ على أسمائِها إلا إذا كان الخبرُ شبهَ جملة، ذلك «لأن العربَ اتسعت فى الظروفِ، فأجازت فيها ما لا تجيزُه فى غيرِها، من قِبَلِ أن جميعَ الأفعالِ لا تخلو منها، فهى موجودةٌ فى الكلامِ -وإن لَمْ تُذْكَرْ- لأنه لا يصح وقوعُ فعلٍ إلا فى زمانٍ ومكانٍ، فلمَّا كان معناها موجودًا فى الكلامِ أجازوا تقديمَها، والفصلَ بها بين (إنَّ) واسمِها»[1].

ومن تقديمِ الخبرِ إذا كان شبهَ جملة أن تقولَ: وأراه أَنَّ فى الناسِ بقيةً ينهَوْن عن الفسادِ فى الأرضِ. شبه جملة (فى الناس) فى محل رفع، خبر (أن) مقدم، واسمها هو النكرةُ المتأخرةُ المنصوبةُ (بقية).

= (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (قصرت) فعل ماض مبنى على الفتح والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (بى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتقصير. (فى التسامى) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالقصور. (خؤولة) فاعل مرفوع، رفعه الضمة. (ولكن) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (عمى) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (الطيب) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الأصل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والخال) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الخال) إما مبتدأ خبره محذوف، وإما معطوف على لكن واسمها.

(١) شرح عيون الإعراب ١١٣.

إن فى صلاحِ الأبناء صلاحَ المجتمع. شبه الجملة (فى صلاح) فى محلِّ رفع، خبر (إن) مقدم، واسمُها المؤخرُ (صلاح) منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1] [القصص: ٧٩]. ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ﴾[2] [طه: ٩٧].

﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[3] [الأنبياء: ١٠٦].

﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٦٤].

(ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم (إن) مؤخر، وخبرها المقدم شبهُ الجملة (لله).

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾[4] [الجن: ٢٣].

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف والتقدير: يا قوم. أو: يا: حرف تنبيه واستفتاح. (ليت) حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. (لنا) جار ومجرور مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر ليت مقدم. (مثل) اسم ليت مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (أوتى) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. (قارون) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد ضمير محذوف، والتقدير: ما أوتيه قارون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لذو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عظيم) نعت لحظ مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (لن تخلفه) فى محل نصب، نعت لموعد. والهاء ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. ونائب الفاعل لتخلف ضمير مستتر تقديره: أنت، وقد كان مفعولا به أول.

(٣) (لقوم) شبه جملة فى محل نصب، نعت لبلاغ.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يعص) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورسوله) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. رسول: معطوف على لفظ الجلالة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (فإن) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة فى =

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

وفى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. خبر (إن) مقدمٌ وهو شبه الجملة (فى خلق)، وهى فى محلٍّ رفع، واسمها (آيات) وهو مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، شبه الجملة (لكم) خبرُ (إن) مقدمٌ. أما اسمُها فهو المصدرُ المؤول (ما سألتم) على احتساب (ما) مصدرية، والتقدير: فإن لكم سؤلَكم، أو الاسمُ الموصولُ (ما)، وهو فى محل نصب باحتساب (ما) موصولة، والعائد محذوف، والتقديرُ: فإن لكم الذى سألتموه.

﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[1] [الزخرف: ٣٨].

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩].

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ [المزمل: ٧]، شبه الجملة (لك) فى محل رفع،

= محل رفع، خبر إن مقدم. (نار) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (جهنم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة جواب الشرط (فإن له جهنم) فى محل جزم. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدا) منصوبة على الظرفية وعلامة نصبها الفتحة، والظرف متعلق بالخلود.

(١) (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يا) حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف، والتقدير: يا شيطان. (ليت) حرف تمن ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (بينى) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع خبر ليت مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف. (وبينك) عاطف مبنى، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (بعد) اسم ليت مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (المشرقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. والجملة فى محل نصب مقول القول. (فبئس) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بئس: فعل ماض مبنى على الفتح. (القرين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية إما فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف، وإما لا محل لها من الإعراب. والمخصوص بالذم محذوف تقديره الشيطان مبتدأ خبره جملة الذم، أو مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف.

خبر (إن) مقدم ، واسمها المؤخر المنصوب (سبحا)، أما شبه جملة (فى النهار) فهى متعلقة بالسبح.

﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ﴾ [المزمل: ١٢].

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة: ٢٢].

والرابع: يجب ألا تتقدمَ معمولُ أخبارِ هذه الأحرفِ عليها.

ويجوز عند القلةِ أن يتقدمَ معمولُ أخبارِها على أسمائِها إذا كان شبهَ جملةٍ، وهو قليلٌ، وذكر ذلك فى قولِ الشاعر:

فلا تَلْحَنى فيها فإن بحبِّها ... أخاك مصابُ القلبِ جَمٌّ بلابلُه[1]

حيث شبهُ الجملة (بحبها) متعلقةٌ بخبرِ (إن)، وهو: (مصاب)، وقد تقدمت على اسمِ (إن)، وهو (أخاك).

والخامس: يجب أن يتقدمَ الخبرُ على الاسمِ فى المواضعِ الواجبِ تقدمُه فيها، نحو:

---

(١) الكتاب ٢ ـ ١٣٣ / الأعلم ١ ـ ٢٨٠ / المقرب ١ ـ ١٠٨ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٤٩ / شفاء العليل ١ ـ ٣٥٤ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٧٢.

تلْحنى: تلمنى وتؤنبنى وهو من لحا يلْحى لحًيا . جم: كثير. بلابله: وساوسه وهمومه.

(لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تلحنى) تلح: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون: حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بتلحى. (فإن) الفاء: حرف تعليلى مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (بحبها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بمصاب. (أخاك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. (مصاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (القلب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جم) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بلابله) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر ثان لإن، أو فى محل رفع بدل من مصاب.

أ- أن يكونَ الخبرُ شبهَ جملة، والاسمُ نكـرة، نحو: إن فى القاعةِ طلبةً، حيث خبرُ (إن) شبهُ الجملةِ (فى القاعة)، وهو واجبٌ تقدمُه على اسمِ (إن)؛ لأنه نكرةٌ، وهو (طلبة).

ب- أن يكونَ الاسمُ متضمنا ضميـرًا يعود على الخبر، أو على جزءٍ منه، وهنا يجب تقدمُ الخبرِ حتى يكون متقدمًا فى اللفظِ، وهو متأخرٌ فى الرتبةِ، فيصح عودُ الضميرِ عليه، ولو أنـه تأخر لعاد الضمير على متأخرٍ فى اللـفظِ متأخرٍ فى الرتبةِ، وهو غيرُ جائز.

من ذلك أن تقولَ: إن فى القاعةِ عاملَها. اسمُ (إن) (عامل)، وهو مضاف إلى ضميرٍ (هـاء الغائبة) يعودُ على جزءٍ من الخبـرِ (القاعة)، فيجب تقدمُ الخـبرِ حتى يعودَ الضميرُ على متأخرٍ فى الرتبةِ متقدمٍ فى اللفظ.

ومثلُه أن تقولَ: ليت فى المنزلِ صاحبه، لعـلَّ فى الحظيرةِ مربيةَ دواجنها.

والسادس: يجب أن يتقدمَ الاسمُ فيما إذا كان هناك التباسٌ بينه وبين الخبر، كأن يكونا:

- اسمَىْ إشـارة، نحو: ليت هذا ذاك، (هذا) اسم (ليت) بالضـرورة فى محل نصب، و(ذاك) خبرها فى محل رفع.

- اسمين مضافين، نحو: إن طالبى ابنى.

إن ابنى طالبى.

فى المثل الأول (طالب) اسمُ (إن) منصـوبٌ مقدرا، وفى الثـانى اسمُـها (ابن) منصوبٌ مقدرًا.

- اسمين مقصورين، نحو: إن مصطفى موسى، (مصطفى) و (موسى) اسمان مقـصوران، فوجب أن يكونَ (مصطفى) المـتقدمُ اسمَ (ليت) منصوبا مـقدرا، وأن يكون (موسى) الاسمُ المتأخر خبر (ليت) مرفوعًا مقدرًا.

- اسمَيْن موصولين، كأن تقولَ: إن الذى أقبل علينا الذى طلبناه. (الذى أقبل) اسم إن فى محل نصب، و (الذى طلبنا) خبر إن فى محل رفع.

قضية الحذفِ فى الجملةِ الاسميةِ المنسوخة

يجوز حذفُ كلٍّ من الاسم والخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ.

ومن شواهدِ حذفِ الاسمِ قولُ الفرزدق:

فلَوْ كنتَ ضبّيًّا عرفْتَ قرابتى ولكن زنجى عظيمُ المشافرِ[1]

والتقدير: ولكنك زنجى، فحذف اسمُ (لكن)، ويكون (زنجى) خبرَ (لكن) مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ويحسن عدمُ حذفِ اسمِ الحرفِ الناسخِ إذا كان ضميرَ شأنٍ أو ضميرَ أمرٍ إلا للضرورةِ، ما لم يكن الحرفُ الناسخُ مخففًا، وإذا حُذِف فلا يلى الحرفَ فعلٌ.

وسمع حذفُ ضميرِ الشأنِ وهو اسمُ (إن) المشددةِ فى قولِ الأخطلِ التغلبى:

إنَّ مَنْ يدخُلِ الكنيسةَ يومًا يلقَ فيها جآذرًا وظِبَاءَ[2]

---

(١) ديوانه ٤٣١ / الكتاب ٢ ـ ١٣٦ / شرح المفصل ٨ ـ ٨١ / المقرب ١ ـ ١٠٨ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٦.

(لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (ضبيا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عرفت) فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قرابتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (ولكن) الواو حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه محذوف تقديره: أنت. (زنجى) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لزنجى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (المشافر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) المقرب ١ ـ ١٠٩/ الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن محذوف فى محل نصب. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه=

والتقدير: إنه من يدخل. . . ، فيكون الضميرُ المحذوفُ فى محلِّ نصبٍ، اسم (إن)، ولابدَّ من تقديرِه حتى يكونَ فاصلاً بين الحرفِ الناسخ واسمِ الشرط؛ لأن اسمَ الشرط عاملٌ فى هذا الموضع، حيث جزم المضارعين: (يدخل، يلق)، واسمُ الشرطِ لا يعملُ إذا سُبِق بأداةٍ (حرفٍ أو فعلٍ) عاملةٍ نحويًّا، لذا لزم الفصلُ بين الحرفِ الناسخِ واسمِ الشرط بتقديرِ ضميرِ الشأن.

كما حذف ضميرُ الشأن وهو اسم (كأن) فى قولِ الشاعر:

كأنَّ على عِرنينِه وجبينِه أقام شعاعُ الشمسِ أوْ طلَعَ البدرُ [1]

والتقدير: كأنه أقام شعاع. . .

ومن شواهدِ حذفِ الخبرِ لدليلٍ عليه قولُ الشاعرِ (ينسب إلى الأخطلِ التغلبى):

خلا أنَّ حيًّا من قريشٍ تفضَّلوا على الناسِ أوْ أنَّ الأكارِمَ نَهْشَلا[2]

والتقدير: أو أن الأكارم نهشلا تفضلوا، فحذف خبرُ (أن) وهو الجملةُ الفعليةُ (تفضلوا) لدليلٍ سابقٍ عليه.

= الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة باللقيا. (جآذرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ونون للضرورة الشعرية، فهو ممنوع من الصرف لا ينون. (وظباء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ظباء) معطوف على جآذر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتركيب الشرطى في محل رفع، خبر إن.

(١) الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٨.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، واسم كأن محذوف، تقديره: ضمير الشأن. (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (عرنينه) اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإقامة. (وجبينه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جبين: اسم معطوف على عرنين مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أقام) فعل ماض مبنى على الفتح. (شعاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأن. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (طلع البدر) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل رفع بالعطف على الجملة السابقة.

(٢) الخصائص ٢ ـ ٣٧٤ / المقرب ١ ـ ١٠٩ .

ومنه كذلك قولُ الأعشى:

إنَّ مـــحـــلا وإنَّ مـــرتحـــلا وإنَّ فى السفـرِ ما مضى مَـهَلا[1]

والتقـدير: إن لنا فى الدنيا مـحلا، وإن لنا عنهـا مرتَحَلا، فـحذف الخـبرُ فى الموضعين، وهو شبه الجملة (لنا) لدليل المقامِ عليه.

أما فى قول جميل:

أتَوْنى فـقـالوا يا جـمـيلُ تبـدَّلَتْ بثـينةُ أبْـدالا فـقلـت لعلَّهـا[2]

فقد حذف خبرُ (لعلَّ) لدلالةِ ما سبق عليه، والتقديرُ: لعلَّها تبدلَتْ.

ويجب حذفُ الخبرِ إذا سدَّت الحالُ مسدَّه، وقد ورد ذلك فى قولِ الشاعر:

إنَّ اخـتـيـارَك ما تبـغـيـه ذا ثقـةٍ اللهِ مـسـتظهـرًا بالحـزْمِ والجلَدِ[3]

---

(١) ديوانه ١٧٠ / الكتاب ٢ ـ ١٤١ / المقرب ١ ـ ١٠٩ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٣.

(٢) الدرر ٢ ـ ١٧٥.

(أتونى) أتى: فعل مـاض مبنى على الضم المقـدر. وواو الجماعـة ضميـر مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبنى لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فقالوا) الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قالوا: فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجمـاعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فـاعل، والجملة الفعليـة معطوفة على سـابقتها لا مـحل لها من الإعراب. (يا) حـرف نداء مبنى لا محل له من الإعـراب. (جميل) منـادى مـبنى على الضم فى محل نصب. (تبدلت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (بثينة) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. والجملة الفعليـة فى محل نصب، مقول القول. (أبدالا) مـفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (فقلت) الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون، وضـمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (لعلها) لعل: حرف رجاء ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، اسم لعل. وخبر لعل محذوف، وجملة لعل ومعموليها فى محل نصب، مقول القول.

(٣) الدرر اللوامع ٢ ـ ١٧٥.

(إن) حرف توكـيد ونصب مـبنى لا محل له من الإعـراب. (اختيـارك) اسم إن منصوب، وعـلامة نصـبه الفتحة، واخـتيار مضاف وضمير المخـاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (مـا) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به لاختـيار. (تبغيـه) فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب. (ذا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الألف؛ لأن =

حيث (ذا) حالٌ من الكافِ المضافة إلى (اختيار)، وهى منصوبة، وعلامةُ نصبها الألف؛ لأنها من الأسماءِ الستةِ، وهى سادةٌ مسدَّ الخبرِ؛ لأنها لا تصلح معنًى للإخبارِ عن (إن) واسمها.

وقد شاع حذف خبر (ليت) إذا أفادت معنى التعجب فى التركيب (ليت شعرى). ويوجبون حذفه إذا أردف باستفهامٍ، كأن تقولَ: ليت شعرى ما هذا العمل؟.

اتصال الأحرف الناسخة بضمير المتكلم

إذا كان اسمُ الأحرفِ الناسخةِ ضميرَ المتكلم ـ أى: اتصل ضمير المتكلم بالحرفِ الناسخ ـ فإنه يجوز أن تلحقَه نونُ الوقايةِ، وإلحاقها بـ (ليت) واجبٌ فى هذه الحالةِ، فيقال:

إننى أخلصُ فى عملى.

إنى لا أهملُ حقوقَ وطنى.

لعلَّنى أصلُ إلى ما أصبو إليه.

لعلِّى أحصلُ على تقديراتٍ متفوقة.

كأننى أسيرُ على نهجِه.

كأنِّى أقتدى به.

فتلحق نونَ الوقايةِ بالحرفِ الناسخ أو لا تلحقُه، ولكنك تقولُ بالضرورة: ليتنى أعودُ إلى براءةِ طفولتى.

فتلحق نونَ الوقاية بـ (ليت) بالضرورةِ حينَ اتصالِها بضميرِ المتكلم.

= لفظها من الأسماء الستة. وهو مضاف. و (ثقة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالثقة. (مستظهرا) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (بالحزم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمستظهر. (والجلد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الجلد: معطوف على الحزم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وسمعت (ليت) متصلةً بضميرِ المتكلمِ دونَ إلحاقِ نونِ الوقايةِ فى قولِ زيدِ الخيلِ الطائى:

كـــمُنْيـــةِ جـابرٍ إذْ قـــال لَيْـــتى أصـادفُـه وأُتلـفَ بعضَ مـالى[1]

ولا يقاس عليه.

ويبدو أن إلحاقَ نونِ الوقايةِ بالحـرفِ ليَقيه من الكسرِ الواجبِ ذكرُه قـبلَ ضميرِ المتكلم، إذ الحروفُ مبنيةٌ، فمن الأفضلِ أن تظلَّ على بنائها، وكذلك الفعلُ، فإذا كان مـبنيًّا فإن النونَ تجعلـه محافظًا على ما بُنـى عليه، وإذا كان معـربًا فإن النون تحمل الكسرةَ المناسبةَ لضميرِ المتكلم؛ ليظلَّ الفعلُ واضحًا إعرابُه.

لكنه يلاحظ أن ذواتِ الحـرفِ المشدد فى آخـرِها يجـوز أن تحذفَ نونُ الوقـايةِ منها، وإذا خضنا جـدلًا كجدلِ النحاةِ فإنه يمكن القـولُ: إن حذفَ النونِ مما آخره نونٌ مشددةٌ يكونُ لـكراهيةِ توالى ثلاثِ نونات، فتحذفُ إحـدى النوناتِ الثلاث. أما مع (لعلَّ) فـإنه يجوز حذفُ النونِ لسبـقها بلامَيْن، والفـرقُ الصوتىّ بين اللامِ والنونِ ضئيلٌ، حيث إن النونَ أنفيةٌ، أما اللامْ فممَّا بين جانبى اللسانِ والأضراسِ؛ ولذلك فإنهم يجعلون النونَ أنفيـةً، واللامَ جانبيةً[2]، أما سائرُ الصفـاتِ الصوتيةِ فهما يشتركان فيها، حـيث الجهرُ وعدمُ الإطباقِ وعدمُ الانفجارِ أو الاحتكاكُ، فلو تحوَّل الهـواءُ من الأنفِ إلى ما بين جـانبى اللسانِ والأضـراسِ لكانت اللامُ، وإذا تحولَ إلى الأنفِ كـانتِ النونُ، وهذا التماثلُ فى الصـفاتِ الصوتيةِ يجـعل حذفَ النونِ بعد لامَيْنِ جائزًا لجوازِ حذفِ النونِ بعدَ نونَيْن.

تخفيفُ النونِ من ذواتِ النون

الأصلُ فى إعمالِ (إنَّ) وأخـواتها هو اختصاصُهـا بالأسماءِ وشبهُهـا بالأفعالِ، ويزولُ هذا الاختصاصُ وهذا الشبَهُ حالَ تخفيفها، حيثُ نُقْصانُها عن مبنى الفعلِ، ودخولُهـا عليه؛ لذا فـإنه فى حالِ تخفـيفِ النونِ من ذواتِ النونِ تتغـير الأحكامُ الإعرابيةُ لما بعدها على النحوِ الآتى:

---

(١) ديوانه ٨٧ / المقرب ١ ـ ١٠٨.

(٢) ينظر: علم اللغة العام ـ الأصوات: ١٢٩، ١٣٠.

تخفيفُ نون (إنَّ):

تخفف نونُ (إنَّ) المكسورةِ الهمزةِ، فيكثُرُ إهمالُها ويقلُّ إعمالُها.

ومن إهمالِها قولُه تعالى: ﴿**وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ**﴾ [يس: ٣٢].

بتخفيفِ (ما)، فتكونُ (إن) المخففةُ مؤكدةً مهملةً، و (كل) يعرب مبتدأً مرفوعًا، خبرُه: جميعٌ، و (محضرون) خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو. أما اللامُ فهى لامُ الابتداءِ أو التوكيدِ أو المزحلقةِ، أو اللامُ الفارقةُ بين (إن) المخففةِ و(إن) النافية. و (ما) مزيدةٌ. وشبهُ جملةِ (لدينا) متعلقة بـ (محضرون).

وفيها قراءةٌ بتضعيف الميم[1].

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ [الطارق: ٤]. بتخفيفِ نونِ (إنْ) وتوجه على:

ـ (إن) مخففةٌ من الثقيلةِ حرفٌ مؤكدٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

ـ (كلُّ) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضافٌ، و (نفس) مضافٌ إليه مجرور.

ـ (اللام) فارقةٌ بين المخففةِ والنافية، و (ما) مزيدة.

ـ (عليها) شبهُ جملةٍ فى محلِّ رفعِ خبر مقدم، و (حافظ) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، والجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفع، خبر المبتدإ (كل)[2].

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ ـ ٢٠٣ / البيان ٢ ـ ٢٩٤ / الدر المصون ٥ ـ ٤٨٣.
وتوجه قراءة المضعفة الميم على الأوجهِ الآتية:
ـ (إن) نافية، و (لـمَّا) بمعنى (إلا).
ـ (إن) مخففة أمَّا (لَمَّا) فأصلُها: لمن ما، حيث (من) حرف جر، وما موصولة أو موصوفة، صلتها أو صفتها جملة تليها أو (لَمَنْ ما)، حيث (من) موصولة و (ما) زائدة.
أو (لما) زائدة. وفيها تحليلات أخرى نذكرها فى آية (هود) الآتية.

(٢) يجوز أن يكون:
(عليها) شبه جملة فى محل رفع خبر (كل) و (حافظ) فاعلاً لها. أو (حافظ) خبر (كل)، وشبه الجملة عليها متعلقة به. ويرى الكوفيون أن (إن) هنا نافية، واللام بمعنى (إلا)، و (ما) مزيدة.

ومن إعمالِها قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، وذلك فى قراءة تخفيف نون (إنْ) وتخفيف الميم فى (لما) أو تضعيفها، حيث أحدُ أوجه (إن) أنها المخففةُ من الثقيلة، فيكون (كلا) اسمَها منصوبًا، وتكونُ عاملةً، وفيها قراءاتٌ وأوجهٌ أخرى(١).

---

(١) فيها أربع قراءات:

أ ـ قرأ نافع وابن كثير (إن) و (لما) مخففتين.

ب ـ قرأ أبو بكر عن عاصم (إن) مخففة، و (لما) مثقلة.

ج ـ قرأ ابن عامر وحمزة وحفص (إن) و (لما) مشددتين.

د ـ قرأ أبو عمرو والكسائى (إن) مشددة، و (لما) مخففة.

ينظر: الدر المصون ٣ ـ ١٣٥.

فيتحصل من هذه القراءات الأربع قراءةُ:

ـ (إن) مخففةً مرتَيْن، ومعها (لما) مخففةً مرة، ومشددةً أخرى.

ـ (إنَّ) مثقلةَ النونِ مرتين، ومعها (لما) مخففةَ الميم مرةً ومشددتَها أخرى.

ويوجه كلٌّ منها على ما يأتى:

ـ (إن) المخففة: توجه على وجهين:

أ ـ (إن) المخففة من الثقيلة، وهى عاملة فنصبت (كلا) اسما لها، وخبرها ما بعدها على تأويله، وتوجه (لما) مخففةً ـ حينئذ ـ على ما يأتى:

ـ اللام لام الابتداء، و (ما) موصولة أو نكرة موصوفة، صلتها أو صفتها جملة القسم وجوابها (ليوفينهم ربك). والتقدير: وإن كلا للذين أو: لخلق والله ليوفينهم ربك.

ـ اللام موطئة للقسم فلما اجتمعت اللامات لفظا فصل بينهما بـ (ما) زائدة.

أما (لـمَّا) مثقلة فإنها توجه حين تخفيف (إن) على ما يأتى:

ـ أصلها: (لمِنْ ما)، حيث (من) حرف جر، و (ما) موصولة أو موصوفة كما سبق.

ـ أو: أصلها (لَمَنْ ما)، حيث (من) موصولة، و (ما) زائدة.

ـ أصلها: (لما) مخففة ثم شددت.

ـ أو أنها زائدة زيادة (إلا).

ب ـ (إن) النافية، فتكون (لما) بمعنى (إلا)، ونصب (كلا) بفعل مقدر.

ـ (إنَّ) المشددة المؤكدة، أما (لَّما) المشددة فإنها توجه على الأوجه السابقة. أو أنها جازمة حذف مجزومها.

أما (لما) المخففة فإنها توجه على أن اللام الأولى هى لام الابتداء، والثانية هى الواقعة فى جواب القسم، و (ما) بينهما زائدة.

وفيها أوجه أخرى غير مقبولة.

اللام الفارقة:

إذا خففت نونُ (إن) المؤكدة وأهملت فإنها تلتبس بـ (إن) النافية؛ لأنها مخففةٌ ومهملةٌ؛ لذا يلزم دخولُ لامِ الابتداء بعد (إن) المؤكدة؛ المهملة لتكونَ فارقةً بينها وبين النافية. فتقول: إنْ محمدٌ لمهملٌ، فيتأكدُ لك إهمالُ محمد. فإذا قلت: (إنْ محمدٌ مهملٌ) كان محمدٌ غيرَ مهملٍ، وتقديره: ما محمدٌ مهملٌ.

وتترك هذه اللامُ إن كان الخبرُ منفيًّا، فتقول: إن المؤمنُ غيرُ كاذبٍ. فيتأكد عدم كذب المؤمن.

وقد تترك اللامُ مع (إنْ) المخففةِ المؤكدةِ لقرينةٍ معنويةٍ، كما هو في قولِ الطرماح:

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ من آل مالك وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادنِ[1]

حيث القرينةُ المعنويةُ هنا هى المدح، فلا يصح أن تكونَ (إنْ) نافيةً، وهو فى موقفِ مدحٍ. فهو من آل مالكٍ أباةِ الضيْم، وهم كرامُ المعادن، فتكون (إنْ) مخففةً من الثقيلةِ المؤكدة، ويجوز دخولُ لامِ الابتداءِ على (كان)، حيث يجب دخولُ لامِ الابتداءِ مع (إنْ) المخففةِ إن أُهْمِلَت، ولم يظهرِ المعنى[2].

---

(١) شفاء العليل ١ ـ ٣٦٧ / شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٧٩ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٨٩ / العينى ٢ ـ ٢٧٦ / الدرر ٢ ـ ١٩٣.

(أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ابن) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (أباة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و (الضيم) مضاف إليه مجرور، (من آل) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة خبر ثان للمبتدإ، أو: فى محل نصب حال مما فى خبر المبتدإ من ضمير. وآل مضاف و (مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: مخففة من الثقيلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (مالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كانت) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير مستتر تقديره: هى، يعود على قبيلة مالك. (كرام) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المعادن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كان ومعموليها فى محل رفع، خبر المبتدإ (مالك).

(٢) ينظر: التسهيل ٦٥ / الجامع الصغير ٦٧.

وإن ولِيَ (إن) المخففةَ فعلٌ فإنه يكونُ ناسخًا، من ذلك:

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وقد تلا (إن) المخففةَ الأفعالُ الناقصةُ الناسخةُ: (يكاد، نظن، كان، كاد، وجد).

ودخلت على فعلٍ ماضٍ غيرِ ناسخٍ فى قولِ عاتكةَ بنتِ زيدٍ تخاطب عمرَو ابنَ جرموزٍ قاتلَ الزبيرِ بنِ العوامِ فى موقعةِ الجمل:

شَلَّتْ يمينُك إن قَتَلْتَ لُمسلمًا ... حلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ[1]

وفيه تلا (إنْ) المخففةَ الفعلُ الماضى (قتل)، وهو شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

وأكثر ندرةً منه أن يليَها فعلٌ لا ناسخٌ ولا ماضٍ، كما جاء فى قولِهم: إن يَزينُك لنفسُك، وإن يشينُك لَهِيَهْ[2].

---

(١) ينظر: المحتسب ٢ ـ ٢٥٥/ شرح المفصل ٨ - ٧١/ المقرب ١ -١١٢/ شفاء العليل ١ - ٣٦٨ الجنى الدانى ٢٠٨/ الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٩٠ / الدرر اللوامع ٢ -١٩٤.

(شلت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (يمينك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (إن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب مهمل. (قتلت) قتل: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (لمسلما) اللام: فارقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. مسلما: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حلت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بحل. (عقوبة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف، و (المتعمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ١ - ٢٦٥/ ضياء السالك ١ - ٣٤٢.

تخفيف نون (أن):

تخفف نونُ (أَنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ فيوجب جمهورُ النحاة[1] بقاءَ عملِها، مع وجودِ أماراتٍ تكون فى جملَتِها، وهى:

أ ـ وجوبُ حذفِ اسمِها، وكونِه ضميرَ الشأن.

ب ـ وجوبُ كونِ خبرِها جملةً اسميةً، أو فعليةً دعائيةً، أو فعلُها جامدًا فإن لم يكُنْ كذلك فإنه يكونَ مصدَّرًا بحرفِ نفى، أو: قد، أو: حرفِ تنفيسٍ، أو شرطٍ، أو: رب.

ومثالُ ذلك ما يأتى:

الخبر جملة اسمية:

نحو قولِه تعالى: ﴿**وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[2] [يونس: ١٠]. حيث (أن) مخففةٌ من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الشأن محذوفٌ، وخبرُها الجملةُ الاسميةُ (الحمد لله)، والتقدير: أنه الحمد لله.

ومنه قولُ الأعشى ميمون:

فى فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد عَلِمُوا ... أَنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يحْفَى ويَنتَعِلُ[3]

والتقدير: أنه هالك كلُّ...

---

(١) ينظر: التسهيل ٦٥/ الجامع الصغير ٦٤/ المقرب ١ ـ ١١٠/ شرح التصريح ١ ـ ٢٣٢.

(٢) (آخر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (دعوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدإ. (رب) بدل من لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة، أو نعت له مجرور. وهو مضاف، و (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) ينظر: ديوانه ١٠٩ / الكتاب ٢ ـ ١٣٧ / الخصائص ٢ ـ ٤٤١ / الإنصاف ١ ـ ١٩٩ / رصف المبانى ١١٥ / ابن يعيش ٨ ـ ٧٤ / الدرر ٢ ـ ١٩٤.

(أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه محذوف يقدر بضمير الشأن. (هالك) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. =

الخبر جملة دعائية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]. وذلك بكسر الضاد وفتح الباء فى قراءة نافع[١]، على أنَّ (أَنْ) المخففةَ من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الشأن محذوفٌ، وخبرُها الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ الماضى (غضب الله)، وهى دعائية.

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]. حيث يكون من أوجه (أَنْ) أن تكونَ مخففةً من الثقيلة[٢]، واسمُها ضميرُ الشأن محذوفٌ، وخبرُها الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ الماضى (بورك مَنْ فى النار)، على أنها جملةٌ دعائيةٌ.

الخبر فعل جامد:

فى قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ﴾[٣] [النجم: ٣٩]، والتقدير: وأنه ليس للإنسان... ، فتكون (أن) مخففةً من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الشأنِ

= والجملة الاسمية فى محل خبر أن، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لعلم. (من) اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يحفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وينتعل) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ينتعل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب بالعطف على جملة الصلة.

(١) فيها قراءتان أخريان:

أ ـ قراءة الحسن وأبى رجاء وقتادة والسلمى وعيسى بتخفيف (أن) و (غضب) اسمًا، بفتح الغين والضاد وضم الباء، وذلك على أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة (عليها) وتكون الجملة الاسمية فى محل رفع، خبر (أن) المخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وهذا مثال للسابق ذكرُه.

ب ـ قراءة العامة بتشديد نون (أَنَّ) وفتح كل حروف (غضب) على أنها اسم (أن) المشددة منصوب، وخبرها شبه جملة (لعل). ينظر: الدر المصون ٥ - ٢١١.

(٢) من أوجه (أن) هنا:

أ ـ أن تكونَ مفسرةً لتقدم ما هو بمعنى القول عليها.

ب ـ أنها الناصبةُ للمضارع؛ ولكنها وصلت هنا بالماضى، وتكون مصدرًا مؤولا منصوبًا على نزع الخافض.

(٣) (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، اسم ليس مؤخر، أو: حرف مصدرى، ويكون المصدر المؤول (ما سعى) فى محل رفع، اسم ليس مؤخر، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيُه..

محـذوفٌ، وخبـرُها الجملةُ الفـعليةُ (ليس للإنسـانِ إلا ما سعى)، فـعلُها جـامدٌ (ليس).

ومـثلُه قـولُه تعـالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[1] [الأعراف: ١٨٥]. حيث (أَنْ) مخففةٌ من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، وخبرُها الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ الجامد (عسى أن يكون).

جـ ـ إن لم يكن الخبرُ الجملةُ الفعليةُ مما سبق، أىْ: إن لم يكن فعلُه جامدًا، أو لم يكنْ جملةً فعليةً دعائيةً، فإنه يجب أن يصدرَ بحرف نفى، أو: قد، أو: حرفِ تنفيس، أو: شرطٍ، أو: رُبَّ. ذلك على النحوِ الآتى:

١ ـ تصدر الخبر بالحرفِ النافى:

لم يسمع إلا مع (لم، ولا، ولَنْ)، وذلك فى قولِه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]. والتقـدير: أنه لم يره أحد، حيث (أن) مـخففةٌ من الثـقيلة، واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، أما خبرُها فهو الجملةُ الفعلية (لم يَرَه أحدٌ)، فعلُها غيرُ جامد، وهى غيرُ دعائيةٍ؛ لذلك فُصل بين (أن) والفعلِ بحرفِ النفى (لم).

والفصلُ بـ (لَنْ) فى قولِه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

والفصلُ بـ (لا) فى قـولِه تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١]، فى قـراءةِ مَنْ رفع النونَ، حيث تكونُ (أن) مـخفـفةً من الثقـيلة، واسمُها ضـميرُ الشأنِ محذوف، وخـبرُها (لا تكون فتنة)، وهو منفى بـ (لا) التى فصلت بين (أن) المخففةِ والفعلِ غيرِ الجامدِ وغيرِ الدعائى.

ومن ذلـك قولُـه تعـالى: ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

وقولُه تـعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩].

---

(١) المصدر المؤول (أن يكون قد اقتـرب) فى محل رفع، فاعل (عسى)، أما اسم يكون فهو إما ضـمير الشأن محذوف، وإما (أجلهم) ويكون فى (يكون) ضمير محذوف.

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾[1] [الفتح: ١٢].

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩].

٢ ـ تصدر الخبر بـ (قد):

فى قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[2] [المائدة: ١١٣].

---

(١) (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (ظننتم) ظن: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبنى لا محل له من الإعراب. (ينقلب) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن المخففة. (والمؤمنون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. المؤمنون: معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أهليهم) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالانقلاب. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (نريد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نأكل) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (منها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالأكل. (وتطمئن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تطمئن: فعل مضارع منصوب بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة. (قلوبنا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقلوب مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ونعلم) الواو: حرف عطف مبنى. نعلم: فعل مضارع منصوب، بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (صدقتنا) صدق: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول: أن قد صدقتنا سد مسد مفعولى نعلم. (ونكون) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نكون: فعل مضارع ناقص ناسخ =

الجملةُ (نعلم أن قد صدقتنا) فيها (أَنْ) مخففةٌ من الثقيلةِ، واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ، وخبرُها الجملة الفعليةُ (صدقتنا)، وهى غيرُ دعائية، وفعلُها متصرفٌ، ففصل بينها وبين الفعلِ بـ (قد).

ومنه أن تقولَ: ربما ظَنَّ أَنْ قد رأيناه.

عليك أن تعلمَ أن قد اكتُشِفَ سرُّك.

ومنه قولُ المكعبرِ الضبى:

أخبر من لاقيت أن قد وافيتم ولو شئت قال المخبرون أساءوا[1]

أى: أنه قد وافيتم.

وقول آخر:

شهدت بأَنْ قد خُطَّ ما هو كائنٌ وأنك تمحو ما تشاءُ وتُثْبِتُ[2]

= منصوب بالعطف على نأكل، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. (من الشاهدين) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الشاهدين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر نكون، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

(١) الكامل للمبرد ١ ـ ٩٤.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٩٢ / هامش ضياء السالك ١ ـ ٣٤٤ / تهذيب التوضيح ١-١٠٣. (شهدت) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بأن) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى على السكون مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن مبنى في محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (خط) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كائن) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالشهادة. (وأنك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تمحو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول أنك تمحو فى محل جر بالعطف على المصدر السابق. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب. (تشاء) فعل مضارع مرفوع=

أى: بأنه قد خط.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨].

٣ ـ تصدر الخبر بحرف التنفيس:

قد يفصلُ بين (أَنْ) المخففةِ وخبرِها الفعلِ غيرِ الدعائى وغيرِ الجامد بالسينِ أو سوف.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، والتقدير: أنه سيكون، فـ (أن) مخففةٌ من الثقيلة، وخبرُها الجملةُ المحولةُ (سيكون منكم مرضى)، وهى غيرُ دعائيةٍ، وفعلها غيرُ جامد، فوجب الفصلُ بينها وبينه، فكان الفصلُ هنا بالسين.

أما قولُ الشاعر:

واعلَمْ فعلْمُ المرءِ ينفعُه أَنْ سوف يأتى كلُّ ما قُدِرَا[1]

فالتقدير فيه: أنه سوف يأتى، ففصل بين (أن) والفعلِ غيرِ الدعائى وغيرِ الجامدِ بحرفِ التنفيسِ (سوف).

= وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وفيها ضمير محذوف مفعول به هو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتثبت) حرف عطف، وجملة فعلية معطوفة على جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١٠٦/ شرح الشذور رقم ١٣٩/ الصبان على الأشمونى ١ - ٢٩٢.
(اعلم) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فعلم) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. علم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (المرء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ينفعه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب مخفف. واسمه ضمير الشأن محذوف. (سوف) حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قدرا) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق. والجملة الفعليةِ فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسدَّ مفعولَىْ (اعلم).

٤ ـ أدوات الشرط :

قد يصدر خبرُ (أن) المخففةِ وخبرِها الجملةِ الفعليةِ غيرِ الدعائية وذاتِ الفعلِ غير الجامد بأدواتِ الشرط، وبخاصة (لو)، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا**﴾ [الجن: ١٦]. والتقدير: وأنه لو استقاموا، ففصلَ بين (أن) المخففة والفعل بـ (لو). ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ**﴾[1] [الأعراف: ١٠٠]. والتقديرُ: أنه لو نشاء أصبناهم.

وقولُه تعالى: ﴿**فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ [سبأ: ١٤]. والتقدير: أنه لو كانوا يعلمون...

---

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يهد) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله إما ضمير يعود على الله تعالى، وإما أن يفهم من السياق، وتقديره: أو لم يهد ما جرى للأمم السابقة، وإما أن يكون المصدر المؤول (أن لو نشاء)، والأخير أقرب. (للذين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالهدى. (يرثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الأرض) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من بعد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإرث. وبعد مضاف و (أهل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نشاء) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أصبناهم) فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول إما فى محل رفع فاعل يهدى، وإما منصوب على نزع الخافض، وإما فى محل جر بتقدير وجود حرف الجر. (بذنوبهم) حرف جر واسم مجرور وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالإصابة.

ومنه قولُ الشاعر:

فـعلمـت أَنْ مَنْ تَثْـقَـفُـوه فـإنه جُـزُرٌ لخامِـعَـةٍ وفـرخِ عقـاب[1]

والتقـدير: أنـه من تثقفوه، فـتصدر خبرَ (أن) المخـففـة اسـمُ الشـرطِ (من).

٥ - تصدر الخبر بـ (رُبَّ):

كأن تقولَ: علمْت أَنْ رُبَّما يأتينا غـدًا، والتقدير: أنه ربما يأتينا. و (رُبَّ) بمثابةِ (قد) فى الفصلِ بين (أن) المخففةِ والفعلِ الذى لا يستوعبُ شروطَ الإخبار.

ومنه قولُ الشاعر:

تيـقنْتُ أَنْ رُبَّ امرِئٍ خِـيلَ خـائنًا أمينٍ وخَـوَّان يُخَـالُ أمـينا[2]

---

(١) شفاء العليل ١ - ٣٧١/ اللسان مادة: خمع. الخامِعَة: الضبع.

(علمت) علم: فعل مـاض مبنى على السكون، والتـاء ضميـر مبنى فى محل رفع، فـاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مـبنى على السكون مخفف من الثقيلة. واسـمه ضمير الشأن مـحذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى على السـكون فى محل رفع، مبتدأ. (تثـقفوه) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والهاء ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. (فإنه) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مـبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مـبنى فى محل نصب، اسم إن. (جزر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر المبتدإ اسم الشرط. والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر أن المخففة. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى علم. (الخـامعة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لجزر. أو متـعلقة به. (وفرخ) الواو حرف عـطف مبنى لا محل له من الإعـراب. فرخ: معطوف على خامـعة مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، و(عقاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شفاء العليل ١ ـ ٣٧١ / الدرر ٢ ـ ١٩٥.

(تيقنت) تيـقن: فعل ماض مـبنى على السكون، وضميـر المتكلم التاء مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنـى على السكون مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب. واسمـه ضمير الشأن محذوف. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له من الإعراب. (امرئ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيـه بالزائد. (خيل) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمـجهول، ونائب الفاعل ضمير مـستتر تقديره: هو. (خائنا) مـفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر أن المخـفـفـة. والمصـدر المؤول فـى مـحل نصب، مـفـعـول به.. (أمين) نعـت لامـرئ مـجـرور على=

والتقدير: أنه رُبَّ امرئ، حيث (أن) مخففةٌ من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوف، وخبرها الجملةُ (رب امرئٍ خيل)، وقد صدرت بـ (رُبَّ).

ويندر تركُ الفصلِ بواحدٍ مما سبق، أو تصدرُ الخبرِ الجملةِ به، ومما يذكر مما تُرِكَ فيه الفصلُ قولُ الشاعر:

علمـــوا أَنْ يُؤَمَّلُون فـــجـــادوا قـبلَ أن يُسـأَلُـوا بأعظمِ سُـؤْلِ[1]

والتقدير: أنه سيؤملون، فلم يفصلْ بين (أن) المخففةِ وخبرِها الجملة الفعلية (يؤملون)، وهى غيرُ دعائيةٍ، وفعلُها غيرُ جامدٍ، فحق فى التركيبِ الفصلُ بواحدٍ مما سبق.

ملحوظتان:

أولا: اسم (أن) غير ضمير:

مما خرج عن كونِ اسمِ (أن) المخففةِ ضميرَ شأن محذوفًا قولُ أختِ عمرٍو ذى الكلب:

= اللفظ، وعلامة جره الكسرة. (وخوان) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. خوان: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، والتقدير: ورب خوان. (يخال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أمينا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ خوان، والجملة الاسمية فى محل رفع بالعطف على خبر أن.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٧١ / الجنى الدانى ٢١٩ / الجامع الصغير ٦٥ / الصبان على الأشمونى ١ - ٢٩٢/ ابن عقيل ١ - ٣٨٨ / ضياء السالك ١ - ٣٤٤ / شرح التصريح ١ - ٢٣٣.

(علموا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (يؤملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع ،نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول (أن يؤملون) فى محل نصب مفعولى علم. (فجادوا) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى لا محل له من الإعراب. جادوا: فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قبل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالجود. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يسألوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والمصدر المؤول (أن يسألوا) فى محل جر بالإضافة. (بأعظم) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أعظم: اسم مجرور بعد الباء؛ وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجود. (سؤل) مضاف إلى أعظم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

لقـــدْ علم الضـــيفُ والمرمـلو ن إذا اغـبَـرَّ أُفْقٌ وهَـبَّتْ شَـمَـالا

بأَنْـك ربيعٌ وغَـــيْثٌ مَـــرِيعٌ وأَنْكَ هنـاك يكونُ الثّـــمـــالا[1]

حيث خفـفت (أن) فى قولِه: (بأنك ربيع.. وأنك هناك)، وقد ظهر اسـمُها، وهو ضميرُ المخاطبِ (الكافُ) فى الموضعَيْن، وهذا على خلافِ ما يجب أن يكونَ عليه من وجوبِ الحذفِ وكونِه ضميرَ الشأن.

ومثلُه قولُ الآخر:

فلو أنْك فى يـومِ الرخـاءِ سـألتنى طلاقَكِ لَمْ أبخَـلْ وأنتِ صـديقُ[2]

وهذا لا يقاسُ عليه، أو هو نادرٌ.

ثانيا: فى دلالةِ ما قبل (أنْ) مخففةً وناصبةً:

الفاصلُ بين (أَنْ) المخففةِ و (أَنْ) الناصبةِ للمضارعِ من حيثُ دلالةُ ما قبلَهما فى التركيب هو:

تقع (أن) المخفـفةُ من الثقـيلةِ بعد مـا يعطى معنى العلمِ وهو دالٌّ على الثـباتِ والاستقرارِ.

---

(١) ديوان الهذليين ٢ ـ ٥٨٥ / شـرح ابن يعيش ٨ ـ ٧٥ / شفـاء العليل ١ ـ ٣٧٠ / الجامع الصغـير ٦٤/ شرح التصريح ١ ـ ٢٣٢ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٩١.

غيث: كلأ أو مطر، الثمالا: الغياث والملجأ.

(بأنك) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له، وكاف الخطاب ضمير مبنى فى محل نصب، اسم أن. (ربيع) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة. والمصدر المؤول (أنك ربيع) فى مـحل جر بالباء، وشـبه الجـملة (بأنك ربيع) متعلـقة بالعلم. (وغيث) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. غيث معطوف على ربيع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مريع) صفة لغيث مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأنك) الواو حرف عطف مبنى، أن: حرف توكيد ونصب مبنى مخفف من الثقيلة. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم أن. (هناك) ظرف مكان إشارى مبنـى فى محل نصب متعلق بتكون. (تكون) فـعل مضارع ناقص ناسخ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضـمير مستتر تقديره: أنت. (الثمالا) خبر تكون منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة تكون مع معـموليها فى محل رفع، خبر (أن). والمصدر المؤول فى محل جر بالعطف على المصدر السابق (أنك ربيع).

(٢) المنصف ٣ - ٢٨ / شرح ابن يعيش ٨ - ٧١ / المقرب ١ - ١١١ / المغنى ١ - ٢٩ / شفاء العليل ١ - ٣٧٠ / الصبان على الأشمونى ١ - ٢٩٠/ الدرر اللوامع ٢ - ١٩٨.

وتقع (أن) الناصبةُ بعد ما يعطى معنى الشكِّ أو ما ليس بعلم، وهو دال على عدم الثباتِ والاستقرار.

مثال ذلك قولُه تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١]. حيث قرئت (تكون) بالرفع على أن (أن) المخففة، فتكون (حسب) بمعنى اليقين. كما قرئت (تكون) بالنصب على أن (أَنْ) الناصبةَ، فتكون (حسب) بمعنى الشكِّ، ومن الآية الكريمة نستنتج أنه إن احتمل ما قبلها معنى اليقين ومعنى الشك، فإننا نجعلُ (أن) مخففةً إذا أردْنا اليقين، ونجعلُها المنصوبةَ إن أردْنا الشكَّ.

ويمكن لك أن تعودَ إلى كثيرٍ من الأمثلةِ المذكورةِ سابقًا لتستوعبَ صحةَ ذلك.

تخفيفُ نون (كأنَّ):

إذا خففت نونُ (كأن) فإنها تعاملُ معاملةَ (أنَّ)، إلا أنه يجوزُ فى تركيبِها:

- إثباتُ اسمها.
- إفرادُ خبرِها، أى: يجوزُ أن يكونَ اسمًا.
- لا يفصلُ بينها وبين خبرِها إذا كان جملةً اسميةً.

مع التنبيه إلى أن الكوفيين لا يُعْمِلُونها إذا خُفِّفَتْ، ويجعلونها مثلَ (لكنَّ).

مما جاء فيه إثباتُ اسمِ (كأنَّ) المخففةِ النونِ قولُ كعبِ بنِ أرقمَ اليشكرى:

ويومًا توافِينا بوجهٍ مُقَسَّم كأَنْ ظبيةً تعطو إلى وارق السلم[1]

---

(١) يروى برفع (ظبية) على أنها خبر (كأن)، واسمها ضمير محذوف، وتكون جملة (تعطو) فى محل رفع، نعتًا لظبية. كما يروى بجر (ظبية) بحرف الجر (الكاف)؛ على أن (أَنْ) زائدة، وتكون الجملةُ الفعليةُ (تعطو) فى محل جر، نعتًا لظبية، والتقدير: كظبيةٍ تعطو.

ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤/ المحتسب ٢ - ١٠٣/ الإنصاف ١ - ٢٠٢/ معانى الحروف ١٢١ شرح ابن يعيش ٨ - ٨٣/ المقرب ١ - ١١١/ شذور الذهب ٢٨٤/ شرح التصريح ١ - ٢٣٤/ الأشمونى ١ - ٢٩٣/ الدرر اللوامع ٢ - ٢٠٠.

(يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بتوافى. (توافينا) توافى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، وضمير المتكلمين مبنى فى=

بنصب (ظبية) على أنها اسمُ (كأن) المخففة، وخبرُها محذوف، تقديره: هذه المرأة على التشبيه المقلوب، أو: مكانها. والجملة الفعلية (تعطو) فى محل نصب نعت لظبية.

وقد جاء خبرُ (كأن) المخففةِ اسمًا ظاهرا مذكورا فى قولِ رُؤْبة:

كأَنْ وريدَيْه رشاءٌ خلب[1]

حيث (رشاء) خبرُ (كأنْ) المخففةِ، وهو اسمٌ ليس بجملةٍ.

وورد الخبرُ جملةً اسميةً فى قولِ الشاعر:

ووجهٍ مشرقِ اللونِ كأنْ ثدْياه حُقَّان[2]

= محل نصب، مفعول به. (بوجه) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتوافى. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. (ظبية) بالرفع على أنها خبر كأن، ويكون اسمها محذوفا. وبالنصب على أنها اسم كأن، ويكون خبرها محذوفا، وبالجر بالكاف على أن (أن) زائدة. (تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى: والجملة الفعلية فى محل رفع أو نصب أو جر، نعت لظبية. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (وارق) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف و (السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٦٩/ الكتاب ٣ - ١٦٤/ المقرب ١ - ١١٠/ الجامع الصغير ٦٥/ الأشمونى ١ - ٢٩٣ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٩٩.

الوريدان: عرقان فى الرقبة. الرشاء: الحبل. خلب: الليف.

(كأن) حرف تشبيه ونصب مخفف من الثقيلة، مبنى لا محل له من الإعراب (وريديه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (رشاء) خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (خلب) نعت لرشاء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وسكن من أجل الوقف للروى.

(٢) الكتاب ٢ ـ ١٣٥ / المحتسب ١ ـ ٩ / شرح ابن يعيش ٨ ـ ٧٢ / ابن عقيل رقم ١٠٩ / شفاء العليل ١ ـ ٣٧٢ / الجنى الدانى ٥٧٥ / القطر ١٥٨ / شرح الشذور ٢٨٥ / شرح التصريح ١ ـ ٢٣٤/ أوضح المسالك رقم ١٥٢ / الأشمونى ١ ـ ٢٩٣.

(ووجه) الواو: واو رب حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (مشرق) صفة لوجه مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. وهو مضاف و (اللون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه مبنى مخفف من الثقيلة، واسمه ضمير الشأن محذوف. (ثدياه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

حيث (كـأن) مخففـةٌ من الثقيلة، واسمـها ضميـرٌ محذوف، وخبـرُها الجملةُ الاسميـةُ (ثدياه حقـان)، ولم يفصل بينها وبين (كـأَنْ)، وفيه روايةٌ: «كـأن ثَدْيَيْه حقَّان» وفيها إعمالُ (كأن) المخففةِ دون حذفِ الاسمِ وكونِه ضميرَ الشأن، وإظهارُه وهو المنصوبُ المثنى (ثدييه).

ومما جاء فيه (كَأَنْ) المخففةُ النون على غرارِ شروطِ (أَنْ) المخففةِ النونِ ما يأتى:

قـولُه تعـالى: ﴿**فَلَمَّـا كَـشَـفْنَا عَنْهُ ضُـرَّهُ مَـرَّ كَـأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُـرٍّ مَّـسَّـهُ**﴾ [يونس: ١٢]. حيث فصل بينها وبين خبرها بحرفِ النفيِ (لَمْ).

﴿**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْـهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِراً كَـأَن لَّمْ يَسْـمَعْـهَـا كَـأَنَّ فِي أُذُنَيْـهِ وَقْراً**﴾ [لقمان: ٧].

قولُ الشاعر:

لا يهـــولَنَّك اصطلاءُ لَظَـى الحَـرْ ... بِ فمـحذورُها كـأَنْ قد أَلَـمَّا[1]

= الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمـير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (حقـان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر كأن.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ ـ ٣٧٣ / شرح الشذور ٣٥٠ / الجامع الصـغير ٦٥ / شرح التصريح ١ ـ ٢٣٥ / الأشمونى ١ ـ ٢٩٤ / ضياء السالك ١ ـ ٣٤٩.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (يهولنك) يهول: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. والنون الثقـيلة حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (اصطلاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و(لظى) مضـاف إليه مجـرور، وعلامة جـره الكسرة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. وهو مـضاف، و(الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الـكسرة. (فمحذورها) الفاء: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. محذور: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (كأن) حـرف تشبيه مبنى لا محل له من الإعراب مخفف من الثقـيلة، واسمه ضمير الغيبة مبـنى فى محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعـراب. (ألما) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمـير مستتر تقديره: هو. والألف حـرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر كأن. وجملة كأن مع معموليها فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وفيه ورد خبرُها جملةً فعليةً غيرَ دعائيـة، وفعلُها غيرُ جامد، ففصل بينهما بـ (قد).

وخففت (كأن) عاملةً فى مضمرٍ مقدرٍ، وكـان خبرُها جملةً فعليةً مفصولةً عنها بـ (قد) فى قولِ النابغة الذبيانى:

أزِفَ التـرحُّـلُ غـيـرَ أن ركـــابَنا لـمَّـا تَزُلْ بـرِحـالِنا وكـأَنْ قَـدِ[1]

والتقـدير: وكأنه قد زالت، أو: وكأنهـا قد زالت، والضميـرُ فى المقدرِ الأول ضميرُ الشأن، وفى الثانى ضميرُ الركاب.

تخفيفُ نونِ (لكن):

تخفف نونُ (لكن) فيزولُ اختصاصُها بالجملةِ الاسمية، ويهملُ عملُها. من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [البقـرة: ٥٧]. حيث دخلت على الجملةِ الفعلية.

فى قولِه تـعالى: ﴿**افَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ**﴾ [الأنفال: ١٧].

قرأ الكسائى وحـمزةُ وابنُ عامر بتخفـيف نونِ (لكن) ورفعِ لفظ الجلالة (الله) فى الموضعَيْن، وذلك على إهمـالِ (لكن) بعد تخفيفِ نونِهـا، فيكون لفظُ الجلالةِ مرفوعًا على الابتدائية، وتكون حرفًا استدراكيا، وتكون عطفًا استدراكيا إذا جاءت بغير الواو.

ومن ذلك قـولُه تعـالى: ﴿**وَمَـا كَـفَـرَ سُلَيْـمَـانُ وَلَكِنَّ الشَّـيَـاطِينَ كَـفَـرُوا**﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتـخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) فى قراءةِ الكسـائى وحمزةَ وابنِ عامر، وذلك على التوجيهِ السابقِ من إهمالِ (لكن).

---

(١) الخصائص ٢ - ٣٦١ / ٣ - ١٣١ / شرح ابن يعيش ٨ - ٥ / قطر الندى ٢٢٢ / الأشمونى ١ ـ ٣١/ الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٠٢.

ومثله قولُ زهير:

إن ابنَ ورقاءَ لا تُخْشَى بوادرُه لكنْ وقائعُه فى الحربِ تُنْتَظَرُ[1]

وفيه (لكن) مخففةٌ مهملةٌ، و (وقائع) مبتدأٌ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (تنتظر).

لامُ الابتداءِ و (إن) المكسورة الهمزة

تختصُّ لامُ الابتداءِ بدخولِها فى جملةِ (إن) المكسورةِ الهمزةِ دونَ المفتوحة[2]، ودون غيرِها، ما سمع فى غيرِ ذلك يحكم عليها فيه بزيادتها، وهى تقوى درجةَ تأكيدِ (إن)، ويُسمُّونها لامَ الابتداء؛ لأن لها حقَّ الصدارةِ فى الجملة، ولمَّا كان موضعُها الأصلىُّ قبلَ (إنَّ) مباشرةً وكرهوا توالِىَ حرفَيْن مؤكِّدَيْن زُحلقَتْ إلى موضعٍ آخرَ فى جملةِ (إن)، فلذلك تُسَمَّى باللامِ المزحلَقَة، وقد تُسمى بما تفيده من دلالةِ التوكيدِ، فتكون لامَ التوكيدِ. وهذه اللامُ تكونُ مفتوحةً دائمًا.

ويكون موضعُ دخولِ اللامِ فى جملةِ (إنَّ) اسمَها، وخبرَها، ومعمولَ الخبر، وضميرَ الفصل، وأولَ جزءٍ من جملةِ الخبر، بشرطِ ألا يتوالَى (إنَّ) واللامُ، بل لابُدَّ من الفصلِ بينهما وألا تدخلَ على نفىٍ، ولا معمولِ فعلٍ ماضٍ، ولا على جوابِ شرطٍ خلافا لابن الأنبارى، ذلك على التفصيلِ الآتى:

---

(١) ينظر: ديوانه ٥٣ / المغنى ١ ـ ٢٩٢ / العينى ٤ ـ ١٧٨.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (ابن) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (ورقاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (تخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، مبنى للمجهول، (بوادره) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لكن) حرف استدراك مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وقائعه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فى الحرب) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من وقائع. (تنتظر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ ـ ١٣٢ / ٣ ـ ١٠٩ / المقتضب ٢ ـ ٣٤٤ / التسهيل ٦٣ / شرح التصريح ١ ـ ٢٢١.

أ - دخولُ لامِ الابتداءِ على الاسمِ:

يجوز دخولُ لامِ الابتداءِ على اسمِ (إنَّ) مع مراعاةِ شرطِ الانفصالِ بين الحرفَيْن، ويجوز الفصلُ - حينئذٍ - بين (إنَّ) واسمِها المبدوءِ بلامِ الابتداءِ بالخبرِ أو بمعمولِ الخبر.

ومن الفصل بين (إن) واسمِها بالخبرِ قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**﴾ [القلم: ٣]. حيث (أجرا) اسمُ (إن) مصدرٌ بلامِ الابتداءِ، وفصل بينه وبين (إن) بخبرِها شبهِ الجملة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَىٰ**﴾ [الليل: ١٣].

ومن الفصلِ بين (إن) واسمِها بمعمولِ الخبرِ القولُ: إن للنَّحوِ لَلْعاقلين مُحبُّون. وفيه دخلت اللامُ على اسمِ (إن) وهو (العاقلين)، وقد فُصل بينها وبين الاسمِ بمعمولِ الخبر، وهو شبهُ الجملة (للنحو)، حيث إنها متعلقةٌ بالخبرِ (محبون).

ومثلُه أن تقولَ: إن عندَك لَلْخيرَ وفيرٌ. إن إليك لمحمدًا منصرفٌ. إن فى القاعةِ لَلطلبةَ جالسون.

معمول الاسم: نحو: إن فى الخيرِ لَلسَّاعىَ محبوبٌ. حيث اسمُ (إن) هو (الساعى) وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وقد فُصل بين (إن) واسمِها بمعمولِ الاسم، وهو شبهُ الجملةِ (فى الخير)، وهى متعلقةٌ بالاسم.

ومنه: إن لدَيْك لَلْموجودَ يكفينا، حيث شبهُ الجملة (لديك) متعلقةٌ بالموجود.

إنَّ إلى الشرحِ لَلْمنتبهين فاهمون. إنَّ فى الكتابِ لَلْقارئَ فاهمٌ.

ب - دخولُ اللامِ على الخبرِ:

تدخلُ لامُ الابتداءِ على خبرِ (إنَّ) بشروطٍ:

- أن يتأخرَ الخبرُ عن الاسمِ، كى لا تتوالى (إن) واللامُ.

- أن يكونَ الخبرُ مثبتًا، حتى لا يحدثَ الالتباسُ بينَ لامِ الابتداءِ ولاماتِ النفيِ فى: (لا، ولم، ولـمَّا، وليس، ولَنْ).

ـ ألا يكونَ الخبرُ ماضيًا؛ لأن الماضيَ مؤكدٌ بدلالته التى وقعت فثبتت حدثيتُها.

مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤].

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٦- ٨].

وإن كان الخبرُ ماضيًا مقرونًا بـ (قد) جاز دخولُ اللام عليه قبلَ (قد)، وذلك لشبهه بالمضارع؛ لأن (قد) تقربُ الماضيَ من الحال. مثالُ ذلك أن تقولَ: إن المؤمنَ لقد تفقَّهَ كتابَ ربِّه.

وأجاز بعضُ النحاة ـ على رأسهم الأخفشُ والفراءُ وتبعهما ابنُ مالك[1] ـ دخولَ اللامِ على الفعلِ الماضى الجامدِ لشبهه بالاسمِ، نحو:

إن المخلصَ لنِعْمَ الرجلُ.

إننا لَعَسى أن نحققَ آمالَنا.

(نعم وعسى) فعلان جامدان واقعان فى صدرِ الجملةِ الواقعةِ خبرًا لإنَّ، وقد دخلت لامُ الابتداءِ عليهما.

كما أنها لا تدخلُ على الخبرِ المنفىِّ، وقد شذَّ دخولُ اللامِ على النفىِ فى قولِ أبى حزامٍ غالبِ بنِ حارث العكلى:

وأعلَمُ إنَّ تسليمًا وتركًا ... لَلا متشابهان ولا سواءُ[2]

---

(١) التسهيل ٦٤.

(٢) ينظر: ابن عقيل ١ ـ ٣٦٨ / ضياء السالك ١ ـ ٣٢٥ / شرح التصريح ١ ـ ٣٢٢ / الصبان على الأشمونى ١ ـ ٢٨١ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٨٤. =

وفيه خبر (أن) هو (لا متشابهان)، وقد صدر بأداة النفى (لا)، ولكنه قد دخلت عليه لامُ الابتداء.

ج ـ قد تدخلُ اللامُ على معمولِ الخبر:

تدخلُ لامُ الابتداءِ على معمولِ خبرِ (إن) بشرط:

ـ أن يتقدمَ على الخبرِ، أى: يتوسط الاسمَ والخبر.

ـ ألا يكونَ المعمولُ حالا.

ـ أن يكونَ المعمولُ صالحًا لدخولِ اللامِ عليه، وذلك بألا يكونَ نفيًا أو ماضيًا مجردًا من (قد).

من ذلك أن تقولَ: إن اللهَ لبالعبادِ رءوفٌ. شبهُ الجملةِ (بالعباد) متعلقةٌ بخبرِ (إن) (رءوف)، فهى معمولٌ للخبرِ، وقد اجتمعت فيه الشروطُ الثلاثةُ السابقةُ، فجاز دخولُ لامِ الابتداءِ على المعمول.

ومثلُه أن تقولَ: إنَّك لَلِلْقضيةِ فاهمٌ. إنهم لَلِلْواجبِ مؤدُّون. إن المؤمنَ لفى الخيرِ ساعٍ.

وقد جاء دخولُ لامِ الابتداءِ على معمولِ الخبرِ إذا توسطَ فى قول أبى زبيد الطائى:

= وأعلم أن تسليمَ الأمرِ وتركه غير متشابهَيْن.

(أعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (تسليما) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتركا) الواو: حرف عطف مبنى، تركا: معطوف على تسليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للا) اللام لام الابتداء أو زائدة حرف مبنى. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (متشابهان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وجملة إن ومعموليها فى محل نصب مفعولى أعلم، على كسر همزة إن ذلك على أن اللام للابتداء، فإن جعلتها زائدة كانت همزة إن مفتوحة، وكان المصدر المؤول من أن ومعموليها سادًا مسد مفعولى أعلم فى محل نصب. (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (سواء) معطوف على خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إنَّ امـرأ خـصَّنى عـــمْـدًا مـودَّتَه على التَّنائى لَعِنْدِى غيـرُ مكْفُورِ[1]

أى: غير مكفور عندى، فشبه جملة (عندى) متعلقةٌ بالخبر (غير مكفور)، وقد تصدرتها لامُ الابتداء.

وقد تدخلُ على الخبرِ ـ كذلك ـ فى هذه الحالة، أى: تدخل اللام على كلٍّ من: معـمولِ الخـبر المتوسطِ والخـبرِ، ويحكى النسـائى والفراءُ من كـلامِ العربِ: إنى لبحمد الله لصـالحٌ، حيث دخلت لامُ الابتداءِ على كلٍّ من الخبرِ ومعـمولِه المتقدمِ عليه[2].

ومنه قولُ الشاعر:

إنى لـعنـدَ أذى المولْـى لَذُو حـنقٍ وإن حلمى إذا أوذيتُ مـعـتـادُ[3]

---

(١) الكتاب ٢ ـ ١٣٤ / شرح المفصل ٨ ـ ٦٥ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٢٨٠ / الدرر ٢ ـ ١٨٣.

(إن) حرف توكـيد ونصب مـبنى لا محـل له من الإعراب. (امـرأ) اسم إن منصوب، وعـلامة نصـبه الفتحة. (خصنى) خص: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. وضمير المتكلم الـياء مبنى فى محل نصب، مفـعول به. والجملة الفعليـة فى محل نصب، نعت لاسم إن. (عـمدا) مصـدر واقع موقع الحال منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (مودته) مودة مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (على التنائى) جار ومـجرور، وشبه الجملة فى مـحل نصب، حال. (لعندى) اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منـصوب بفتحة مقدرة. وهو مضاف وضـمير المتكلم مبنى فى مـحل جر مضاف إليـه، وشبه الجملة متـعلقة بمكفور. (غيـر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (مكفور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل ١ ـ ٣٧١ / شرح التصريح ١ ـ ٢٢٣.

(٣) الدرر اللوامع ٢ ـ ١٨٢.

(إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لعند) اللام للابتداء حرف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (أذى) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعـذر. وهو مضـاف و (المولى) مضاف إليـه مجرور، وعـلامة جـره الكسرة المقدرة، منـع من ظهورها التعذر. (لذو) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستـة. وهو مضاف، و (حنق) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (وإن) الواو حرف استئناف مـبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مـبنى لا محل له من الإعراب. (حلمى) حلم: اسم إن منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبـة الكسرة لضمير=

وفيه دخلت لامُ الابتداء على كلٍّ من: معمولِ الخبرِ المتوسطِ (عند)، والخبرِ (ذو). وقد منع ذلك الزجاج.

د ـ قد تدخلُ اللامُ على ضميرِ الفصلِ:

نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾ [آل عمران: ٦٢]، وفيه الضميرُ (هو) ضميرُ فصلٍ بين اسمِ (إن) (هذا) وخبرِها (القصص)، ويعرب الضميرُ ـ حينئذ ـ ضميرَ فصلٍ لا محلَّ له إعرابيًّا، أو: مبتدأً خبرُه (القصص)، والجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفعٍ، خبر (إن).

ومنه: ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ**﴾ [الحجر: ٢٣].

﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**﴾ [الصافات: ١٦٥- ١٦٦].

هـ ـ ويمكن لنا أن نضيفَ إلى هذه الفكرةِ فكرةً أخرى مُستنتَجةً من الوجهَيْن الإعرابيَّيْن لضميرِ الفصلِ، وهى: **أن لامَ الابتداءِ قد تدخلُ على أول جزء من الجملة الاسميةِ المخبرِ بها عن اسمِ (إنَّ)**. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ [الحج: ٥٨].

﴿**قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ**﴾ [يوسف: ٩٠].

﴿**إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾ [هود: ٨٧].

وأوضحُ مثلٍ لذلك قولُ الشاعرِ:

إنَّ الكريمَ لَمَنْ يرجوه ذو جِدَةٍ ... وإِنْ تعذَّر إيسارٌ وتَنْويلُ[1]

حيث اسمُ (إن) المنصوبُ هو (الكريم)، أما خبرها فهو الجملةُ الاسميةُ: (من يرجوه ذو جدة)، وقد دخلت لامُ الابتداءِ على جزئِها الأول، ودخولُها على الجزءِ

= المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب تضمن معنى الشرط. (أوذيت) أوذى: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة، وجملة جوابها محذوفة دل عليها السياق. (معتاد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شفاء العليل ١ ـ ٣٦٣.

الأولِ من الجملةِ الاسميةِ الواقعةِ خبرًا عن (إن) أَوْلى من دخولِها على الجزءِ الثانى منها.

ومن دخولها علـى الجزءِ الثانى من الجملةِ الاسمـيةِ الواقعةِ خـبرًا لإن قولُ أبى عزةَ الجمحى:

فـإنك مَنْ حـاربْتَـه لمحَـاربٌ شـقىٌّ ومَنْ سـالمْتَـه لسـعيـدُ[1]

حيث خبر إن الجملةُ الاسميةُ (مَنْ حاربته لمحاربٌ)، وخبرها (محارب) دخلت عليه لامُ الابتداء.

وقد ذكروا دخولَ لامِ الابتداء بعـد «لكنّ»، وعلى الخبرِ المجردِ من النـواسـخِ، وعلى الخـبر بعـد (أمـسى) و (زال)، و (مـا) النافيـة، و(أَنَّ) المفتـوحةِ الهـمزة، ومعمولَى الفعل رأى)[2].

****

(١) طبقـات فحول الشـعراء ٢٥٤ / شفاء العليـل ١ ـ ٣٦٣ / العينى ٢ ـ ٢٤٥ / الدرر اللوامع ٢ ـ ١٨١ .
(إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (من) اسم مـوصول مبنى فى مـحل رفع، مبـتدأ. (حـاربته) حـارب: فعل ماض مـبنى على السكون، والتاء ضـمير مبنى فى محـل رفع فاعل. وضمير الغـائب مبنى فى محل نصب، مـفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (لمحارب) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. محارب: خـبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. والجملة الاسميـة فى محل رفع خبر إن. (شقى) نعت لمحارب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتـدأ. (سالمته) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغـائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجـملة الفعلية صلة الموصول لا مـحل لها من الإعراب. (لسعيـد) اللام للابتداء حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. سعيد: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع بالعطف على خبر إن.
(٢) ينظر: شفاء العليل ١ ـ ٣٦٤.